

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة الإمامة الصحفية

NO:2729

13 أكتوبر

2022 م

17 ربيع الأول  
1444 هـ

المتحف الوطني .. مرجع تاريخي  
ومعلم ثقافي وحضاري.

معرض «التفكير المضطرب».. نقاد  
أمريكيون يتناولون تجربة عبد الناصر غارم.

# الإمامة



9771319029600



عائق البلادي..  
علامة الحجاز  
ومؤرخه الجغرافي.



مقبل الذكير ..  
مؤسس أول مكتبة  
عامة في نجد.



العقوبات البديلة..

## تحقيق مقاصد الشريعة.

مجلة

# الرياض

تزهو بالرؤية الباهرة لولي العهد

  
مؤسسة الإمامة الصحفية  
AL YAMAMAH PRESS EST

  
RCPSS  
مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية  
Riyadh Centre for Politics & Strategic Studies

# الرياض

مجلة محكمة تغطي كل من مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية

السياسة  
السعودية  
الخارجية:  
التاريخ  
والإرث

الطاقة  
النووية في  
المملكة:  
الأبعاد  
الاستراتيجية

التجديد  
والرؤية  
الإستراتيجية

منصات  
جني  
الأموال!

ولي العهد يبهز العالم

العدد 148 - مايو 2022



riyadhcpss.com



الآن بالإسواق

السعر  
١٠ ريال

## تلوث المياه (المشكلة والأبعاد)

د. نوري بن طاهر الطيب  
أ. بشير بن محمود جرار

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز  
اليمامة

سلسلة تصدر من  
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

**Bks4.com**



## الفهرس



درجت اليمامة في خطابها الإعلامي والثقافي على إحياء الذاكرة الجمعية تجاه شخصيات راحلة تركت بصمتها الثقافية أو الاجتماعية في حياتنا وهو تقليد نعتز به ونعتبر ذلك من باب الوفاء لمن خدم مجتمعه وشعبه وسواصل هذا الفعل الإيجابي والنبيل .

في هذا العدد نتناول سيرة علمين بارزين أولهما الشيخ مقبل الذكير، الذي يتناول سيرته الأستاذ الباحث محمد بن عبدالرزاق القشعمي، والذكير هو مؤسس النادي الأدبي الإسلامي في البحرين (إلى جانب الوجيه يوسف كانو) وهو النادي الذي كان سدا منيعاً أمام محاولات التبشير والتنصير في المنطقة أما الشخصية الثانية فهو المؤرخ الراحل عاتق البلادي و "علامة الحجاز" كما كان يسمى، والذي أُلّف في فضائل مكة ومعالمها والمعالم الجغرافية في السيرة النبوية.

في صفحات السينما يكتب الزميل قاسم حول عن مهرجان قرطاج السينمائي لهذا العام الذي تحل فيه المملكة ضيف شرف بعد أن عكس الفيلم السعودي جدارته وتميزه.

في المرسم نفرد بتغطية موسعة عن معرض "التفكير المضياف" في نيويورك للفنان التشكيلي السعودي عبدالناصر غارم ونعرض لانطباعات النقاد الأمريكيين حول المعرض.

في "ديواننا" ننشر قصائد للشعراء زكي الصدير وأحمد الماجد وعبدالوهاب الأمير و د. عبدالله الثقفي .

نستضيف في صفحة "الكلام الأخير" الزميل قصي البدران رئيس تحرير مجلة تجارة الدمام سابقا في حديث له عن زيارته للرياض و«صورتها البصرية»... وهو مسك الختام.

AL YAMAMAH

# اليمامة

## المحررون



### وجوه غائبة

30 | عبد المقصود خوجة..  
له ولوالده يد بيضاء  
على جدي بابا طاهر..

### حديث الكتب

26 | في «ذكرى عهود» عن  
أحمد حسن الزيات..  
ذكريات المدن  
والقرى و«الرسالة».

### الكلام الأخير

66 | الطريق إلى الجمال  
مليء باللوحات  
الحسنة!..  
يكتبه: قصي البدران

### الوطن

06 | خادم الحرمين  
الشريفين وولي  
العهد يتلقيان  
رسالتين من  
الرئيس الكوري.

### التقرير

14 | المتحف الوطني ..  
مرجع تاريخي ومعلم  
ثقافي وحضاري.

### سينما

42 | أيام قرطاج  
السينمائية...  
السعودية  
ضيف شرف في  
نسخة استثنائية  
للعام 2022.

سعر المجلة : 5 ريال

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996418- 2996400

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



## CONTENTS

في هذا العدد



52

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس : 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف الاستئصال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

## الوطن



الدولة تتحمل تكاليف تأشيرة دخول حاملي بطاقة «هيا» للمملكة..

## مجلس الوزراء: أوبك+ تحقق التوازن والاستقرار لأسواق الطاقة.

لووكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تطرق إلى نتائج الاجتماع الوزاري (الثالث والثلاثين) للدول الأعضاء في منظمة أوبك والدول المشاركة من خارجها، منوهاً بالدور المحوري الذي تقوم به مجموعة (أوبك بلس) في تحقيق التوازن والاستقرار في أسواق البترول العالمية، وبالتالي دعم الاقتصاد العالمي.

مجلس المطارات العالمي وعدّ المجلس، استضافة مدينة الرياض المكتب الإقليمي للمجلس العالمي للمطارات "ACI" في آسيا والمحيط

المجالات. وتناول المجلس إثر ذلك، مجمل المحادثات والمشاورات التي جرت بين مسؤولين في المملكة ونظرائهم بعددٍ من الدول، في الأيام الماضية، لتقوية أواصر التعاون والارتقاء به إلى مستويات أعلى؛ بما يخدم المصالح المشتركة، ويعزز التنسيق الثنائي ومتعدد الأطراف في الاستجابة للقضايا ومواجهة التحديات العالمية.

أوبك بلس وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد -حفظهما الله-، من فخامة رئيس جمهورية كوريا، وتتصلان بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف

الهادئ والشرق الأوسط، بأنه يعكس تقدم المملكة في قطاع الطيران عالمياً؛ وبما يتماشى مع مستهدفات (رؤية 2030) من خلال استقطاب الشركات والمنظمات العالمية لإقامة مقرات لها في المملكة.

قرارات المجلس

واطلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى مجلس الوزراء إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الياباني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن تأسيس حوار استراتيجي بين وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية ووزارة الخارجية في اليابان، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً:

تفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب النيجري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون

الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ووزارة الداخلية واللامركزية في جمهورية النيجر في مجال الشؤون الإسلامية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثالثاً:

تفويض معالي وزير السياحة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الإعلام والثقافة في دولة الكويت للتعاون في مجال السياحة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

رابعاً:

تفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع - أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب العراقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية وهيئة الإعلام والاتصالات بجمهورية العراق في مجال الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

خامساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات

المالية السعودية في رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية ووحدة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في جمهورية مصر العربية فيما يتعلق بالتعاون في تبادل التحريات المالية الخاصة بغسل الأموال والجرائم الأصلية المرتبطة بها وتمويل الإرهاب.

سادساً:

الموافقة على أن تتحمل الدولة تكاليف الخدمات الإلكترونية -الخاصة بمنصة خدمات التأشير الإلكترونية في وزارة الخارجية- التي تحصل نظير إصدار تأشيرة دخول للمملكة لحاملي بطاقة المشجع (هياً) الخاصة بفعالية كأس العالم قطر 2022م.

سابعاً:

الموافقة على تعيين على وظيفة (وزير مفوض)، وترقية على المرتبة (الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:  
- تعيين شافي بن بجاد بن عشق العتيبي على وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.  
- ترقية المهندس مطر بن عبدالله بن صالح المالكي إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة محافظة جدة.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان للمؤسسة العامة لجسر الملك فهد، وجامعة الملك عبدالعزيز، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

## الوطن

تسلمهما نائب وزير الخارجية..

## خادم الحرمين الشريفين وولي العهد يتلقيان رسالتين من الرئيس الكوري.



واس

البلدين والشعبين الصديقين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات. تسلم الرسالتين معالي نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، خلال استقباله بمقر الوزارة، نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية في جمهورية كوريا تشوي يونغسام. وجرى خلال الاستقبال بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله -، رسالتين خطيتين من فخامة الرئيس يون سيوك يول رئيس جمهورية كوريا، تتعلق بالعلاقات الثنائية المتينة والوطيدة التي تربط



## رأي اليامة

### الإيجابي في العقوبات البديلة.

دعت الحاجة الاجتماعية والدينية إلى استبدال بعض الأحكام التعزيرية بدائل أخرى مناسبة كالعقوبة المالية أو العمل الاجتماعي في تنظيف المساجد أو الحدائق العامة أو العمل لفترة محددة في دور رعاية الأيتام أو دور الرعاية الاجتماعية ونحوها، وهو توجه صحي وواع لحفظ كرامة الأفراد وتحويلهم إلى أفراد صالحين بدل أن يكونوا أشخاصاً ناقمين على المجتمع ومؤسساته.

وقد لقي توجه وزارة العدل المباركة والتأييد من المقام السامي وأطلق مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل العام الماضي مشروع البدائل الإصلاحية لعقوبة السجن، ودشن كرسيًا بحثياً للعقوبات البديلة تحتضنه جامعة أم القرى.

وتبعاً لذلك فقد عقدت حلقة نقاش تخصصية في رحاب جامعة أم القرى شارك فيها العديد من الباحثين والفقهائ ورجال القانون وخلصت الحلقة إلى عدة توصيات من أهمها: تأسيس فريق وطني تحت مظلة وزارة العدل لوضع الضمانات والإجراءات اللازمة لإيقاع العقوبات البديلة على الوجه الأكمل وإجراء دراسة مسحية شاملة للجرائم المعاقب عليها تعزيراً بالسجن وما يمكن أن يستبدل بعقوبات بديلة، وصولاً إلى حصر هذه العقوبات البديلة ومن ثم وضع مدونة للعقوبات الأصلية وما يقابلها من عقوبات بديلة، ليختار القاضي من بينها ما يتناسب مع شخصية الجاني ونوع المخالفة ومصلحة المجتمع ، وإيجاد منصة إلكترونية وطنية تساعد الجهات المتخصصة على تطبيق العقوبات البديلة، ومتابعة تنفيذها، وتقويم آثارها ، وعقد دورات وحلقات نقاش في العقوبات البديلة وآليات تنفيذها لأصحاب الفضيلة القضاة وأعضاء النيابة العامة ومن في حكمهم واقتترحت الورشة إنشاء مركز بحثي أو كرسي بحثي لأبحاث ودراسات العقوبات البديلة تحت مظلة جامعة أم القرى وحثت الورشة وزارة العمل والتنمية الاجتماعية لتسريع إصدار اللائحة التفسيرية لنظام الأحداث في مجال العقوبات البديلة، مع إيجاد آلية لإنشاء هيئة وطنية لشؤون الأحداث كما اقترحت الحلقة الاستفادة من التجارب الدولية في مجال العقوبات البديلة، مع مراعاة ثوابت الشرع الحنيف وخصوصية المجتمع السعودي.

إن في سرعة إنجاز لائحة العقوبات البديلة وتطبيقها، الأثر الإيجابي لتحسين صورة بلادنا وقضاائها، والحد من سلطة بعض القضاة في المبالغة في الأحكام التعزيرية التي عكست صورة سلبية عن بلادنا أمام العالم.

## وزير الدفاع يستعرض مع العلمي التطورات على الساحة اليمنية.



واس

التقى صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع فخامة رئيس مجلس القيادة الرئاسي بالجمهورية اليمنية الدكتور رشاد محمد العلمي، بمقر وزارة الدفاع بالرياض.

ونقل سمو وزير الدفاع تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله -، لفخامة رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني وأعضاء المجلس، وتمنياتهما - أيدهما الله - للجمهورية اليمنية الشقيقة وشعبها الأمن والاستقرار والسلام، فيما حمل رئيس مجلس القيادة الرئاسي بالجمهورية اليمنية سمو وزير الدفاع تحياته إلى قيادة المملكة - حفظها الله -.

وجرى خلال اللقاء بحث جهود الأمم المتحدة في تمديد الهدنة، لرفع المعاناة عن الشعب اليمني بما يحقق الأمن والسلام في اليمن، ومناقشة المستجدات والتطورات على الساحة اليمنية، بالإضافة إلى الخطوات المستقبلية للتعامل مع المتغيرات المحتملة.

وأكد سمو وزير الدفاع خلال اللقاء دعم التحالف بقيادة المملكة لمجلس القيادة الرئاسي بالجمهورية اليمنية، وللجهود المبذولة كافة لإحلال الأمن والسلام والاستقرار في اليمن، بما يكفل إنهاء الأزمة اليمنية، والوصول إلى حلٍ سياسي شامل ينقل اليمن للسلام والتنمية.

## الغلاف



دراسة شاملة تجريها وزارة العدل مع الجهات المختصة  
بما يحقق مقاصد شريعتنا السمحة:

# العقوبات البديلة.. ضرورة عصرية وتغليب للمصلحة الأعلى وإصلاح للجناة.

## المشاركون في القضية:

- د. محمد بن سليمان الوهيد:  
أستاذ علم اجتماع الجريمة بجامعة الملك سعود بالرياض.
- د. عبدالله عثمان الشائع:  
مدير عام إذاعة جدة سابقاً وأستاذ الإعلام غير متفرغ سابقاً  
بكلية الإعلام بجامعة الملك عبدالعزيز.
- د. أحمد بن محمد آل معوض:  
أستاذ علم الاجتماع المساعد بجامعة الملك سعود.
- م. هادي بن أحمد جعفري: مهندس معماري  
وكاتب صحفي مهتم بالقضايا المحلية.

- السفير محمد أحمد طيب:  
مدير عام فرع وزارة الخارجية بمنطقة مكة المكرمة (سابقاً)،  
مندوب المملكة الدائم لدى منظمة التعاون الإسلامي (سابقاً).
- أ.د. منيرة بنت مدعث القحطاني:  
عضو هيئة التدريس بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن،  
وأستاذ التاريخ، بكلية الآداب.
- د. أنور بخرجي:  
كاتب ومحامي.
- د. مرعي محمد البيشي:  
عميد سابق وعضو هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.



## إعداد: سامي التتر

تعكف وزارة العدل بالتعاون مع عدد من الجهات الحكومية المختصة، على إعداد لائحة البدائل في العقوبات التعزيرية، وإعداد دراسة شاملة لإيجاد بدائل لعقوبة السجن، كتقديم خدمات اجتماعية أو مدنية، أو حضور السجين دورات تدريبية إصلاحية، أو المشاركة في أعمال خيرية أو غير ذلك؛ باعتبارها أكثر إصلاً من عقوبة السجن، لمن يرتكب بعض المخالفات والجنح الصغيرة التي لا ترقى إلى درجة التجريم بالنص.

وكان ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، قد أكد في حوارته مع وسائل الإعلام الأمريكية قبل أربع سنوات، أنه يبحث مع المختصين في البلاد إيجاد مخرج لقضايا الجلد في المحاكم بما يتوافق مع قيم الشريعة وسماحتها، وإيقاف بعض العقوبات وإيجاد أخرى بديلة لها بما يتوافق مع أحكام شريعتنا السمحة، ويتناسب مع متطلبات العصر، ويعود بالفوائد العديدة على مرتكبي تلك الجرائم من حيث إصلاحهم وتأهيلهم ونهيتهم للاندماج في المجتمع والمساهمة في نهضته، بدلاً من انغماسهم في عالم الجريمة وتحولهم إلى معاول هدم لأسرهم ومجتمعاتهم.

تطوير وتعديل نظام العقوبات وإحلال عقوبات بديلة كانت محور قضية هذا العدد، حيث توجهنا بأسئلة للمختصين والأكاديميين عن مدى إمكانية تطبيق ما جاء في الدراسة التي تعكف عليها وزارة العدل بالتعاون مع بعض الجهات الأخرى المختصة، وما هي الفوائد والسلبيات التي قد تترتب عليها فيما لو تم تطبيق ما جاء فيها من عقوبات تعزيرية؟ فكانت الحصيلة التالية.

### آثار إيجابية للعقوبات البديلة

في البدء تحدث د. أحمد بن محمد آل معوض الذي أكد أن التجارب أثبتت عدم جدوى الكثير من العقوبات التقليدية، مثل السجن، في الحد من الجريمة أو منعها، ما يؤكد على ضرورة إيجاد بدائل تحقق الردع الخاص والعام بما يتوافق مع قيم الشريعة وسماحتها، ويحقق الصالح العام. وأضاف: "العقوبات البديلة تتنوع بتنوع الجناة وطبيعة الجريمة؛ منها إلزام الجاني بالعمل فيما يخدم الصالح العام، وقد يكون تقييد حركة الجاني في نطاق مكاني محدد، وغيرها من البدائل التي يقرها القاضي حسب ما تقتضيه المصلحة العامة، مع الحفاظ على حقوق المجني عليه. والمرحلة الراهنة تتطلب تطوير وتطبيق

آليات العقوبات البديلة بما يتوافق مع متطلبات التحديث على كل الأصعدة، فالتجارب السابقة في بعض الدول تشير إلى أن تأهيل الجاني وإعادة إصلاحه ومن ثم دمج من جديد في المجتمع ليكون عضواً فاعلاً، قد يتحقق بشكل أفضل من خلال العقوبات البديلة، لدورها في حماية الجاني من الوصم الاجتماعي المصاحب للعقوبات التقليدية، فقد وجدت الكثير من الدراسات أن الوصم الاجتماعي الذي يلحق الجاني وأسرته جراء العقوبات التقليدية يعد من أهم أسباب العودة للجريمة، ومن ثم تتفاقم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها الجاني وأسرته خلال فترة السجن وبعد خروجه، حيث قد يواجه صعوبة كبيرة في تقبل المجتمع

لفكرة عودته ليكون عضواً فاعلاً من جديد". وعن الآثار الإيجابية للعقوبات البديلة قال: "هناك الكثير من الآثار الإيجابية للعقوبات البديلة، منها عدم انقطاع الجاني عن عمله ومصدر دخله مما يساهم في استقراره وتعزيز فرص إصلاحه، بالإضافة إلى تخفيف الأعباء الاقتصادية عن الدولة والمال العام، ولتحقيق النجاح في تطبيق العقوبات البديلة لابد من التنسيق والتكامل في الأدوار بين المؤسسات والجهات المعنية".

### أن الأوان لنظام العقوبات البديلة

ويرى السفير محمد أحمد طيب أن موضوع العقوبات البديلة يشكل أهمية كبيرة خاصة في

٥- تجنب الضرر الذي يصيب أسرته عن طريق تمكينه من التواصل معها.  
٦- تفادي الأضرار النفسية التي يتعرض لها من خلال نظرة المجتمع له كمجرم وإمكانية سلوكه طريقاً منحرماً بسبب ذلك.  
٧- معالجة مشكلة اكتظاظ السجون.  
٨- توفير اليد العاملة لسوق العمل باعتبار أن إجبار المحكوم عليه على ممارسة مهنة وإجارتها يشجعه على الاستمرار في المهنة بعد انقضاء عقوبته.  
٩- خفض النفقات وتوفيرها لخزينة الدولة.  
١٠- زيادة دخل الدولة عن طريق الغرامات المالية البديلة عن السجن القصير المدة“.

### يجب إدراك المصلحة الأعلى

ولفت د. محمد بن سليمان الوهيد النظر إلى حديث صاحب السمو الملكي ولي العهد إلى وسائل الإعلام عن تطوير بدائل للعقوبات التعزيرية تحقق غاية العقوبة دون توسع فيها؛ لاختلاف مجال النشر والوصم؛ بل وتعدي مفهوم العقوبة حالياً حدود مدينة صغيرة؛ لتصبح صدى في الدولة بل والعالم كله وتتعدى بأثرها المعاقب إلى أهله كذلك وتستمر وجوداً، مما يتجاوز حدود الغاية من العقوبة؛ بل تتعدى آثارها بالوصم إلى غير المعاقب؛ وتفقّد مفهوم التعزير المحدد“ دون التشهير المستمر؛ والمحمفوظ في ملفات الشبكات العالمية كالإنترنت؛ ونحوها مما يخرج العقوبة عن إطارها وغايتها المرجوة.  
وأكمل الوهيد: “العقوبة التعزيرية وفق مفهومها هو تحقيق الردع بالألم حيثما يتحقق الردع دون إصرار على نمط دون سواه، إذ (التعزير هي العقوبة المشروعة بغرض التأديب على معصية أو جناية لا حد فيها ولا كفارة أو فيها حد لم تكتمل شروط إثباته)، وهنا نجد أن تحقيق الغاية أهم من التزام الوسيلة؛ والغاية تشديد النكير على جان لجنايته؛ وإشعاره بسوء فعله؛ وهذا يتحقق بالجلد أو الغرامة المالية وغيرها مما يرحه الإمام مناسباً لعصره؛ كما رجح

هذه المرحلة التي تشهد فيها بلادنا تطورات وتحديثات في كافة أنظمة الدولة، في مقدمتها النظام القضائي والحقوقى.  
وتابع: “مع أن الكثير من القضاة في المملكة يأخذون حالياً بالعقوبات البديلة في الجرائم التعزيرية التي لم يرد فيها نص شرعي، وفي الجرائم التي يستوجب الحكم فيها مدة قصيرة، إلا أن الحاجة ماسة لإقرار نظام للعقوبات البديلة يكون ملزماً للقضاة، وذلك لما سيحققه من منافع مجتمعية واقتصادية وسياسية“.  
وأضاف: “المعروف أن كثيراً من الدول المتقدمة تطبق العقوبات البديلة منذ فترة طويلة بعدما ثبت لديها فشل العقوبات السالبة للحرية في الحد من ظاهرة الجريمة، وفشلها أيضاً في تأهيل الجناة وإعادتهم إلى المجتمع. والجدير بالذكر هنا، أن المملكة في إطار خطة الإصلاحات الحقوقية والقضائية، قد فلتت في أبريل 2020 من صلاحيات الأحكام التعزيرية، حيث تم إيقاف أحكام القتل تعزيراً للأشخاص الذين لم يتجاوزوا الثامنة عشرة من العمر وقت ارتكابهم الجريمة، كما تم إلغاء عقوبة الجلد تعزيراً واستبدالها بعقوبتي السجن والغرامة، أو بعقوبة بديلة، وبناء على ما تقدم، فإني أرى أنه أن الأوان لظهور نظام العقوبات البديلة بما يتوافق مع شريعتنا الإسلامية ومع العهود الدولية لحقوق الإنسان، ولتحقيق النفع للفرد والمجتمع معاً، ولجني الكثير من المنافع، منها:  
١- تعزيز مكانة المملكة دولياً وظهورها كدولة متطورة تأخذ بأحدث النظم المتماشية مع القانون الدولي الإنساني.  
٢- إصلاح وتأهيل المحكوم عليه من خلال تحفيظه على الاندماج في المجتمع وعلى العمل والإنتاج.  
٣- حماية المذنب وأسرته من الوصم الذي يلحق بهم إذا كانت العقوبة بالسجن.  
٤- حماية المحكوم عليه من مخالطة السجناء أرباب السوابق والتأثر بخبراتهم الإجرامية.



د. عبدالله الشائع



السفير محمد طيب



د. أحمد آل معوض



د. مرعي البيشي



د. أنور بخرجي



د. محمد الوهيد



م. هادي جعفري

### د. أحمد آل معوض:

نجاح العقوبات البديلة يتطلب التنسيق والتكامل في الأدوار بين المؤسسات والجهات المعنية

### السفير محمد طيب:

فوائد جمة للعقوبات البديلة أهمها تعزيز مكانة بلادنا وتماشيها مع القوانين الدولية والإنسانية

### د. محمد الوهيد:

العقوبات البديلة أجدى للإصلاح في عصرنا الحاضر

### أ.د منيرة القحطاني:

المقصد من العقوبات الجزر والتهديب وتأهيل الفرد للاندماج في المجتمع بغاالية وإيجابية

### د. أنور بخرجي:

العقوبات البديلة خطوة إيجابية في تقويم واستصلاح الجاني

### د. مرعي البيشي:

تغيير العقوبات التعزيرية لا يعني تغييراً في الدين

### د. عبدالله الشائع:

الشرع حريص على حماية الأعراض والمختصون سيخرجون بنتائج إيجابية

### م. هادي جعفري:

واثقون في إقرار نظام جديد يحقق المصلحة العامة ويخدم الوطن وشبابه

- حوار ولي العهد آخذ بانطلاق مرحلة جديدة لبداية العقوبات التعزيرية

- الوصم الاجتماعي الذي يلحق الجاني وأسرته جراء العقوبات التقليدية من أهم أسباب العودة للجريمة



أو أنقص بناءً على تقدير المصلحة ودراسة حال المعاقب وما يتناسب معه، ويكون رادعاً له، وأنفع في تقويم السلوك وإصلاح المجتمع، ونحن على ثقة بأهل الاختصاص الذين أحيل إليهم دراسة العقوبات التعزيرية التي لا نص فيها، فهم محل تقدير قيادتنا، وسيتخذون ما ينسجم مع روح شريعتنا ويحقق مصلحة الفرد ويعود بالنفع على بلادنا؛ لأن المقصد من العقوبات هو الزجر والتهديب، وتأهيل الفرد للاندماج في المجتمع بفاعلية، وأن يكون جزءاً فاعلاً إيجابياً لا مؤثراً سلبياً“.

وأكملت: ”إذا وضعت البدائل بشكل دقيق، ورافق ذلك دراسة حالة كل فرد من مرتكبي الجرائم التي لا نص فيها لاختيار البرامج البديلة، فيمكن تطبيقها بعد صدورها من جهة الاختصاص التي نثق بها، كما نثق بها قيادتنا أنها لن تتخذ إلا ما فيه مصلحة ولا يخالف مقاصد شريعتنا، ولكن ربما رأت جهات الاختصاص تقديم سرد تاريخي للعقوبات التعزيرية وبيان تعددها، وكيفية التعامل معها في المراحل الزمنية المختلفة، وأبرز إيجابيات هذا التحول في العقوبات -إن حدث- من وجهة نظري هو تنمية الإيجابية لمرتكب الجريمة، وإشعاره بدوره الصحيح في المجتمع وهو الإسهام في البناء وليس ممارسة الهدم، إضافة إلى ترسيخ قيم الإنتاجية واستشعار المسؤولية“.

### الأعمال التطوعية وتأهيل الجناة فوائدها أفضل للمجتمع

وأوضح د. أنور بخرجي في حديثه أن السجن والجلد من أشهر العقوبات التعزيرية على مر العصور والأزمان لكن ليس لها الأثر النفعي دوماً، وقد ظهر جلياً أن كثرة السجن لها الأثر السلبي على السجين وأسرته، وعلى المجتمع برمته، كما استحق السجن أن يكون المعهد التدريبي الأول لفنون الإجمام بأنواعها المختلفة.

وقد أخرجت لنا الإحصاءات ارتفاع نسبة العودة للسجن، ظهرت في

القحطاني أن الحوار الذي أجرته وسائل الإعلام الأمريكية مع ولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، كشف أن قيادتنا الحكيمة أوصلت مملكتنا إلى موقع التأثير في القرار العالمي، وأحدثت تحولاً استراتيجياً ونهضة غير مسبوقة في عصرنا على كافة المستويات، وأنها تمتلك رؤى واضحة لمعالجة كل القضايا في مساراتها وأطرها الصحيحة، بما يتوافق مع ديننا وقيمنا الثابتة التي قامت عليها المملكة، والتمسك بأعمال مقاصد الشريعة وإظهار سماحتها، والتأكيد على أن ما تضمنته من تشريعات يجب في تحقيق المصلحة وحفظ الحقوق وردع المخالفين بطرق تأديبية تدريجية وبحسب الجرم المرتكب.

وأضافت: ”أظهر الحوار دقة الخطاب السياسي في الكشف عن الرؤى التي تقدمها المملكة العربية السعودية، في القضايا المختلفة، وآليات المعالجة والإجراءات المتبعة، وأن القضايا تعالج معالجات مؤسسية مدروسة بما يحقق مصلحة البلاد، وأن المختصين يناقشون ذلك بشمولية تظهر مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة التي قامت عليها بلادنا منذ زمن المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله. وقد جاءت الشريعة لتحقيق مصلحة الفرد وتحفظ حقوقه، وتعمل على تهذيبه ومعالجة أخطائه وما يقع فيه من تجاوزات مخالفة للشرع والقوانين المتبعة، وما لم ترد فيه نصوص قطعية فتحدد عقوباته بناءً على تقدير المصلحة؛ وقد حصل الاجتهاد في العقوبات التي لا نص فيها على مر التاريخ، فوضعت بعض العقوبات التعزيرية، وزيد عليها

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضع حد لشرب الخمر أولاً لأربعين جلدة قياساً للحديث النبوي الذي أشار إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم (أمر داخلي المسجد بضرب سكران جلب إليه، ضربة واحدة؛ فمنهم من ضربه بكفه؛ ومنهم من ضربه بطرف ثوبه؛ أو نعله؛ وكانوا نحو أربعين رجلاً؛ فاستقر قياساً لاحقاً على جعلها أربعين جلدة بالعصا، ثم رفعها عمر إلى ثمانين جلدة كحد للسكرا)، ومثلها مراعاة ظرف المجاعة في المجتمع في رفع حد السرقة عام الرمادة إذ أوقف القطع، وهكذا نجد (أن ترجيح الإمام رافع للخلاف)، وفق قوله تعالى لنبيه الكريم: (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله)، أي خذ قراراتك الترجيحي لتحقيق أفضل الغايات، وغيرها مما ترسخ على أنه تعزيز فالمصلحة أولى في تحقيق الغايات في إصلاح المخطئين“.

وزاد: ”ما تقوم به الوزارة هو جهد محمود لاستخراج مراجع العقوبات وفق غايات الشريعة، حيث إن هناك دراسة تعكف عليها وزارة العدل، بالتعاون مع عدد من الجهات الحكومية المختصة؛ من أجل إعداد لائحة البدائل في العقوبات التعزيرية، وذلك ضمن غايات الإسلام في التأديب لا مجرد الانتقام من الفاعل، وهو الأنسب للحال وتحقيق الهدف دون ضياع الغاية؛ وفي عصرنا الحاضر أرى أن تقديم خدمات اجتماعية أو العمل في مجالات تطوعية أو زرع أشجار أو حضور دروس ودورات توعوية تحقق إصلاحاً يتفق مع غاية الشريعة من تنظيم سلوك الأفراد ومنع التجاوزات؛ بما يحقق إدراكاً للمصلحة الأعلى لحال الشخص المخطئ؛ دون تجاوز أثر التعزير حدود الغاية المتباعدة من الحكم، وفي جانب المجتمع؛ أجزم أنه سيجد في العقوبات البديلة أسلوباً ذا فائدة؛ أجدى للإصلاح حسب غاية الحكم؛ وأسلوباً أرجى لتحقيق تلك الغاية؛ وفق ما يناسب مقتضيات العصر؛ ويحقق الإشعار بحصول العقاب المطلوب“.

سماحة الشريعة ودور جهات الاختصاص من جهتها، رأت أد منيرة بنت مدعث

## - آثار إيجابية للعقوبات البديلة على الفرد والمجتمع

## - مكانة المملكة دولياً تفرض الأخذ بأحدث النظم المتماسية مع القانون الدولي الإنساني

## العقوبات قابلة للتغيير وفق ما تقتضيه المصلحة العامة

توجهنا بالسؤال إلى د. مرعي بن محمد البيشي حول الفوائد المرجوة من لائحة العقوبات البديلة المزمع الإعلان عنها، فأجاب بقوله: "لا شك أن ذلك سيعود بالعديد من الفوائد للفرد والمجتمع، لا سيما في ظل الخضم والزخم المعلوماتي والتقدم العلمي ومواكبة التطورات الحضارية العالمية، والاستفادة من تجارب كثير من الدول التي سبقتنا في استبدال عقوبة السجن والجلد بعقوبات أكثر فائدة تعود على الشخص أولاً ثم المجتمع، ومن أهم الفوائد في استبدال عقوبة السجن بما ورد في تلك الدراسات من عقوبات خدمية تقدم للمجتمع والفرد، الاستفادة الجاني من وقته فيما يعود بالنفع على نفسه ومجتمعه، وامتلاك حريته في قضاء وقته بين أفراد أسرته إذ إنه من الأفضل للشخص أن يعمل في الهواء الطلق بدلاً من بقائه بين أربعة جدران، ومن تلك الفوائد التي لا تخفى على الجميع، حفظ ماء وجهه أثناء جلده، وفي نفس الوقت رده وشعوره بالذنب الذي اقترفه، ومن الفوائد التي تعود على المجتمع الاستفادة من مرتكبي الجنح في الأعمال الخيرية من تنظيف للمساجد أو تنسيق للحدائق العامة أو إعادة طلاء جدران بعض الطرق أو جدران المدارس وما أشبه".

وأضاف: "تغيير العقوبات التعزيرية واختلاف نظرة العلماء والمشرعين من زمن إلى آخر حسبما تقتضيه المصلحة لا يعني تغييراً في الدين، والهدف منها ردع المذنب وتعريفه بأنه أخطأ في حق نفسه أولاً وحق المجتمع، ومن التغييرات التي جرت عبر الزمن القريب أن المذنب كان يطلي وجهه بالسواد أو يركب على حمار ووجهه للخلف ويطاق به في الأسواق، وهذا لم يعد موجوداً الآن، فقد تغيرت العقوبات ولا زالت تتغير حسبما تقتضيه المصلحة العامة في صالح الإنسان والمجتمع".

## تحقيق المصلحة العامة وتأهيل الشباب يفرض التعديل

ولدى سؤال الأستاذ هادي بن أحمد جعفري عن مدى جدوى تعديل بعض العقوبات وإحلال عقوبات أخرى مكانها فأجاب بالقول: "دولتنا دولة قائمة على الكتاب والسنة، وديننا دين التسامح، ورؤيتنا تؤيد الوسطية وتتعامل مع جميع الجنح والمخالفات والتي لا ترتقي إلى درجة التجريم بالنص، وهناك تعامل سابق في بعض السجون والإصلاحيات يدل على دور حكومتنا الرشيدة في هذا المجال، وهناك وتيرة متسارعة نحو إصلاح وتغيير بعض العقوبات دون تغيير بل تعديل وإصلاح للأفضل، والذي يحقق المصلحة العامة ويساعد شبابنا على السير في المسار الصحيح، مع تقديم مهن وفرص عمل ومشاريع لها مردود على الوطن والمواطن، ولذلك إيجابيات عدة منها: التحول لأنظمة تساهم في تطوير وتأهيل وتشجيع الأحداث على الالتزام والانظام والبذل والعمل في جميع المهن، ودعم وتطوير الشباب بإيجاد فرص عمل ومهن تساعد في الكسب وخدمة الوطن بالشكل الصحيح، ووجود تعاون بين جميع الجهات الحكومية والعديلية والأمنية والقطاع الخاص وسوق العمل لدعم فئة غالية تستحق التشجيع، وإيجاد فرص عمل وتأهيل وتطوير يسهل لهم العمل، ونأمل أن تسير هذه الدراسة بالشكل الصحيح وتطبق حسب رؤية ولاية الأمر والجهات العديلية والأمنية، وحسب طبيعة العقوبات والجنح دون أي تأثير على أنظمة الشريعة الإسلامية وسماحتها، والله يحفظ بلادنا وولاة أمرنا وشعبنا".

## يجب النظر فيما ستحققه العقوبات من فوائد ومصحة

وسألنا د. عبدالله بن عثمان الشائع عن أهمية تطوير وتعديل نظام العقوبات التعزيرية وما سيحققه ذلك من فوائد مرجوة فأجاب: "أولاً يجب أن ندرك أن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد حفظه الله يعتبر رائد التجديد في عصرنا الحاضر، وهو رجل المرحلة، ولذلك يحاول جاهداً أن يطور كل مرفق أو نظام يمس أفراد المجتمع لتكون المحصلة سرعة في الأداء وتوفيراً للوقت والمال والجهد، فإذا نظرنا في هذا الإطار للعقوبات التعزيرية بالجلد والسجن فهي ليست حدوداً شرعية نزلت بالنص، بل هي عقوبات متروكة لرأي الجهة القضائية يقدرها القاضي أو المحكمة بقدر الجنحة التي لا ترقى إلى عقوبة الحد الشرعي، ولذا فيمكن استبدالها بعقوبات بديلة مثل تأدية الخدمات الاجتماعية أو دفع مبالغ مادية وهكذا، والعقوبتان الوحيدتان التي نزل فيهما نص الجلد هما جريمة الزنا وجريمة القذف، فأما جريمة الزنا فقلما بل ونادراً جداً أن تتوفر شروط وقوع جريمة الزنا بشكل فعلي ومتكامل الأركان والشروط، لأن الشرع اشترط لحدوثها أن يشهد على الواقعة أربعة شهود شاهدوا الواقعة تماماً وبالتفصيل المحدد، وهذا لا يقع إلا إذا كانت الحادثة وقعت في الشارع ونادراً أن يحصل ذلك، بل إن الشرع اشترط لو نقص واحد من الشهود الأربعة أو اختلفت شهادة أحدهم فإن الثلاثة يعاقبون بتهمة القذف، وكل هذه الشروط المقيدة ليوضح الشرع الكريم حرصه على شرف وعرض الإنسان، رجلاً كان أو امرأة، وحماية أفراد المجتمع من أن يصيبها سوء من كلام الناس، وعموماً هذه الأحكام هي في يد المختصين الذين سيخرجون بنتائج إيجابية تحقق الأهداف المرجوة والمصلحة العامة".

مقابل ذلك المناداة العامة بالدعوة إلى التوسع في إيقاع العقوبات البديلة عن السجن والجلد، ووجدت دراسات وأنظمة تقر هذه البدائل وتؤصلها وتدعو لها، إلا أن هناك نوعاً من أنواع هذه البدائل ألا وهو (الإلزام بالأعمال التطوعية) تتصل بعض صورته بالجانب التعدي المحض، لذا نشأ الإشكال في صلاحيته ليكون عقوبة تعزيرية بديلة عن السجن أو الجلد، حيث إن من المعلوم أن التعزير: عقوبة غير مقدرة شرعاً تجب حقاً لله أو لأدمي في كل معصية ليس فيها حد ولا كفارة، وإيجاد البدائل من حيث المبدأ صحيح.

والتعزير أحد أنواع العقوبة الشرعية، في غير الحدود الشرعية المنصوصة والمقدرة شرعاً، ولذا قال العز بن عبد السلام رحمه الله: «مهما حصل التأديب بالأخف من الأفعال والأقوال والجس والاعتقال، لم يعدل إلى الأغلظ؛ إذ هو مفسدة لا فائدة فيه؛ لحصول الغرض بما دون»، ومثله قال ابن فرحون المالكي رحمه الله في «تبصرة الحكام»: «والتعزير لا يختص بالسوط واليد والجس، وإنما ذلك موكل إلى اجتهاد الإمام».

قد يكون السجن أنسب للجاني في بعض الوقائع؛ لكنها ليست قاعدة مطردة، فالقصد من السجن: الردع، والزجر، وحفظ الأمن، والمصالح العامة والخاصة، وقد أشار القرافي - رحمه الله - في كتابه «الفروق» إلى نماذج من موجبات السجن، فذكر منها: حبس الجاني لغيبة المجني عليه، حفظاً لمحل القصاص، وحبس الممتنع عن دفع الحق، وحبس الجاني تعزيراً وردعاً عن معاصي الله تعالى، وحبس الممتنع في حق الله تعالى، الذي لا تدخله النيابة، كالصوم عند الشافعية، وحبس من أقر بمجهول عين، أو بشيء في الذمة، وامتنع من تعيينه فيحبس حتى يعينهما، ثم أشار إلى ما تتعين فيه البدائل، قائلاً: "ولا يجوز الحبس في الحق، إذا تمكن الحاكم من استيفائه، فإن امتنع من دفع الدين، ونحن نعرف ماله، أخذنا منه مقدار الدين، ولا يجوز لنا حبسه، وكذلك، إذا ظفرنا بماله، أو داره، أو شيء يباع له في الدين، كان رهناً أم لا، فعلنا ذلك، ولا نحبسه؛ لأن في حبسه استمرار ظلمه، ودوام المنكر في الظلم، وضرره هو مع إمكان أن لا يبقى شيء من ذلك كله"، فالحاصل من أقوال العلماء أن البحث عن البديل الأصح والأنسب للجاني في بعض العقوبات خطوة إيجابية في تقييم واستصلاح الجاني، ومساعدته في التخلص من السلوك المنحرف؛ بتطبيق تلك البدائل: كالخدمة الاجتماعية، والأسورة الإلكترونية، وحضور الدورات والندوات التوجيهية، إضافة إلى الغرامات المالية والتشهير، بدلاً من عقوبة السجن".

## عين

## راحة المدن.. في راحة أريافها.



عبدالله بن  
محمد الوابلي

@awably

المدن الكبرى. كما أتمنى تقديم حوافز تشجيعية وتسهيلات مالية وإدارية لقطاع الصناعات والأعمال الريفية. هذا على مسار، وعلى مسار آخر أرى ضرورة تشجيع أبناء الأرياف على تأسيس جمعيات تعاونية إنتاجية وتسويقية ومهنية، للتقوي بها في مجال توفير المواد الخام لهم، والاستعانة بها على تسويق منتجاتهم بشكل جماعي، لخفض تكلفة الإنتاج، وتعظيم العائد. على أن يواكب هذا التوجه تنظيم برامج تثقيفية وتوعوية للمجتمعات الريفية بان العمل اليدوي مهنة شريفة، تنسيهم المفاهيم المغلوطة التي أكل الزمان عليها وشرب. وهنا أتذكر إعلان "الجمعية العامة للأمم المتحدة" أن يكون عام 2012م سنة دولية للتعاونيات تحت شعار "المشاريع التعاونية لبناء عالم أفضل" وفي كلمته قال "السيد بانكي مون" الأمين العام السابق لـ "هيئة الأمم المتحدة" (أثبتت التعاونيات، من خلال تركيزها المتميز على القيم، أنها نموذج تجاري مرّن له مقومات البقاء ويمكنه أن يزدهر حتى في الأوقات الصعبة. وقد ساعد هذا النجاح على حماية العديد من الأسر والمجتمعات المحلية من الانزلاق في هوة الفقر).

من المفاهيم العقيمة المبنية على انطباعات شخصية، وألا نكون أسارى لعناوين فضفاضة تسربت إلينا من خلال الشركات العابرة للقارات، وأن نسعي حثيثاً لابتكار استراتيجيات، وتطوير خطط غير تقليدية، واكتشاف مجالات عمل جديدة لأبنائنا وبناتنا العاطلين عن العمل ولنظرائهم الذين سيتخرجون بأعداد كبيرة خلال السنوات القادمة من الجامعات - الداخلية والخارجية - ومن المعاهد ومراكز التدريب.

كنت قبل سنوات في رحلة إلى الصين، فرأيت القرى والأرياف عامرة بالمصانع الريفية الصغيرة والمتوسطة التي أغرقت العالم بمنتوجاتها المعدنية والخشبية والزجاجية والجلدية والورقية، رأيت قرى كاملة يعتمد سكانها على الصناعة والزراعة، ينسقون العمل فيما بينهم من خلال جمعيات تعاونية تساعدهم على توفير المواد الخام، وتسويق منتجاتهم داخل الصين وخارجها.

بناءً على كل ما ذكرته آنفاً فإنني أتمنى على الجهات المعنية - كل فيما يخصه - العمل على تشجيع الصناعات الريفية، وتحفيز رجال الأعمال من أهل المحافظات والمراكز الصغيرة، أو غيرهم إلى التوجه نحو هذه الأرياف، وإقامة مصانع إن كبيرة أو متوسطة أو صغيرة، شريطة تشغيل بنات وأبناء تلك الجهات في هذه المصانع، وتحفيزهم على الإقامة في قراهم، وعدم التمسك والإصرار بأن تكون المصانع داخل المدن الصناعية، مع عدم المبالغة في الاشتراطات الفنية للترخيص للمشاريع الصناعية الريفية اللهم إلا في مجال الأمن، وسلامة الأغذية، وحماية البيئة، فهذه خطوط حمراء يجب عدم تجاوزها أو التساهل بها، وأظن أنه ليس من الحكمة معاملة الصناعات الريفية بنفس الشروط التنظيمية التي تطبق على مثيلاتها في

يؤكد علماء الاجتماع وخبراء التنمية (أن المدن لن ترتاح إلا إذا ارتاحت أريافها)، فإذا لم يرتح الريف فإنه سيصدر آلامه وتشوهات نحو المدن القريبة منه وحتى البعيدة عنه. وحينما تركز خطط التنمية العامة على النمو الاقتصادي فحسب دون إدراك أساسيات ومتطلبات التنمية المستدامة بإطارها الشامل والمتكامل اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، فإن ذلك سيكون مدعاة لاختلال البنى والهياكل الاجتماعية، وفتح الباب على مصراعيه للهجرة من القرى والأرياف إلى المدن الكبيرة. وعندما يظن المخطط أن الإنسان خُلق من أجل التنمية، ولم تُخلق التنمية من أجل الإنسان، فقد أبعد النجعة، وتنكب عن الجادة. فالإنسان هو هدف التنمية وأداتها الرئيسية.

بعد دراسة استقصائية موجزة، اكتشفتُ ضخامة كلفة توليد فرص العمل من خلال الشركات الكبرى، حيث إن خلق فرصة عمل واحدة في هذا القطاع يكلف قرابة مليوني ريال. بينما قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة لديه المرونة الكبيرة لتوليد خمس فرص عمل مقابل كل مليون ريال مُستثمر، وبعبارة أدق إن قدرة قطاع المؤسسات والشركات الصغيرة والمتوسطة على توليد فرص العمل يفوق قدرة قطاع الشركات الكبيرة بعشر مرات. ومن ذلك نستخلص أن الاعتماد على الكيانات الاقتصادية الكبرى غير كافٍ لتوليد فرص العمل المطلوبة - وهذا لا يقلل من أهمية هذه الكيانات في مسألة التراكم الرأسمالي، على صعيد الاقتصاد الكلي.

وإزاء دخول مئات الآلاف من الشباب والشباب سنوياً لسوق العمل - مع تحفظي القوي على مصطلح "سوق العمل" ولا يتسع المجال هنا لشرح هذا التحفظ - فإننا نكون أمام تحدٍ كبير وكبير جداً، يُختم علينا التخلص من التفكير الإبتاعي، والتحرر

## التقرير



زائرتان أجنبيتان تستمعان للموسيقى الشعبية



فعاليات للرسم ضمن البرامج التي يقدمها المتحف

## يحتوي 8 صالات رئيسية وآلاف القطع والمعروضات الأثرية: المتحف الوطني.. مرجع لتاريخنا ومعلم ثقافي وحضاري ثري.

العربية، والدولتين السعودية الأولى والثانية، وتوحيد المملكة، والحج والحرمين الشريفين، حيث تقدم كل قاعة عرضاً موضوعياً مستقلاً ومتكاملاً.

ويهدف المتحف الوطني السعودي إلى غرس مفاهيم روح الانتماء الوطني، وزيادة الثقافة العامة، وإبراز أهمية التوثيق في الحياة العلمية والعملية، والتعريف بثقافة سكان المملكة وتاريخها وعلاقتها بالحضارات القديمة، كما يسعى إلى التعريف بأثار المملكة وإيصال ثروتها الثقافية عن طريق المعروضات الأثرية والتراثية، إضافة إلى مراعاة الاحتياجات التعليمية بمختلف المراحل والمتوافقة مع المنهج الدراسي، وإيجاد الصلة بين المعروضات المتحفية والمنهج الدراسي بوجود وسائل التعليم المساعدة بقاعات المتحف.

إعداد: سامي التتر

يعد المتحف الوطني السعودي معلماً ثقافياً وطنياً بارزاً في المملكة، ويقع في الجانب الشرقي من مركز الملك عبد العزيز التاريخي في حي المربع بمدينة الرياض، وتم تأسيسه عام 1999م، ويتجاوب مبنى المتحف مع المقاييس والتشكيل الحجمي للمباني التاريخية المجاورة المتمثلة في قصور الملك عبدالعزيز.

يقدم المتحف عروضاً منظمة في ثماني صالات عرض رئيسية مرتبة ضمن تسلسل تاريخي مطرد، بدايةً من خلق الكون إلى العصر الحديث، ويدور محوره الأساسي حول الجزيرة العربية، وهذه الصالات هي: الإنسان والكون، والممالك العربية القديمة، وعصر ما قبل الإسلام، والبعثة النبوية، والإسلام والجزيرة



### أهداف المتحف

- أن يكون معلماً وطنياً على مستوى المملكة العربية السعودية.
- أن يقوم بدور فَعَالٍ في إثراء مسيرة التعليم والتوعية الثقافية مما يسهم في تنمية الشعور بالانتماء لحضارة عريقة.
- الحرص على توفير بيئة تعليمية لشريحة الزائرين من العامة كالأطفال، والأسر، والباحثين، والمختصين.
- تدعيم رسالته التعليمية بالمساهمة في الحفاظ على القطع التراثية، وترميمها من جديد وحفظها، وإقامة المعارض التثقيفية لأثار الوطن.
- الحرص على أن يكون مرجعاً للتاريخ الوطن حيث يجمع فيه الزائرون بين المتعة والفائدة.
- المساهمة في ترابط المجتمع من خلال غرس روح الانتماء إلى رسالة الإسلام وحضارته، والتفكير في سنن الله في الكون وحياة البشر عبر السنين.
- أما الغايات التي يتطلع إلى تحقيقها فهي:
- الرغبة في أن يكون مركزاً رئيسياً لخدمة الآثار والمتاحف في كافة أرجاء المملكة العربية السعودية.
- أن يعمل على تنظيم وتسجيل وحفظ التحف الأثرية، وما يجري اكتشافه مستقبلاً.
- إقامة معارض تثقيفية تعمل على عرض آثار شبه الجزيرة العربية، وإقامة معرض للعلوم والتقنية والتاريخ الطبيعي والفنون مما يسهم ذلك في تطوير حضارة الوطن.
- أن يعمل على تقديم معروضات تجذب الزائر، مما يعطي المركز أهميته في منطقة الرياض.

### صالات المتحف

- الإنسان والكون: تحوي هذه الصالة على جزء كبير من شهاب وجد في صحراء الربع الخالي. وهناك العديد من النماذج المتفاعلة عن النظام الشمسي وجيولوجيا وجغرافيا لشبه الجزيرة العربية وعن الحياة النباتية هناك. وتنتهي هذه الصالة بالرجل من العصر الحجري.
- الممالك العربية: هذه الصالة تعرض الممالك القديمة، خصوصاً دلمون ومدين، كما تحوي الصالة مدناً من هذه الممالك مثل الحمراء ودومة الجندل وغيرها، وأيضاً هناك عروض لممالك عربية متأخرة استوطنت في الأفلاج ونجران وعين زبيدة.
- عصر ما قبل الإسلام: هذه الصالة مجهزة خصيصاً لعصر الجاهلية وحتى فجر الإسلام، ومدن مثل مكة وجرش وخيبر، وأيضاً أسواق مثل عكاظ والمجاز وحبشة، كما تعرض هذه الصالة أيضاً العديد من الأمثلة لثورة النص وخط اليد.
- البعثة النبوية: هنا تعرض حياة ومهمة الرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى أحد الجدران يوجد شجرة عائلة الرسول صلى الله عليه وسلم بتفاصيل دقيقة.



عائلتان تستمتعان بجولة في أروقة المتحف مع شرح من قبل أحد منسوبيه

مورياما، وقد أتته فكرة التصميم من ألوان وأشكال الكثبان الرملية للرمال الحمراء خارج الرياض، إذ إن غرب الواجهة للمتحف يمثل المحيط الناعم للكثبان مع الحدود الخارجية التي تشكل هلالاً يشير إلى مكة. تتصل هذه الواجهة بردهة واسعة وهي تتصل أيضاً بساحة أصغر تفصل المتحف إلى قسمين شمالي وجنوبي.

ويمثل الجناح الشمالي فترة ما قبل الإسلام ويتصل بجسر مع الجناح الجنوبي الذي يعرض التاريخ الإسلامي، بالإضافة إلى وجود معرضين اثنين لإقامة المعارض الخاصة، ويعتمد المتحف مبدأ متاحف التعليمية المختلف عن الفكرة التقليدية للمتاحف الكلاسيكية القديمة، فهي ببساطة تعرض نماذج من القطع الأثرية لا للتركيز عليها بل لهدف توضيح نقاط عامة حول مواضيع محددة. وهناك العديد من القطع المشابهة للأصلية بالأحجام المختلفة بهدف التعليم والتثقيف حول التاريخ، مع تركيز أقل على القطع نفسها، إذ ينصب التركيز حول ما تمثله هذه القطع.

يبلغ عدد القطع المعروضة 3700 قطعة أثرية، وعدد الوسائل التصويرية 900 وسيلة، و45 إجمالي عدد الأفلام والمؤثرات الصوتية، بالإضافة إلى 45 مجسمًا. ويتميز المتحف بأن منهج معالجته وتفسيره للتاريخ البشري مستمد من الحقائق الثابتة التي يقدمها الإسلام عن أصل خلق الإنسان واستخلافه لعمارة الأرض، كما يهتم بإبراز ما يميز كل منطقة في المملكة، مع الحرص على تنوع المعروضات وشموليتها في إطار الوحدة الجغرافية والثقافية.

### تاريخ الإنشاء

المتحف الوطني كان جزءاً من «خطة المربع للتنمية» لإعادة صقل المنطقة المحيطة بقصر المربع القديم للاحتفالات السنوية بالسعودية، لذا خُدد وقت الانتهاء في 1999، تاركاً 26 شهراً فقط لإتمام بناء المتحف، مع إن خطة إنشاء هذا المتحف قد نُوقشت منذ بداية الثمانينات. صمم المتحف المهندس المعماري رايmond

- الإسلام وشبه الجزيرة العربية: هذه الصلاة تدور حول بداية الإسلام في المدينة المنورة. وتاريخ ازدهار وسقوط الخلافة الإسلامية.

- الدولة السعودية الأولى والثانية: تعرض تاريخ وثقافة الدولتين السعوديتين الأولى والثانية.

- توحيد المملكة: تعرض كيف وحد الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- البلاد.

- الحج والحرمان الشريفان: عرض ضخمة لمجسم مكة وما حولها.

#### برامج وفعاليات متنوعة

صمم المتحف في مايو الماضي برامج تلبية رغبات الزوار وتقدم لهم تجربة ثرية، ومنها برنامج «صمم بطاقتك» الذي أقيم خلال الفترة من 9 مايو إلى 4 يونيو الماضيين، وهو نشاط تفاعلي يتيح للزوار فرصة التعرف على الزخارف التي كانت تستخدم

#### - صمم المهندس الكندي مورياما مستوحياً فكرته من الكثبان الرملية

- الجولة الافتراضية تأخذك إلى أروقة المتحف واستعراض محتوياته في رحلة رقمية

#### - عروض منظمة وبرامج وأنشطة على مدار العام لجذب الزوار والسياح

في العصور القديمة، والزخارف الإسلامية، ومن ثم تصميم بطاقة تهنئة أو شكر باختيار الزخارف التي أعجبهم، وبرنامج «فاصل كتاب» وهو برنامج منح الفرصة للزوار لعمل فواصل كتاب مستوحاة من نباتات مختلفة تنمو في بيئة المملكة، بالإضافة إلى برنامج «خيرات بلادي» وهو نشاط تفاعلي يعطي فرصة للزائر التعرف على كيفية استغلال خيرات المملكة في صناعة المنتجات، بحيث يستخدم الخزامى والقهوة السعودية في صناعة المقشرات الطبيعية الصحية الخالية من الكيماويات، كما قدمت فرقة موسيقية عرضاً حياً في فترة المساء.

وتأتي هذه البرامج ضمن سلسلة الأنشطة والفعاليات التي ينفذها المتحف الوطني السعودي؛ لاستقطاب المهتمين بالمتاحف والمعلومات والأحداث التاريخية، وزوار مدينة الرياض، لتقديم تجربة متحفية وثقافية تثرى زوار المتحف.

وفي شهر رمضان الماضي، أطلق المتحف الوطني السعودي أنشطة وفعاليات برنامج «أرومة» الذي يقدم لزواره تجربة ثقافية فريدة، عبر ثلاثة برامج: حرفة وإرث، وليال

رمضانية، وسوق رمضان.

ضم برنامج «حرفة وإرث» ورشة «حرفة صناعة السبح»، والتي تناولت تاريخ حاضر هذه الصنعة، واستعراض خطوات تكوينها ومراحل تطور صناعتها؛ إضافة إلى ورشة «حرفة فن الزخرفة على الخشب»، للتعريف بالمهارات الضرورية لإتقان هذا الفن، وعرض النقوش والزخارف المختلفة المستعملة في النجارة.

وقدم برنامج «ليالٍ رمضانية» رحلة مكفولة

معها عبر الأهازيج والطبول. يذكر أن برنامج «أرومة» انطلق مطلع العام الجاري 2022م، تعزيزاً لعناصر الثقافة السعودية، وخلق محتوى معرفي مغاير؛ تتفاعل معه كافة شرائح المجتمع.

#### تفاعل كبير مع صناعة السبح والزخرفة

قدم المتحف الوطني ورشتين تدريبيتين في برنامج «حرفة وإرث» الذي تزامن مع شهر رمضان المبارك، حظيتا بتفاعل وإقبال كبيرين.



فقرة صناعة العطور ضمن برنامج (أرومة)



من استضافة المتحف لمعرض شواهد على الفن الذي يحكي قصة تطور الفنون التشكيلية في المملكة

بالتفاعل والثقافة، بعد مرور الزائر بالقاعات الـ 8 في المتحف الوطني السعودي، متزوداً بأسئلة تتعلق بكل قاعة، وعند الإجابة عليها ينتقل للتي تليها، حيث يبدأ من قاعة الإنسان والكون، والممالك العربية، مروراً بعصر ما قبل الإسلام، والبعثة النبوية، والإسلام والجزيرة العربية، ثم الدولة السعودية الأولى والثانية، وتوحيد المملكة، وانتهاء بالحج والحرمين الشريفين.

ويأتي برنامج «سوق رمضان» بالتعاون مع بنك التنمية الاجتماعية، لاحتضان المنتجات والأكلات والملبوسات المتعلقة بشهر رمضان، في سبيل دعم واحتواء القدرات الوطنية.

حملت الورشة الأولى عنوان «حرفة صناعة السبح» وقدمها بدر الشميمري المهتم بتطوير هذه الحرفة التقليدية لتصبح صناعة محلية، وكان الهدف من الورشة إعطاء صورة كاملة عن تاريخ السبحة في المملكة، ومشاركة صور نادرة للمؤسس - طيب الله ثراه - وملوك المملكة وهم يحملون السبحة في مناسبات مختلفة، ثم تناولت تطور صناعة السبحة محلياً وإعطاء المشاركين فكرة عن خطوات تصنيعها والخامات المشهورة المستخدمة في صناعتها، وبعض خطوات التصنيع ونظم السبح.

وكانت الورشة الثانية بعنوان «حرفة فن الزخرفة على الخشب» وقدمها عبدالرحمن العبودي وهو صانع ومصمم أثاث وحرفي

وقدم برنامج «ليالٍ رمضانية» رحلة مكفولة

والاطلاع على مجموعة القطع والمقتنيات الأثرية والصور والوثائق الثمينة التي يمتلكها المتحف والتي تمثل جانباً مهماً من التراث الوطني.

### حريق جزئي يغلق المتحف مؤقتاً

تعرضت إحدى القاعات الداخلية في المتحف الوطني يوم 21 يونيو الماضي لحريق جزئي لم يسفر عن أي إصابات ولله الحمد، ما تسبب في إغلاق المتحف بصورة مؤقتة. وبينت إدارة المتحف أنه فور وقوع الحادث

التحويل الهجائي للكتابات العربية القديمة مع اللغة العربية، والذي يساعد بدوره في زيادة الإثراء المعرفي للكتابات العربية القديمة في الجزيرة العربية.

وتهدف المنصة إلى تشجيع الزوار على خوض تجربة زيارة افتراضية متكاملة للمتحف الوطني، وإعادتهم إلى أجوائه من جديد، وحققت نجاحاً كبيراً خاصة في ظل توقف نشاط المتحف أثناء جائحة كورونا، كما تهدف المنصة إلى تقديم التراث

نجارة، وكان الهدف منها تعليم المشاركين مهارات ذاتية لصناعة الخشب والنقوش المتنوعة في عالم النجارة. وواصل برنامج «أرومة» أنشطته في عيد الفطر المبارك، حيث أقام المتحف العديد من الفعاليات التي تضمنت أنشطة متحفية متنوعة من بينها برنامج «شخصيات المتحف تشاركنا فرحة العيد»، و«يا حلو العيد»، و«عيدية المتحف غير»، إضافة إلى تقديم عروض موسيقية حية، وعروض حية لفرقة استعراضية، والعديد من الأنشطة المخصصة للعائلات من مختلف الفئات العمرية.

### منصة الجولة الافتراضية زادت الإقبال على المتحف

أطلقت وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في العام الماضي، منصة محاكاة تقنية للمتحف



فعاليات للرسم ضمن البرامج التي يقدمها المتحف



زوار يتجولون ويشاركون في أنشطة المتحف



الوطني، تسمح بالتجول في أرواقته واستعراض محتوياته في رحلة رقمية افتراضية.

وأسهمت تلك التقنية الحديثة في زيادة إقبال الزوار الافتراضيين على المتحف، خصوصاً من فئة الشباب من الجنسين، حيث أتاحت لهم المنصة فرصة الاطلاع على المقتنيات الأثرية التي يملكها المتحف الوطني من خلال التجول رقمياً في أقسامه الثمانية، وعبر نقاط مشاهدة محددة تتيح رؤيته بزوايا 360 درجة.

وضمنت الجولة الافتراضية بتقنيات حديثة معرزة للواقع الافتراضي، وتطبيق إلكتروني متاح للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، ويتضمن محاكاة دقيقة لجولة في الممرات والأقسام والمقتنيات، مدعومة بمحتوى صوتي يتضمن وصفاً للمقتنيات أو عرضاً لمحتوى مرئي يتعلق بها، كما تقدم الجولة الافتراضية مساحة لتأمل القطع الأثرية والتفاعل معها من خلال قراءة نص يصف القطعة.

وتعد منصة «الجولة الافتراضية للمتحف الوطني» أول منصة عربية تتيح للمستخدم محتوى تفاعلياً يساعد على سهولة إجراء

تم التواصل مع الدفاع المدني الذي باشر الحريق وساهم في الحد من تأثيراته وامتداده لقاعات أخرى، مشيرة إلى أن فرقاً من المتحف وقفت على القاعة المتضررة، وهي بصدد إعداد تقرير شامل بشأن الحادثة.

وأوضحت إدارة المتحف أنه سيتم الإعلان عن كافة التفاصيل في بيان لاحق، مشيرة إلى أن المتحف مغلق مؤقتاً إلى حين انتهاء كافة الإجراءات الرسمية المرتبطة بالحادثة، ومؤكدة بأن العمل جارٍ حالياً على إعادة تهيئة القاعة المتضررة لضمان عودة نشاط المتحف في أقرب وقت ممكن.

الوطني للجمهور من جميع أنحاء العالم باللغتين العربية والإنجليزية، وذلك عبر المعلومات الثرية التي تعرض بطريقة سلسة ومزودة بجميع المعلومات والصور ومقاطع الصوت والفيديو الداعمة لمحتوى المتحف.

وتأتي «الجولة الافتراضية للمتحف الوطني» بتعاون مشترك بين وزارة الثقافة ممثلة في هيئة المتاحف وإدارة المتحف الوطني، ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ممثلة بوحدة التحول الرقمي، وذلك سعياً لحفظ التراث الوطني ونشره بقوالب رقمية محلياً ودولياً، إلى جانب إتاحة الوصول للمتحف من أي مكان في العالم طوال اليوم،



افتتحه الأمير تركي الفيصل الثلاثاء ويستمر حتى 21 أكتوبر..

## معرض صور لزيارة الملك فيصل بولندا بالتعاون مع جامعة ياجيلونسكي.

الجماعة - خاص

المجالات الثقافية المختلفة. يقام المعرض في المبنى الرئيس بالجامعة في المدة من ١١ إلى ٢١ أكتوبر ٢٠٢٢م، ويلقي الضوء على تلك الزيارة التي استقبله خلالها المارشال يوزف بيوسوتسكي والرئيس إغناسي موشيتسكي، وقُلِّدَ فيها رئيس بولندا إغناسي موشيتسكي الملك فيصل وسام النهضة من الدرجة الأولى الذي يُعَدُّ أرفع وسام في الدولة، كما يُسلِّط الضوء على العلاقات السعودية البولندية التي تمتد إلى ٩٠ عامًا.



٢٠٢٢م، بحضور البروفيسور ياتسيك بوبيل رئيس جامعة ياجيلونسكي، وعدد من المسؤولين والدبلوماسيين والمفكرين والمتخصصين في

ينظم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالتعاون مع جامعة ياجيلونسكي في كراكوف معرض صور ومؤتمراً مصاحباً بمناسبة مرور تسعين عاماً على زيارة الملك فيصل التاريخية لجمهورية بولندا في ٢٧ مايو عام ١٩٣٢م، وقد افتتح المعرض صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية يوم الثلاثاء الماضي ١١ أكتوبر

# ثورة الشادور .. المربع الأول.

سالمة الموشي

جاءت الثورة الإسلامية عام 1979م حيث سجل التاريخ أنها الثورة التي أطاحت بالكثير من الحقوق التي نجحت المرأة في انتزاعها بالجهد والصبر والألم على مدار عشرات السنوات. كانت بداية انطلاق الثورة بالنسبة للمرأة الإيرانية آنذاك منعطفاً كبيراً ومصيرياً إذ تحركت الإيرانيات في تنظيم مسيرات احتجاجية امتدت لعدد من المناطق، وكان يميز هذه الانطلاقة الاحتجاجية ارتداء النساء للشادور كرمز للاحتجاج على نظام رضا بهلوي السابق وللتعبير عن قناعة النساء بالثورة ودعمهن للخميني، على اعتبار أن هذه هي الطريقة الأفضل لمناصرة الثورة وقيمها الجديدة التي كان من أهمها فرض الحجاب على النساء. بالمقابل فإن النساء العلمانيات قمن بشن حملة مضادة ضد فرض الإمام الخميني عودة النساء للحجاب في الأماكن العامة، وهذا الأمر صاحبه انتقادات إعلامية كبيرة فيما يخص وضع المرأة الإيرانية في النظام الإيراني وتصدير صورة نمطية عن وضعها في ظل الجمهورية الإسلامية.

باتت قضية المرأة - رغم وضوحها - إحدى أكثر القضايا تعقيداً وإرباكاً. في مرحلة حكم الخميني حيث استمرت انتفاضة النساء الإيرانيات دفاعاً عن حقوق المرأة والحريات الفردية، والديمقراطية الاجتماعية والسياسية، كما واجهت النساء من جانب آخر الموقف الشعبي لبعض النساء اللواتي أدين دوراً متراجعاً فيما يتعلق بموقفهن من حقوق المرأة

بعد الثورة. لتكشف بذلك الوجه الآخر للثورة. وهي الثورة التي راهنت النساء عليها، فبدت كنظام متسلط أكثر من كونه داعم للمرأة الإيرانية، كما سهّل ذلك غياب الدعم من قبل الطبقة المثقفة من الرجال، وصمت اليسار عن قمع النظام للحريات الديمقراطية وحقوق المرأة، ويعزى أحد أسباب هذا الصمت إلى الخوف من قمع النظام من جهة، وإلى تبني شريحة كبيرة من اليساريين نظرية «أن مطالب النساء مطالب غير ذات أهمية وهامشية مقارنة بالنضال الوطني ضد الإمبريالية» وفيما كانت المرأة الإيرانية تحاول الخروج من دائرة الإقصاء المتعمد، كانت الحرب العراقية الإيرانية تتمدد مشكّلةً ذريعةً لإسكات المطالبات الحقوقية للنساء المعارضات، كما تراجعت المكاسب القليلة التي حققتها في فترة حكم الشاه بحيث توسعت القيود التي فرضت على النساء في كافة نواحي حياتهن.

في هذه المرحلة أيضاً، ظهر اتجاه محافظ، أكثر صلابة وتعنتاً مما قاومته المرأة الإيرانية قبل الثورة، والذي أعاد لرجال الدين السلطة التي فقدوها على مدار عقود من هنا برزت المرأة كقوة تحول اجتماعي سياسي في إيران ما بعد الثورة. ومن المثير للدهشة أن المرأة الإيرانية قد قامت بدور مهم في مرحلة قيام الثورة الإسلامية -حيث شكلت النساء الإيرانيات ما يشبه التحالف الضمني للمطالبة برحيل الشاه دون اعتبار للفرق بين المتدينات، واليساريات، وربات المنازل، والطالبات. كما أن من قادت حصار السفارة الأمريكية في طهران عندما احتجز عدد من الرهائن داخل

السفارة 1979م، امرأة هي «ماسومح ابتكار» وهي المرأة الإيرانية الوحيدة التي مجدتها الثورة منذ قيامها؛ ما أدى إلى أن برزت المرأة كقوة تحول اجتماعي سياسي في إيران ما بعد الثورة.

بعد قيام ما عرف بالجمهورية الإسلامية الإيرانية لم تسر الأمور على ما يرام بالنسبة للحراك النسوي الإيراني، من أجل نيل مكاسب حقوقية سياسية واجتماعية، حيث قلّص نظام الإمام الخميني حقوق النساء التي اعتدن عليها في عهد حكم الشاه، وذلك بعد شهور من قيام الجمهورية الإسلامية، حيث تم إلغاء قانون حماية الأسرة، وأجبرت موظفات الحكومة على ارتداء زي إسلامي موحد، ومنعت النساء من أن يعملن كقاضيات، وتم الفصل بين الجنسين.

احتجت النساء الإيرانيات على هذه السياسات، إذ ظهر جلياً أن الثورة الإسلامية لم يكن ضمن أجندتها حقوق المرأة المدنية أو السياسية، فيما عززت على الجانب الآخر كل ما من شأنه تضيق المساحة التي تتحرك من خلالها النساء. «سمح التقليديون للنساء بالعودة للمجال العام في النواحي التي تخدمهم فقط، أما المواقع الإدارية التي يجري فيها صنع القرار، إلى جانب مؤسسات برمتها كالقضاء، فقد ظلت في منأى إلى حد بعيد عن النساء». وحسب ما قالت المناضلة شرين عبادي والتي فازت بجائزة نوبل للسلام فيما بعد لدفاعها عن حقوق الإنسان والنساء لقد «كان من السذاجة أن نطمئن لرجل دين. نحن من سلمنا أنفسنا للظلمة الجدد».

## وجوه غائبة



برع في علم الأنساب وألف  
ما يربو على 40 كتابًا:

# عائق البلادي.. علامة الحجاز ومؤرخه الجغرافي .

## إعداد: سامي التتر

يملك الراحل عائق البلادي مكانة مميزة بين مثقفي وعلماء مكة المكرمة بفضل غزارة علمه وتنوعه وموسوعيته، فقد كان رحمه الله مؤرخًا ومجربًا ونسبًا وأديبًا وشاعرًا، بالإضافة إلى عمله في الجيش السعودي، ومشاركته مع قوات ردع العدوان الثلاثي بالأردن، التي لها مكانة كبيرة في نفسه، حيث تردد عليها مرارًا ونال منها شهادات في الصحافة واللغة الإنجليزية. بدأ العمل الحكومي في منتصف أربعينيات القرن الميلادي الماضي، حين عينه جده الملك عبد العزيز، رحمه الله، وكيلًا لنائبه في الحجاز، فكان يتوب عنه في الإدارة، كما أنه رافق والده الملك الراحل فيصل في العديد من المؤتمرات، أهمها مؤتمر إنشاء الأمم المتحدة عام 1945 بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان سموه حريصًا على مشاركة والده في الاهتمام بمكة المكرمة ومشروعات الحرمين الشريفين. وفي عام 1950م تم تعيينه وزيرًا للداخلية والتي جمع معها وزارة الصحة، ثم تفرغ بعدها للداخلية، قبل أن يترك الحياة السياسية ويتفرغ للأعمال الحرة والقراءة والاطلاع والإبداع الشعري. وله - رحمه الله - عشرة من الأبناء هم خالد ومحمد وبنر وعبدالرحمن وسعود وطلال وسلطان وتركلي وفیصل والابنة سلطنة.

نبيهم يستفيدون». ومما يدل على نباهته وذكائه رحمه الله أنه نجح وكان ترتيبه الأول على فصله مع أنه لم يمض عليه سوى شهر واحد في المدرسة، بعدها التحق بالمدرسة السعودية في القشلة ثم بالمعهد العلمي السعودي في سوق الليل لمدة سنة ونصف، قبل أن يكمل تعليمه في حلقات المسجد الحرام على يد علماء ومشايخ الحرم، وكان يدرس نهارًا ويعمل ليلاً لكسب قوته. بعدها التحق بالبلادي بالجيش، فانتقل إلى الطائف بعد حضور دورة على الآلة الكاتبة، حيث عمل في قسم الضيافة العسكرية،

مذكراته: «عندما توفي والدي وكان من سكان قرية خليص قررت أنا وأخي عطية أن نساfer إلى مكة للعلم والعمل في أعمالها». ويكمل عن التحاقه أولًا بالمدرسة الليلية في حي جرول المكي: «ذهب بنا محمد الوهيبي إلى الشيخ صالح الميرابي إمام المسجد ومدير المدرسة الليلية الخيرية الأولى في جرول من مكة المكرمة، فعرض عليه إدخالنا -أي عائق وأخيه- المدرسة، فإذا المدير يندهب من طلبه فيقول: يا وهبي لم يبق على نهاية السنة إلا شهر، فقال الوهيبي: ما نبيهم ينجحون، حنا

ولا شك أن البلادي الذي لقب بـ «علامة الحجاز» و «الجاسر المكي» نسبة إلى صنوه العلامة حمد الجاسر، يجسد معنى العصامية والنجاح، حيث ولد عائق بن غيث بن زوير البلادي في شمال مكة في موقع يدعى «مسر» بمحافظة خليص في شوال عام 1352هـ، وكان والده نسبًا وشاعرًا فتأثر به في صباه حيث كان يحضر العديد من مجالسه منذ نعومة أظفاره، لكن أباه توفي وهو في سن العاشرة وكان قد بدأ بتلقي تعليمه الأولي في كتاتيب قريته، فقرر الرحيل إلى مكة لتلقي العلم، ويقول عن رحلة تعليمه مما أورده في



البلادي مع أ. د. عبدالله القاضي الذي رافقه في بعض رحلاته بالمدينة المنورة

المؤتمرات الأدبية والتاريخية، وألّف العديد من الكتب التي تزيد عن نيف وأربعين في مجالات متعددة لكن تركيزه كان على البلدانات والأنساب وتاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها، وذلك ما جعله رحالة حيث اشتهر برحلاته التي حقق من خلالها كثيراً من الطرق والأودية، والتي امتدت من العراق شمالاً حتى جنوب الجزيرة العربية واليمن جنوباً، وكانت أطولها تلك التي مر فيها بكل من مكة وعمّان ودمشق وبيروت واللاذقية وحلب وحماة وحمص وبغداد والبصرة والكويت والدمام والرياض، عودة إلى مكة المكرمة من حيث بدأ.

وكان يشغل عضوية الجمعية الجغرافية السعودية لما له من جهد كبير في تأليف كتب جغرافية عن الجزيرة العربية وعن مكة المكرمة والمدينة المنورة، بالإضافة لعقده اثني عشر أسبوعية في داره في حي ساحة إسلام بمكة المكرمة.

وعن تلك الاثني عشر أسبوعية يقول الباحث التاريخي بدر اللحياني في مقال له بصحيفة (المدينة): «بدأت اثني عشر أسبوعية في حي ساحة إسلام بمكة، واستمرت تعقد بحضور لفييف من أهل العلم والمعرفة من الداخل والخارج كمئبر ثقافي مضيء إلى ما قبل عامين من مرض صاحبها».

وفي مادة عنه نشرت بصحيفة (عكاظ) أجاب حول اهتمامه بالأنساب بعد أن عبر له سائل ذات مرة عن خشيتيه من أن يؤدي الاهتمام بها وإعداد المؤلفات حولها إلى نشر التعصب والتفرقة العنصرية، فقال: «بالنسبة لعلم الأنساب يعد فناً من فنون العلم، تزيينه الحقيقة وتحري الصدق، ويشينه التعصب، فلكم لآدم وآدم من تراب. فتركه أورتنا هذه المعمعة التي



عائق البلادي في شبابه

ثم واصل دراسته والتحق بمدرسة المشاة وتخرج منها برتبة وكيل ضابط، وهو ما يسمى الآن رئيس رقباء، ثم تم ضمه إلى اللواء السعودي الحادي عشر الذي أرسل إلى الأردن لتعزيز قوة الجيش الأردني أثناء العدوان الثلاثي على السويس.

انتهز عاتق فرصة وجوده في الأردن لمدة عامين للحصول على 3 دورات عسكرية في الجيش الأردني، إضافة إلى حصوله على دبلوم الصحافة من معهد دار عمّان العالي، وهو ما جعله يدخل تاريخ بلاده كأول سعودي يحصل على دبلوم في الصحافة، كما تعلم الإنجليزية هناك وأكمل تعلمها في الرياض حتى أتقنها.

واصل البلادي عمله بالجيش السعودي بعد عودته إلى بلاده من الأردن متنقلاً بين شمال المملكة وجنوبها وشرقها وغربها، وحينما أُحيل إلى التقاعد في عام 1977 كان قد وصل إلى رتبة «مقدم»، حيث تقلد منصب ركن عمليات الفوج الأول بالمنطقة الشمالية، ثم قيادة الفوج، ثم عضواً في المجلس العسكري، وانتقل إلى سلاح حرس الحدود وتسلم قيادة قطاع رابع في عام 1396هـ، ثم عين رئيساً للمجلس العسكري بسلاح الحدود بجدة، وتقاعد أخيراً في عام 1397هـ ليتفرغ لأعماله وأبحاثه العلمية.

عمل عاتق البلادي مراسلاً صحفياً لبعض الصحف المحلية السعودية، وقد بدأ حياته بالصحافة والكتابة لصحيفة البلاد وصحيفة حراء وصحيفة أم القرى وغيرها، قبل أن يكتب المقال

في عدد من صحف الحجاز مثل صوت الحجاز والبلاد وحراء وأم القرى وعكاظ والندوة وغيرها، علاوة على كتابة المقالات والبحوث في المجلات الشهرية والأسبوعية الرصينة مثل المنهل والعرب، وكان أيضاً شاعراً ينظم الشعر بالعربية الفصحى وبالشعر النبطي لكنه كان مقلداً في نظمه، حيث انكب على التأليف والرحلات، ثم أسس «دار مكة للنشر والتوزيع» عام 1397هـ التي عنيت بنشر وتوزيع مؤلفاته. وكان البلادي عضواً في كل من نادي مكة الأدبي، ونادي جدة الأدبي، ونادي الطائف الأدبي، وقد حضر الكثير من



بعض من مؤلفات وكتب البلادي



الشارع الذي يحمل اسمه في مدينة جدة

دار مكة للنشر والتوزيع التي أسسها الراحل وعينت بنشر كتبه

المؤلف الذي غالباً لم ير كل ما كتب عنه إنما ينقل عن سبقه، فتكرر الأخطاء حتى صارت تؤخذ وكأنها حقائق مسلم بها. ومنذ مدة عدت إلى هذه الكتب، أقرأ وأشر على ما أراه، فلما وجدت الكم كثيراً عزمت -بعد استشارة الله -على جمعه في كتاب، لعل الباحثين يجدون فيه ما يساعدهم على بعث الحقائق. بعيدة عما تورث من تلك الأخطاء».

وفي كتابه المسمى «أخلاق البدو» تناول البلادي وهو ابن البوادي، العادات والتقاليد والعوائد والمثل والقيم السائدة في البادية على وجه العموم لاسيما في الحجاز ونجد وكافة أقاليم وبادي الجزيرة العربية، ومن ذلك كرم أهل البادية وشجاعتهم، مع ما عرفوا به من الغيرة وحفظ الأمانات، والتحلي بكريم الأخلاق والآداب والمروءات، ناهيك عن التعاون فيما بينهم لتحقيق كريم الأحساب وحفظ شرف الأنساب وإغاثة اللفهان والتعفف عن الدنيا وحفظ الجوار والغيرة على الوطن والأرض والوفاء بالعهد، كما روى أخباراً وقصصاً من موروث أهل البادية وأشعارهم.

وبالإضافة إلى مؤلفاته، تناول الشيخ البلادي بعض الكتب بالنقد والتوضيح مثل: كتاب الأضنام للكلبي، نوازل المخطوطات لعبدالسلام هارون، العقدة والبررة لابن المثني، أسماء جبال تهامة وسكانها لعبدالسلام هارون، البلدان لليعقوبي، الخراج وصناعة الكتابة لقدماء بن جعفر، صورة الأرض لابن حوقل، كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق لإدريسي، آثار البلاد وأخبار العباد للقرظيني، كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري، وغيرها.

فروعها وقبائلها ومنازلها». ومن أشهر مؤلفات البلادي: (معجم معالم الحجاز) ويقع في 10 أجزاء، وهذا الكتاب له مكانة خاصة لديه، حيث استغرق تأليفه ما بين عامي 1380 و1398هـ أي 18 عاماً، واستلزم منه ما يقارب من 40 رحلة، وألف أيضاً معجم قبائل الحجاز، ويقع في 3 أجزاء، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية؛ وقد تُرجم الكتاب إلى اللغة الأردنية، ومعجم الكلمات الأعجمية والغريبة في التاريخ الإسلامي، ومعجم القبائل العربية، والأدب الشعبي في الحجاز، وعلى طريق الهجرة، ومعالم مكة التاريخية والأثرية، ورحلات في بلاد العرب، والرحلة النجدية، وكتاب بين مكة واليمن، وحضرموت، وكتاب بين مكة واليمن، وأخلاق البدو، وعلى ربي نجد، وفضائل مكة وحرمة البيت الحرام، وفضائل القرآن، وأخبار الأمم المباداة في القرآن الكريم، وهديل الحمام في تاريخ البلد الحرام؛ الذي طبع في 4 مجلدات، وكتاب الميضاح، ورسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، وديوان شعري حمل عنوان (ألحان وأشجان)، ومذكراته التي طبعت في ثلاثة أجزاء، وكتاب الإشراف على تاريخ الأشراف، ومحراث التراث، وغيرها.

(محراث التراث) هو كتاب نقد وإيضاح لعدد من الكتب التراثية، وقد حصر كتابه هذا على الكتب الجغرافية، ماعدا ما يدخل في هذه الكتب من شذرات تاريخية، أو حكايات طريفة تتناسب مع المقام، مندمجة في النص المعلق عليه، وعن سبب تأليف هذا الكتاب يقول الكاتب: «كنت أقرأ في كتب سلفنا وكنت أجد بين الفينة والأخرى، بين ثنايا هذه الكتب، أخطاء إما من عمل الناسخ، أو ما أبهم على

أصبح كثير من الخائضين فيها يهرفون بما لا يعرفون».

#### غزارة في العلم والتأليف

بعد تقاعده من العمل، انكب العلامة البلادي على التأليف والكتابة، وكان ذا عناية كبيرة بما يكتبه ويحققه حيث زار ووقف بنفسه على العديد من الأماكن والقرى والهجر في مختلف أنحاء الجزيرة العربية، وجلس إلى أهلها وسكانها واستمع إلى قصصهم ومروياتهم، حيث كان يحرص على أن يعقب ويستدرك ويدون كل ما يراه ويتوصل إليه من معلومات يتأكد من سلامتها وصحة نقلها.

ورغم حرصه الشديد على دقة المعلومات التي يسردها في كتبه إلا أن البعض خالفه في بعض الأمور التي لا مجال لتحري كبد الحقيقة فيها لانعدام أو عدم كفاية الأدلة حيث تحتمل الخطأ والصواب، وليس ذلك بمستغرب على علامة غزير المعرفة نهم الكتابة، فهذا قدر كل من يؤلف أو يكتب في أي مجال كان، ناهيك عن الأنساب والتاريخ والجغرافيا، فكان مما يؤخذ عليه اعتماداً أحياناً على الرواية الشفهية دون تحقيق أو تمحيص، ولا شك أن «رضا الناس غاية لا تدرك»، وهذا لا يدل إلا على أن الإنسان بشر معرض للخطأ والصواب مهما بلغ من العلم والحرص.

وكان ممن خالفه في بعض ما أورد في مؤلفاته، علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله، ومن ذلك خلافهما حول قبيلة خزاعة، حيث نفى الشيخ حمد وجودها في الوقت الحاضر وقال: «أما الآن فلا توجد خزاعة»، فرد عليه الشيخ عاتق في جريدة المدينة وقال: «بل لا تزال موجودة وقد أوردت في كتابي معجم قبائل الحجاز



عائق البلادي رضيع لبان هؤلاء المشايخ متعنا الله بعلمه».

وقال عنه عبد المقصود خوجة صاحب الإثنية رحمه الله: «عائق البلادي يتمتع بزخم علمي، وموسوعة ضخمة متعدد المعارف والثقافة، ومعجم للبلدان، ومرصد من مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع».

أما عبد الله بغدادي فقال عن البلادي: «جاءنا منه كتب نفيسة شاهدة على علمه الغزير، كما كان له - رحمه الله - باع طويل في تتبع الأنساب وتدوين تاريخ القبائل وخاصة في الحجاز، وهو تخصص نادر عزفت عنه أقسام التاريخ بالجامعات السعودية بدعوى الحساسيات والخشية من الاتهام بالعنصرية. كان موضوعياً في طرحه وغير متعصب ولا يتوانى في ذكر أية معلومة طالما أسندها لقائلها، وهو منهج سار عليه ثقات النسابيين والمؤرخين. آخر ما جاءنا منه كتابه النفيس: معجم قبائل الحجاز، شاهدًا له على علمه الغزير في معرفة البطون تنازلياً إلى أصغر الأسر الموجودة اليوم، وهو أوفى ما ألف عن هذا الإقليم في مجال الأنساب».

رفض العلاج خارج البلاد وأوصى أن يدفن بمكة

تزوج البلادي من امرأتين، أم غيث بيضاء السبيعي، وزينب بنت محمد الحازمي، وله من الأبناء: غيث، توفي - رحمه الله - في حياة والده وكان يعمل مراقباً جويًا في مطار الملك عبدالعزيز بجدة، وسعد وهو عقيد متقاعد من القاعدة البحرية، والمهندس حسين خريج أمريكا وهو متقاعد من وزارة الدفاع ولديه مكتب هندسي، وسلطان وهو ضابط في القوات الخاصة، ومحمد الذي يعمل معلمًا بمدارس مكة، وله من البنات: ليلى وفاطمة ومرزوقة وأروى وعائشة وهاجر وهند ونورة ومنهن 5 معلمات، وبعد حياة حافلة بالتنقل والترحال والتدوين والتأليف والبحث، ومعاناة مع المرض ورفضه للسفر للعلاج خارج البلاد خشية أن توافيه المنية بعيدًا عن أم القرى التي عشقها وأوصى أن يدفن بها، توفي الشيخ عائق البلادي رحمه الله يوم الاثنين الأول من شهر ربيع الأول عام 1431 هـ، الموافق 15 فبراير 2010م، عن عمر بلغ 78 عامًا، بعد معاناة طويلة مع المرض، وقد أديت الصلاة عليه بعد صلاة الفجر في المسجد الحرام، وتم دفنه بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة، رحمه الله رحمة واسعة.

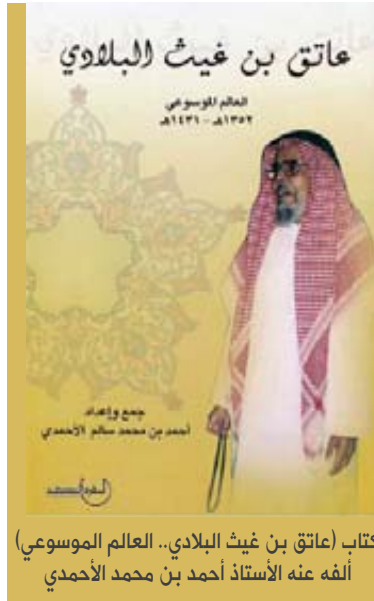
وقبل وفاته، أشار البلادي لأبنائه وبناته بأن يأخذوا مكتبته العامرة ما يريدون، ثم أوصاهم بأن تهدي بقية الكتب إلى مكتبة الحرم المكي الشريف، وحرص أبناءه البررة على تنفيذ تلك الوصية.

فصول، وهي: السيرة الذاتية والمؤلفات، حوارات صحفية بالصحف والمجلات، المرض والوفاة، المقالات التراثية، الإثنية وحفلات التكريم، وأخبار ما بعد الوفاة، البلادي شاعرًا، صور ومناسبات. وقد قدم للكتاب الذي تبلغ عدد صفحاته 279 صفحة، الأديب والإعلامي د. عائض الراداي، حيث قال عن الفقيد إنه «امتداد للجغرافيين القدماء كالبكري وياقوت وغيرهما، ممن نقلوا إلى الأجيال التالية جغرافية وأسماء المواضيع ووصفوها وفق إمكانيات ذلك الزمان. أما البلادي فقد حدّث المعلومات ووصفها بدقة بما يفيد المثقفين والباحثين الآن، فوصف الأقدمين كان مفيدًا في زمانهم، أما الآن فقد يكون اسم الموضوع قد تغير بمرور العصور، فيما لم يعتمد البلادي على النقل عنهم، بل قطع آلاف الأميال، ووقف بنفسه على المواضيع وحددها ووصفها بما هي عليه الآن، كما ظهر ذلك بوضوح في مؤلفاته العديدة عنها، وجعل البلادي

تكريم في محافل عدة وشارع يحمل اسمه

كرم العالم الراحل رحمه الله في العديد من المحافل فقد حصل على جائزة أمين مدني للبحث في تاريخ الجزيرة العربية سنة 1421 هـ، كما حصل على ميدالية من مؤتمر الأدباء السعوديين، وكرم في اثنية عبد المقصود خوجة، وحصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة الحضارة ببيروت، كما تم تكريمه في معرض الكتاب عام 2009م بالرياض، وقد أطلقت أمانة محافظة جدة اسمه على أحد شوارع مدينة جدة سنة 1425 هـ تقديرًا لجهوده وإسهاماته في خدمة الأدب والعلم.

وأقام نادي مكة الثقافي الأدبي في شهر أغسطس من عام 2010م حفلًا لتكريم مؤرخي ومجغرفي مكة المكرمة المعاصرين، حضره معالي وزير الثقافة والإعلام آنذاك الدكتور عبدالعزيز خوجة الذي قال: «التاريخ المكي في أسمائه الكبيرة يدين بالفضل للعالم الجليل



كتاب (عائق بن غيث البلادي.. العالم الموسوي) ألفه عنه الأستاذ أحمد بن محمد الأحمدى

- عمل بالصحافة وشارك مع الجيش في قوات ردع العدوان الثلاثي

- مكتبته العامرة أهداها لمكتبة الحرم المكي الشريف

- [معجم معالم الحجاز] له مكانة خاصة واستغرق منه 18 عامًا و40 رحلة

- نال جائزة أمين مدني للبحث وكرم في العديد من المحافل

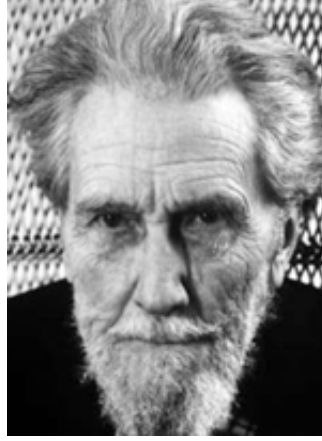
مكة المكرمة دائمًا مركز انطلاقه شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا، وتناول تعريف الأماكن بطريقة ومفردات حديثة، فضلاً عن أنه ضمّن كتبه ما ورد في كتب الأقدمين».

ورصدت مجلة (الأطام) التي تصدر عن النادي الأدبي بالمدينة المنورة سيرة عائق البلادي عام 2015، في ملف خاص حوى بعض أقوال المثقفين والباحثين حول تجربة البلادي، مع مجموعة صور خلال تتبعه لعدد من المواقع التاريخية والرحلات التي قام بها.

وامتدح البلادي وأثنى عليه العديد من العلماء والأدباء والمفكرين، ومنهم أبو تراب الظاهري الذي قال عنه: «بعض العلماء كانوا متعددي الثقافة، وصديقنا

معالي الدكتور عبدالملك بن دهيش الذي أخرج أهم الكتب التاريخية المكية قديمها وحديثها في تحقيق بارع وجهد عظيم، والشيخ العلامة عائق البلادي رحمه الله الذي ترك للمكتبة تراثًا مكيًا ثريًا، ولم يدع جانبًا من جوانب أم القرى إلا أشبعه درسًا وبحثًا»، قبل أن يكرم معاليه ذوي المكرمين ومنهم نجل الشيخ عائق الذي توفي في بداية تلك السنة.

وهناك العديد من الكتب والدراسات التي تناولت حياته، منها: (عائق بن غيث البلادي العالم الموسوي (1352 - 1431 هـ)، من تأليف أحمد سالم الأحمدى، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات التي كتبها الأدباء والمثقفون عن الشيخ البلادي مع ملخص لسيرته، واشتمل الكتاب على سبعة



من ترجمات د. سعد البازعي..

## رسالة من زوجة تاجر النهر.

للشاعر الصيني لي بو \*

من الصياغة الإنجليزية للشاعر الأمريكي عزرا باوند.

والآن مضى على مغادرتك خمسة أشهر.  
للقرود أصوات حزينة في الأعلى.

سحبت قدميك حين خرجت.  
على البوابة الآن تعرش الطحالب بأنواعها  
المختلفة،  
بكثافة تستعصي على الإزالة!  
تنساقط الأوراق مبكرة هذا الخريف إذ تهزها  
الريح.

أزواج الفراشات باتت مصفرة بأغسطس  
على عشب الحديقة الغربية؛  
إنها تؤلمني.

وأنا أتقدم في العمر.  
إن كنت ستأتي عبر مضائق نهر كيانغ،  
فأخبرني من فضلك مسبقاً،  
وسأخرج لاستقبالك  
ولو عند تشو فو سا البعيدة.

\* لي بو Li Bo شاعر صيني عاش في القرن الثامن الميلادي.  
قام الشاعر الأمريكي عزرا باوند بإعادة صياغة قصيدته  
ونشرها عام 1915 تأسيساً على ترجمة من الصينية قام  
بها مستشرق أمريكي مختص بالأدب الصيني.

عندما كان شعري مقصوداً على جبهتي  
كنت ألعب عند البوابة، أقطف الزهور.  
أتيت على سيقان البامبو كما لو كانت حصاناً،  
مشيت حول مقعدي، تلعب ببرقوق أزرق.  
ومضينا نعيش في قرية تشوكان:  
شخصين صغيرين بلا كراهية أو شكوك.  
حين صرت في الرابعة عشرة تزوجتني يا  
سيدي.  
لم أضحك يوماً، لخجلي.  
كنت أطأطئ رأسي وأنظر نحو الحائط.  
لم ألتفت يوماً حين كان يدعوني أحد حتى  
للمرة الألف.

حين صرت في الخامسة عشرة توقفت عن  
العبوس،  
تمنيت أن يمتزج ترابي بترابك  
للأبد وللأبد، وللأبد.  
لماذا أتطلع إلى البعيد؟

عند السادسة عشرة غادرت  
ذهبت إلى كو تو إن البعيدة بالقرب من  
الدوامات الملتفة،

## ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق  
القشعبي

عُرف مقبل بن عبد الرحمن الذكير واشتهر بالبحرين في تجارة اللؤلؤ، ووكيل لماركة كارتنيه الفرنسية الشهيرة، وكان يعرف أو يطلق عليه اسم (فخر التجار) لصدقه ونزاهته وصراحته ومحبته للناس من مختلف الطوائف والديانات، وقد أصبح من أبرز تجار البحرين مع بداية القرن العشرين، وأنه أسهم في مناهضة التنصير والوقوف ضد بعثات الإرساليات المسيحية الإنجليزية بالبحرين فأسس النادي الأدبي الإسلامي في المنامة، واستأجر له في ميدان مقابل للإرسالية الإنجليزية واستقدم من البصرة محمد بن عبدالعزيز المانع - مدير المعارف بالمملكة فيما بعد - وعينه مديراً للمدرسة التي تفرعت عن المركز.

وقال الرواية عبد الرحمن البطحي وأكد ذلك ما كتبه الدكتور عبد الرحمن الشبيلي في (أعلام بلا إعلام) وكان من أبرز ما ذكر عنه في مجال الثقافة، مبادرته لإنشاء أول مكتبة عامة في نجد في مسقط رأسه (عنيزة)، وجلب لها الكتب في الثلث الأول من القرن الماضي، غير أن اعتراضاً على محتوى بعضها أدى إلى نقلها إلى الرياض.

وقال خالد البسام في (خليج الحكايات) عن المركز الإسلامي الذي

مقبل العبد الرحمن الذكير ..

# مؤسس أول مكتبة عامة في نجد.



أسسه مقبل الذكير ويوسف كانوا .. حتى تتحقق أهداف النادي في مقاومة التبشير والتعليم... وبعد بحث طويل يجد (مقبل) الذي تشغله تجارة اللؤلؤ عن متابعة إدارة النادي بنفسه، أن أفضل ما يمكنه استلام مهام إدارة النادي هو العالم النجدي محمد المانع... وبعد أسابيع قليلة من المراسلات حضر الشيخ المانع من البصرة حاملاً معه خبرة أساتذته في مقاومة التبشير الذين تتلمذ على أيديهم في مصر والعراق أمثال الشيخ المعروف (محمد عبده) وتسلم فوراً منصبه كمدير للنادي الأدبي الإسلامي».

وكان الذكير يجلب المجلات المصرية كالمقتطف والمنار والمقطم والهلال لتوزيعها في البحرين.

وقد أوردت مدونة بشار الحادي المهمة بنشر تراث الخليج، أن مقبل الذكير كان أول أو ثاني من امتلك سيارة في البحرين والخليج منذ عام 1910م.

وأضاف البسام عن (النادي الأدبي الإسلامي) قوله: «... ومع وصول الشيخ المانع ينتظم النادي في عمله بانتظام أكثر، وترتب الفصول الدراسية ويعاد تنظيمها بشكل حديث نوعاً ما، كما يزداد عدد رواد المكتبة وانتظامهم على الحضور بالرغم من تواضعها».

وفي هذا المناخ الجديد الذي أحدثه الشيخ المانع تزداد مناظرات (المسيحية) و (الإسلام) كثافة فالكثيرون من مثقفي وأهالي البلد صاروا يواظبون على الحضور للاستماع فقط إلى حجج (ابن مانع) في دحض المبشرين وأقوالهم، وبعضهم الآخر يتحلق حول رفوف المكتبة يطالع في كتب الغزالي وابن رشد والجاحظ والمتنبي

وغيرهم...». ويستمر النادي في نجاح متزايد إلا أن الصعوبات المالية التي طرأت على الشيخ مقبل الذكير أصبحت تزداد وتتصاعد بعد أن تخلى يوسف كانوا وغيره عن مساندة ودعم النادي. فنجد البسام يقول: «... ففي بدايات عام 1917م وجد الممول الوحيد للنادي (الذكير) نفسه وحيداً في تمويل هذه المؤسسة التي كان يطمح لها أن تكبر، وأن يوسف كانوا والعدد القليل من التجار الذين قدموا بعض المساعدات المالية من قبل قد توقفوا عن التمويل، وأنه بالرغم من كل ذلك فهو مستعد لمواصلة تمويل مشروعه الحضاري الإسلامي لولا تلاحق الأحداث عليه فيما بعد!»

ففي الأشهر الأخيرة من العام نفسه تتوالى عليه خسائر الصفقات في تجارة اللؤلؤ، وتكالب مجموعة تجار حاقدين على سمعته المالية المشهورة لدى العرب والأجانب، حتى وصلت به الأزمة في النهاية إلى الإفلاس».

وحتى وصول الشيخ مقبل إلى هذه

والمؤرخ الأشهر الدكتور عبدالله المدني في جريدة الأيام البحرينية مقالاً بالعدد 12085 ليوم الثلاثاء 10 مايو 2022م الموافق 9 شوال 1443هـ بعنوان: (فخر تجار البحرين) استعرض فيه سيرته ومسيرته مشيداً بدوره الوطني ومشيراً إلى ما قاله عنه محمد المانع بـ (الظاهر النقي، والعاقد التقي، الناسك البار الأواه، الباذل في سبيل الله لبأ لرضاه).

ويقول عنه: إنه من أعمال الخير والإحسان ما يعجز عن القيام به غالب الناس..

وقال المدني إن سبب تلقيبه بـ (فخر التجار) كثرة أعماله في مجال البر والإحسان والتثقيف وحماية هوية البحرين العربية الإسلامية.

وسبب تسميته بالذكي كناية عن ذكائه ونباهته وفطنته ووعيه.

وقال إن له أياد بيضاء كثيرة على الفقراء والمحتاجين في البحرين، تمثلت في الصدقات الجارية وإغاثة المعسرين وعمارة بيوت الله وحفر الآبار.

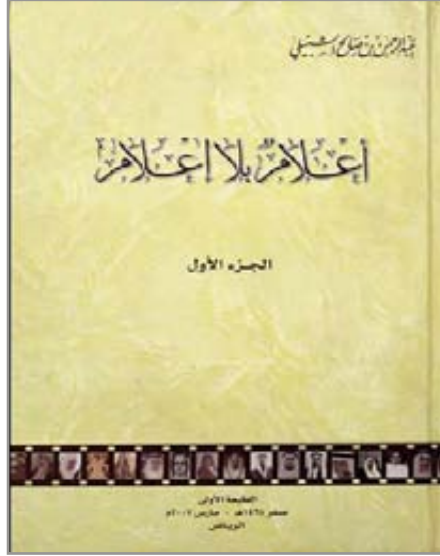
وقال إن من أسباب عودته لمسقط رأسه (عنيزة) خسارة تجارته بسبب الحرب العالمية الأولى، والبعض يحمل المسؤولية إلى السلطات البريطانية التي ربما كانت تضايقه بسبب نشاطه المعادي لمحاولات التنصير.

وقد ذكر الباحث عبدالعزيز السعود الفرهود في العدد الثاني من مجلة (الفرايد) شوال 1429هـ تحت عنوان: الأسر المنقرضة في الزلفي أو النازحين عنه من خلال الوثائق والروايات.

«الذكي: انتقلوا من علة بالزلفي إلى عنيزة في حدود عام 1150هـ، وهم أسرة ذات شهرة في الزبير والخليج العربي، لهم في علة (ثمايل الذكي) شرقاً من أم الحمام».

وقال إن أسرة الحمادي المقيمين بالزلفي والرياض وجلاجل من أبناء عمومتهم.

العراق إلى نجد وكان بها شخص آخر يسمى مقبل، فإذا نودي علي مقبل جاء مقبل الماجد مسرعاً ليبي الطلب قبل الآخر ودفعاً للالتباس أطلقوا على مقبل الماجد: مقبل الذكي، وكلمة الذكي تصغير



الذكي تطلق على الذكي الفطن. ومن ذلك العهد أخذ مقبل لقب (الذكي) من سنة 1170م ثم إن مقبل الذكي اتسعت أعماله التجارية وترك أخوته في الزلفي وسكن عنيزة، وقد رزق أربعة أبناء». وتوزعت تجارتهم في البصرة والزبير وبغداد والبحرين. وقال عن مقبل بن عبدالرحمن الذكي «.. وبيوته التجارية في جدة وفي البصرة وفي البحرين حيث محل إقامته، وطبع كثيراً من الكتب النافعة وأسس جمعية في البحرين ضد التبشير المسيحي الذي كان منتشرًا في زمنه في الخليج، ولما أسن استقر في بلدة عنيزة حتى توفي فيها (رحمه الله) عام 1341هـ.

وقال الشيبلي إن مقبل الذكي معتمداً مبكراً للملك عبدالعزيز في البحرين، وهمزة وصل مع الأتراك بعد ضم الأحساء إلى الحكم السعودي، وقد تزوج الملك من ابنة أخيه (لولوة يحيى عبدالرحمن الذكي) في عنيزة.

وأخيراً فقد نشر الأستاذ الفاضل

المحنة فقد كان يعز عليه وهو تاجر اللؤلؤ العريق والمثقف الكبير أن يغلق النادي ويترك المبشر (زويمر) - ضيف إبليس - كما كان يسميه الأهالي آنذاك، ينجح في مهامه التبشيرية المسيحية.

لكن الإفلاس حدث، والنادي لا يمكنه الاستمرار دون مال، وعندها يغلق النادي تاركاً طموحاً كثيراً لأهالي البحرين في إمكانية نجاح مؤسساتهم الحضارية الحديثة برغم تواضع زمانهم وبلادهم آنذاك!

وبعدها يغادر الشيخ الجليل مقبل عبدالرحمن الذكي البحرين إلى عنيزة في الجزيرة العربية ليموت فيها قبل أن يعرف أن مشروعه الحضاري قد تواصل بنقود قليلة وأفكار جديدة».

أما عبدالرحمن الشيبلي فيقول: «.. تعرضت تجارته - الذكي - للخسارة في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وربما

كان لنشاطه في مناهضة التنصير علاقة بهذا، فانتقل منها إلى عنيزة حتى وفاته سنة 1923م عن ثمانين عاماً، ويوجد في البحرين مسجد معروف باسمه (مجل) وقد اشتهر بالبذل والسخاء، وبأنه يساعد مالياً ثوار ليبيا ضد الاحتلال الإيطالي، وقد ورد ذكره في وثائق عدة ضمن أخبار متفرقة، كتلك التي تذكره مع مجموعة من التجار تقدمت إلى السلطات البحرينية لإنشاء أول بنك في البحرين».

وقال الشيبلي إن أسرة الذكي التي نزحت قديماً من الزلفي إلى عنيزة، هي أسرة كريمة متوسطة العدد، صار لها نشاط تجاري وثقافي واسعاً وبخاصة في بلدان الخليج.

وفصل ذلك الشيخ محمد بن ناصر العبودي في (معجم أسر عنيزة) ج 6 «الذكي.. كان جدهم الخامس (ماجد) يسكن البادية ضمن عشيرة آل ساعده ولكن نزاعاً بينه وبين ابن عمه ترك على أثره البادية وسكن الحضر واتخذ الزلفي مسكناً له... وفي إحدى السفرات في سنة 1165هـ أتجهت قافلة تجارية من

## التحقيق



هكذا وُصِفَ الضيوف معرض الرياض الدولي للكتاب..

## يتواكب مع النسخة الجديدة من المملكة.



د. عارف الساعدي



روضة الحاج



د.علي جعفر العلاق

كتب زين العابدين المرشدي

بأيامه التي امتدت، كامتداد الأغصان على السياج، برهّن معرض الرياض الدولي للكتاب، كالفنار الذي نعرفه في البحر، وما كانت الكتب إلا سفائن تبحر نحو قُرَاهَا المنتظرين على سواحل المعرفة. ومن أجل هذا، أجرت الإمامة هذا التحقيق، مع نخبة متميزة ممن شارك بفعاليات المعرض، وسألتهم:

امتحان حقيقي، مهما كان حجمه. كما أن الإحساس بالرضا ضرورة دائمة لإنعاش داخله الإنساني، في هذه البرية الموحشة، ليدرك، في لحظة ما من حياته على الأقل، بأن عمله الشعري أو الأدبي لم يذهب إلى المتاه، وأن هناك من كان ينتظر مروره في اللحظة المناسبة.

وعما لفت انتباهه في المعرض، صرّح الشاعر السعودي الكبير جاسم الصحيح للإمامة: قد اتّضح لي من خلال جولات

للزمن الواقعي الصلد المحدود، أن يجاري ما في المعرض من فعاليات ثقافية وأمسيات شعرية وندوات في مواضيع مختلفة. كثيرة هي المكتبات المشاركة، وأكثر منها ما فيها من إصدارات جديدة، في شتى ميادين الفكر والثقافة والأدب، وفي مختلف فروع المعرفة. وعما قُبِلَ به في المملكة من حفاوة، وشعوره بالامتنان، قال العلاق: إن المبدع، يظل في حاجة دائمة إلى كل

الناقد والشاعر الكبير د.علي جعفر العلاق فقد ودّ لو أن الوقت لم يمض، قائلاً:

في معرض الرياض تتمنى أن يكون لك على الوقت سلطان قاهر، لتردعه عن تماديه في سرعته وجنونه وازدحامه بالتفاصيل، كي يكف عن تلاشيه بين يديك كالدخان. لماذا لا تجد الوقت كافيًا مهما اتسع؟ ولا تراه يطاوعك في ما تريد مهما طالت ساعاته، وتطاوت أيامه؟ هكذا هو يظل دون ما تطمح إليه. لا يمكن



### صرح الشاعر اللبناني الكبير شوقي بزيع لليمامة:

إن معرض الرياض جاء متواكباً مع النسخة الجديدة من المملكة ومن الرياض بالذات؛ حيث اتسعت مساحة التنوير والحريات والتفاعل الاجتماعي، وإعطاء المرأة الدور الأكبر الذي يليق بها في كافة المجالات، وهذا ما انعكس في المعرض، حيث تبين لي أن نسبة النساء اللواتي يتجولن في أروقته، ويشاركن بأنشطته، تفوق نسبة الرجال، وهذا أمر له دلالات كبيرة في مجتمعات الشرق.

ويتابع بزيع: أنا شديد السعادة بوجودي في معرض الرياض الدولي للكتاب،

وأسعدني أن أوقع كتابي (زواج المبدعين، الثراء المتخيل وفقر الواقع) في هذا المعرض بالذات، وأن تكون انطلاقته من الرياض.

**أما شاعرة السودان الكبيرة روضة الحاج، فقد قالت:**

عنوان المعرض هذا العام هو التنوع، وقد بلغ مدىّ تصعب مجاراته تماماً، تنوع دور النشر والأنشطة والندوات والضيوف ورحابة المكان والزحام الذي يسعد.

لقد تفوقت هيئة الأدب والنشر والترجمة على نفسها، وتفوقت بامتياز، حتى أنهم لو طلبوا - كما تفعل الفعاليات الكبرى من الزوار - تقديم مقترحات ليكون القادم أفضل؛ لوجدوا صندوق المقترحات مليئاً بالوردا!

وأشار العثمان إلى انتباهة جميلة، حول قراء المعرض:

من خلال المعرض، عرفتُ أن جمهور القراء السعودي - كما يبدو لي - ميال لكتب التحقيقات والدراسات بشكل عام، أكثر من ميله إلى الأدب.

**وأيضاً الشاعر العراقي، والمدير العام في**

عديدة في ثنانيا المعرض أن حجم المكان قد تضاعف تقريبا، وعدد دور النشر في العام ازدياداً وإطراداً عما كانت عليه في العام المنصرم حيث تجاوز عدد الدور ألف دار نشر في هذا العام، ومن خلال الحضور البشري الهائل في ردهات المعرض وممراته، يتضح شغف الإنسان المتواصل

بالكتاب الورقي الذي ما يزال يملأ الرفوف، ويتعاضد حنين القراء إليه، في زمن تتألق فيه شاشات الحواسيب بالكتب الإلكترونية.

لذلك، أستطيع أن أقول إن هذا المعرض هو احتفالية كبرى بالكتاب، ولا شك أن التزايد الملحوظ لزوّاد هذه الاحتفالية الرائعة ينم عن نجاح

الإرادة الوطنية السياسية لدى حكومتنا الرشيدة في دفع الإنسان في هذه البلاد إلى الارتباط بالوجود بالكتاب من أجل انتشار الوعي لدى المواطنين حيث أن الثقافة هي الأساس في صناعة الإنسان على أكمل وجه.

**أما الشاعر محمد طه العثمان، مدير دار موزاييك التي مقرها في تركيا، أخبرنا:**

يعد معرض الرياض الدولي للكتاب من أهم المعارض العربية وأكبرها، فهو المعرض الجميل، والمتنوع، وتجد فيه دور نشر متنوعة التخصص.

كما أن دار موزاييك تشارك في المعرض للمرة الأولى، وكنا بانتظار قراء موزاييك في الرياض، خصوصاً وأننا أتينا إليهم بجملة عناوين وإصدارات جديدة.



جاسم الصحيح



محمد طه العثمان



شوقي بزيع

**وزارة الثقافة العراقية، الحائز على جائزة الفيصل العالمية، د. عارف الساعدي، أعرب عن اندهاشه بكتافة دور النشر، والحضور العراقي في المعرض، قائلاً:**

شاركت أكثر من 1200 دار نشر عربية وأجنبية في المعرض الذي كان العراق ضيف شرف عليه في عامه الماضي، ولكنه في هذا العام، كان للعراق أيضاً حضوره الألف في المعرض، شارك العراق هذه السنة مشاركة جيدة؛ حيث شاركت الوزارة بدور نشرها المعروفة: دار الشؤون الثقافية، ودار المأمون للترجمة، ودار النشر الكوردية، وهيئة الآثار، فيما شاركت دور نشر أهلية عراقية.

**كيف وجدتم معرض الرياض الدولي للكتاب 2022؟**

حديث  
الكتبعرض  
صالح الشحري

@saleh19988



# في « ذكرى عهود » عن أحمد حسن الزيات.. ذكريات المدن والقرى و«الرسالة».

فرعي « أشلاء سيرة ذاتية » فالكتاب لم يسفر عن أكثر سيرة الزيات، ومرد ذلك لا إلى تقصير من المحرر، ولكن لأن الزيات على الأغلب لم يكن يحفل بأن يبرز نفسه أو أن يسوق مبررات لأفعاله فضلا عن أن يتباهى بها، ولذا تجد أنه يصف ما رآه من حوله بأكثر مما يتحدث عن نفسه، ولعل المحرر يستكمل لنا من سيرته ما غاب عنا من تفاصيل.

قسم المحرر الكتاب إلى أبواب، في عهد الطفولة نقرأ ذكريات القرية، وفي عهد الصبا نقرأ عن ذكرياته في الأزهر، أما في عهد الشباب فنقرأ عن عمله بالتدريس في مدارس القاهرة، ثم عن ابتعاثه للعلم في باريس وهو أقصر الفصول وأبعدها عن إعطاء القارئ أي فكرة عن حياته هناك، ثم يتحدث عن ذكرياته في بغداد حيث ذهب إليها ليدرس في مدرسة المعلمين، تعرف على أهلها وسياسيها وأدبائها، وأفرد لكل من الزهاوي والرصافي فصلين مانعين عن شاعرين، في حياتهما من الغرابة ما في الشعر من شطحات وخيال، ثم عهد الكهولة الذي أنشأ فيه مجلة الرسالة، ثم عهد الشيخوخة وحديث عن رحلة للأندلس، ثم أحاديث عن مجلة الرسالة، وعن بعض مجابليه وأصدقائه، ومذهبه في الحياة، والكتاب بمجموعه باقة من مقالات استوفى كل منها عناصره الجمالية.

في حديثه عن القرية، يبدع الزيات لدرجة أظن أن ما كتبه هنا يرقى ليفوق أكثر ما قرأته في مواضع أخرى عن القرية المصرية أيام الإقطاع، قريته تقع بنواحي المنصورة تقوم على السباخ وتحيط بها المستنقعات، ويطغى عليها النيل بين حين وحين، أما أهلها فقد اعتادوا العمل الكثير لإنعاش الاقتصاد، لا يصلهم من مردود عملهم في القمح والقطن إلا الفتات، أكثر إنتاجهم يذهب للإقطاعي والمرابي وجابي الضرائب، يتركهم

ولكنها أدت إلى تأخير هذا الكتاب على قائمة قراءاتي عاما أو حوله، لكنني عندما أخذت في قراءته أدركت كم كان تعليقا ظالما، الزيات في أسلوبه إطناب، فهو يفصل في صوره البلاغية حتى يجلي كل تفاصيل المشهد، ولكنك مع هذا الإطناب تشعر بموسيقى اللغة، وسحر الكلمات، وتطل على معان جميلة كانت خافية عليك، وعندما تدرك معانيها تذوق حلاوتها وتستروح ظلالتها، وهل الأدب إلا التعبير الجمالي الوافي الذي تستقر به المعاني في العقل والقلب. وأحسب أن الدكتور عبد الرحمن قائد الذي حرر هذه الذكريات وأعاد بناءها قد أسدى يدا بيضاء لا للمتأدبين فحسب، بل إلى كل ذي ذوق سليم يريد أن يكسب لسانه وقلمه حلاوة اللغة العربية التي أفسدها طغيان السطحي والعامي على لغة الإعلام.

جمع المحرر مادة الكتاب من عميق فرز لما تبعث من آثار الزيات الأدبية، وكان الزيات قد أشار إلى أن هذه المقالات ستجمع في كتاب يعده لسيرته بعنوان «ذكرى عهود»، ولكنه لم ينجز ذلك في حياته، وجاء اليوم من أخرج لنا هذا الكتاب الممتع، وقد أسماه المحرر في عنوان

ارتبط اسم الزيات بمجلة الرسالة، وقد قرأت عن مجلة الرسالة كثيرا مما رواه معاصروها، واستقر في وعيي أنها كانت فريدة زمانها، وأظن أنه لم يعاصرها أحد من المثقفين إلا حرص على قراءتها والكتابة فيها وخاصة أبناء المشرق العربي، وقد كان وصول عدد منها إلى بعض مدن العالم العربي آنذاك حدثا يهتم له مثقفو تلك المدينة أو القرية، يتجمعون لقراءتها ويتداولون أوراقها فيما بينهم، وقد قرأت بعض مقالات متفرقة للزيات، ولكن لم يسبق لي أن قرأت له كتابا، وصدف منذ حوالي العام، وقد هيأت هذا الكتاب للقراءة، أنني كنت أقرأ كتاب مذكرات نجيب المانع «ذكريات عمر أكلته الحروف»، فوجدته ينقد الزيات نقدا شديدا، إذ بينما كان يعلق على أسلوب طه حسين الذي وصفه بالبساطة المخلة، تابع أن أسلوب طه يذكره بكتابات أحمد حسن الزيات (المحملة بفراغ قاتل، لا تبحث عنه الشرطة لأنه لا توجد شرطة معنية بقتل اللغة، وكنت قد وجدت أسلوب الزيات منذ زمن طويل أسلوبا لا يرحم في برودة دمه وثقله فابتعدت عنه كما يبتعد المرء عن انهيار ثلجي إن استطاع)، عجت لهذه الملاحظة

الصحف بإعلانات أكثر من غيرها، وكانت مملوكة ليهود، أما المصروفات السرية، فلم يتضح لي القصد منها، ولكن سياق الكلام يوحي بمصروفات تأتي من القصر أو الأحزاب السياسية أو المحتل الإنجليزي آنذاك. وتحدث عن زملائه في لجنة التأليف والترجمة والنشر، وكان يرأسها الأديب أحمد أمين، فقد دعموا الرسالة في سنواتها الخمس الأولى ثم انفضوا عنها، وأصدروا مجلة الثقافة التي كانت منافسة للرسالة لكنها احتجبت قبلها، وقد احتجبت الرسالة بعد عشرين عاماً من صدورها، فكتب الرجل كلاماً عاماً عن ذلك فقال: ولو أرادت الرسالة زهرة الحياة الدنيا لعرضت ضميرها للبيع، وقلمها للإيجار، ويومئذ تتحول أكداس الورق في مطبعتها العجيبة من أوراق طبع إلى أوراق نقد، لم يذكر الرجل التفاصيل الحقيقية، خصوصاً وأن الأحزاب التي أشار إلى فسادها كانت قد انتهت يوم احتجبت الرسالة في العام الأول للثورة المصرية. عادت الرسالة للصدور ثانية بعد عشر سنوات من احتجابها واستمرت لفترة قصيرة لتحتجب بعدها إلى الأبد.

من مقالات الكتاب ما يستوفي كل عناصر القصة القصيرة من جماليات وتقانة، مثل مقاله عن جيرانه في غمرة، وما فعلوا بأنفسهم وما فعل بهم زمانهم، قصة فيها قدر شاق من الإشارة تخرج من السخرية لتدخل إلى المأساة، وكذلك في مقاله بعنوان نهاية أستاذ عن زميله في المدرسة، الذي ما كان أحذق المتنبئين ليستطيع أن يتنبأ لهذه النفس الراضية والطبع المرح، والثغر الضحوك، واللسان الداعب، بهذه الكهولة الأليمة والعاقبة المحزنة.

ولعل أديبنا قد انتهى إلى ما كان يريد، فمذهبه في الحياة - كما كتب - يتميز بالاستقامة والوضوح، (وبفضل هاتين الميزتين بلغت الغاية التي قصدها منذ وعيت، لم أبلغ عليه الثراء الضخم أو الجاه العريض، ولكني بلغت عليه العيش الرخي، والبال الرضي، والذكر الحسن)، ثم يعقب بأن السعادة الحق أقرب إلى الرضا والسكينة منها إلى الجاه والمنصب، وإنها والله كذلك رحم الله أحمد حسن الزيات.

فكان يعتبرها ابنته التي عوضه الله بها عن حرمانه من البنات. وقد عرفنا قليلاً عن أمراضه، فقد إعاقته نوبة مرض عن حضور حفل أقامه مجمع اللغة العربية في دمشق، موضوعه عن أبي العلاء المعري، و تأسف لذلك كثيراً، وقد أصابه الروماتيزم، مما جعله يسكن



مؤقتاً في حلوان ليستشفى بمياها المعدنية، وهنا نقرأ ذكريات إقامته هناك، كما ذهب ليعالج عينيه في إسبانيا، عرفنا ذلك لأنه ذكر اسم الدكتور باركير أشهر طبيب عيون في عصره، لكنه لم يتحدث عن تفاصيل مرضه ونسبة الشفاء التي حازها، وإن حدثنا عن القس الذي لقيه في المستشفى، تحدثنا فوجد فيه إنصافاً للعرب وإعجاباً بتاريخهم في الأندلس، أما الممرضات اللواتي اعتنين به فكن ثلاثتهن من أحفاد عرب إسبانيا.

مجلة الرسالة حظيت ببعض الفقرات من ذكرياته، وهي أهم أعماله، قال أحدهم محقاً إنها تساوي عشرين من سفارات بلدها، مجلة أدبية أسبوعية صدر منها ما زاد على ألف عدد، لم يتوقع لها طه حسين النجاح حين عرض الزيات عليه مشروعها، يقول الزيات إن السر في بقائها رغم ضعف وسيلتها، وقلة حيلتها أنها عفت عن المال الحرام، فلا تجد لها اسماً في «المصروفات السرية»، ولا فعلاً في المهاترات الحزبية، ولا حرفاً من الإعلانات اليهودية، وأظن أن المقصود هنا هو شركة الإعلانات المصرية التي كانت تخص بعض

البؤس في حال عجيب، لا يألمون للسع البعوض، ولا ينكرون ريح الوحل، ثم لا يجري بينهما إلا الحديث القابض للنفس، عن الدين والآفات وكساد القطن، وما تدخله تلك الحال على النفس الجاهلة من وساوس الأطماع، وسخائم الحقد وغوائل الحسد، وقد اصطلحت على دمائهم الملاريا والبلهارسيا والسل، أما صديقته زهرة، وزميله عبد الحافظ فقد مات كلاهما بالكوليرا، الذي حصد مئات الفلاحين أيامها، ورغم كل البؤس فهم بارعون في إحياء ساعات الفرح، نرى ذلك في الأعياد وفي شمع النسيم وفي الأعراس، إنها إرادة الحياة، هنا لا نعرف لماذا كان الزيات محظوظاً فغادر الريف ليتعلم في القاهرة دوناً عن غيره من أهل القرية، من مقاله الذي يتحدث عن الفتاة التي مال إليها، حين أبلغ والدتها بأنه سيعود لخطبتها إشارة إلى ما بينهما من فرق طبقي لم نستبته. وفي حديثه عن القرية يستوقفنا ملياً لتتعرف على بعض أهلها، سيدنا شيخ الكتاب، والجلاد الذي يخرج الجن من المريض بالعصا، وربما لا يدع مريضه حتى تميته العصا، كما تستوقفنا حكاية النجار الماهر الذي قاطعه أهل القرية حتى ارتحل عنهم، لأن شائعة ذكرت أن زوجته تتجمل بمساحيق التجميل التي نعرفها اليوم والتي كانت تدعى حُسن يوسف، والتي ظنوا أنه لا يستعملها إلا الفاجرات، والزوجة بريئة، إلا أنها محسودة لجمالها،... كم تغير الحال؟

حياته في بغداد جعلته يكتب عنها كتاباً، العراق كما رأيته، ضاع كله، كنسته خادم البيت إذ لم تعرف ما كانت تحملها الأوراق التي تناثرت وقد قام عنها صاحبها، صيف بغداد الحار له فصل ممتع من الذكريات، ولكن أمتع منه ذكرياته في بيت الأسرة التي سكن معها، حيث وضعه القدر في طريق ابنتها ليحل مؤقتاً محل الحبيب الغائب حتى تشفى هي من حبها بينما كاد يقع هو فيما كان يتحاشاه.

لا نجد الكثير عن أسرة الزيات في ذكرى عهوده، لكنه أفرد مقالة حزينة عن طفله رجاء، الذي ولد بينما كان أبوه في بغداد، ومات صغيراً بالخنق، ولقد عرفنا من مقدمة المحرر أن له ابناً آخر، أما تلميذته الدكتورة نعمات أحمد فؤاد



قراءة في (ظلال مكة) لأحمد بوقري...

سردية حوارية تحتفي بالمكان  
و ترحل عبر الذكريات.عرض:  
د. محمد صالح  
الشنطي

@drmohmmadsaleh



أحمد بوقري

تتواشج أنفاس الأديب وبصيرة المؤرخ ورؤى المفكر؛ ثمة شواهد تتجاوز الخرائط الذهنية لتستقر في سراديب الوعي الذي يحاول أن يتغلغل في ما وراء المشاهد باحثاً عن الجذور في عمق الزمن ليرسم لوحة مستقرّة في سجل التاريخ:

”كانت تحكي لي عمتي الكبرى فتصف لي البيت الصغير المبني من الأجر الأحمر(ذا) السقوف الخشبية الواطئة المصنوعة من أعواد الشجر”

يروى على لسان العمّة ما فاتته رؤيته عياناً بياناً ليستكمل التوثيق التاريخي للمشهد بكل تفاصيله محتفظاً بها في ذاكرة الأجيال، راصداً التطور الذي طرأ في طراز البناء عبر تتبّعه لرحلة العمر بشكل يبدو عفويا غير منعزل عن سياقه الوجداني، وهو إذ يحتفي بحركة السرد في تطورها العمودي يهتم بمسح أفقيّ انتقائي لبعض المشاهد الجانبية التي تختزن مذكوراً عاطفياً مازال يربض في زوايا خفية من وعي المرحلة.

حرص على الترقيم وفق الانتقالات المكانية من بيت لآخر، وما ترتب على ذلك من تحولات على المستوى الحضاري

المكان الراسخة في عمق الوعي لتقدم لوحة تنطوي على طوبوجرافية نفسية اجتماعية تحمل سمات المرحلة بكل رتوشها الحضارية والإنسانية وفضاءاتها الثقافية، متدفقة من عمق المخزون الذاتي في غنائية صافية تحتفي بوهج الحنين، إن تيار الماضي الذي يجتاح الحاضر أشبه بالنسائم المنعشة التي تندفع لتملأ فراغ الأجواء الحارة، ولعل أهم ما يميز هذه السردية أنها تبدأ متسقة مع خط الزمن التاريخي متقرّية لملاحم المكان الذي يلتقطها بعدسته الرهيفة، ويستعيد لها طازجة حية بأسلوبه الشعاري الزاخر بالمجاز، المكتظ بالحركة الداخلية متفاعلة مع هدير الخارج في طباقية مشهدية تذكّرنا بالصورة المضاعفة في السينما:

”كنت أرى سيل الأربعاء بصوت مخيف يخطف في طريقه السيارات و البشر، و كنت من أعلى سطح بيتنا أرقب المشهد بشعورين معا مزيج من غموض الفرح و رعشة الخوف“

اللافت - حقاً - في هذه النصوص السردية ذلك المزج العفوي الدافئ بين التفاصيل الوجدانية و الإدراك الذاتي للمشهد برمته، و بين اللحظة التاريخية بكل معطياتها في تناسج بديع وتراسل عفوي و لغة ترى وتحس في مفرداتها بحواسك كلّها إيقاع الزمن ونبض الحياة وتضاريس الواقع.

إن العدسة الراصدة التي تختزن في شاشاتها ظلال الماضي تستدعي المعالم وتتمثلها في جديلة تجمع بين الظواهر و نبضها و الظلال وأطيافها في بؤرة واحدة . إنه يتدرج بها من الخاص إلى العام و من العام إلى الخاص في وحدة وانسجام، فمن ظلال الطريق إلى ظلال البيوت ، ومن توثيق الوقائع و الخرائط والمسح الحضاري إلى التقاط النبض المصاحب لها المتعالق معها زمانياً و مكانياً، حيث

ليس ثمة شك في أن (ظلال مكة) سيرة ذاتية آثرت أن أصفها بأنها سردية حوارية لأنها تجمع بين روح القاص المتمرس الذي استوت لديه ملكة السرد في ارتباطها الحميم بفن القصة القصيرة الذي يعنى بلحظات الأزمنة والنفس الغنائي في تعبيره عن وثبات الروح واشتعال الوجدان و مواقف التأمل والتفكير، تشكّلت وفق تصوّر خاص غير معني بالهندسة الجمالية المصقّدة بأغلال النوع، فهي تضم سبعة عشر عنواناً، كلّ عنوان مستقل بمحور خاص و يرتبط بالسياق العام للسيرة، تتقاطع في هذه السرديات المعالم المكانية مع الملامح الشخصية مع الخط الزمني، يساورنا الإحساس بأن ثمة استرجاعات تحتل بؤرة الوعي الذاتي و الجمعي، فالمكان بهالته الدينية التاريخية لا ينفصل عن السيرة الذاتية التي تتواشج مع أدق التفاصيل في ذاكرة الطفولة ونموها المتطرد مع مراحل العمر الأخرى التي احتشدت بالوقائع وامتلات بفسيفساء الأحداث التي تفتن الكاتب في سردها في أسلوب يقطر بالشاعرية وينهل من معين الوجدان، يرسم خارطة

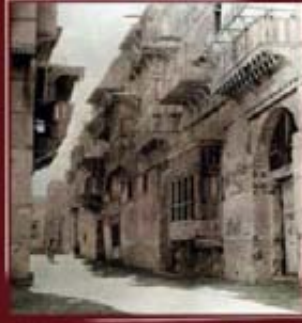
لقد جرفها السيل كما جرف السيارة فاقتترنت الخسارة المعرفية إلى الخسارة المادية، لقد بدا واضحا الاقتران بين الثوابت في هذه السيرة (الأب و الأم و الأمكنة) وظل فعل التوحد هو الجسر الرئيس بين الكائنات و الأرواح عبر الحوارات الدائبة التي يستنقذها من بين براثن النسيان و يستحضرها مكوّنًا رئيساً من مكونات حضوره الإنساني و الفكري : فمن (مكتبة أبي إلى راديو أبي إلى كرتة أمي ) هذه العناوين الدالة بوصفها نصاً موازياً يضيء الرؤية و يفصح عن المضمّن، ومن خلالها يستحضر شواهد عصر بكامله ثقافة و فناً وحضارة، ويوثق طبيعة المغالبة و المدافعة بين التقليد و التجديد.

ليس هذا فحسب ؛ بل إنه يعمد إلى استثمار الشخصيات وما تتميز به من فطانة و حكمة وذكاء ليفصح عن المسكوت عنه بجرأة المنطق ومنطق الحق فتحت عنوان (جدتي يا زهرة القرنفل) يصور مشاهد حوارية تنطق بالحكمة، يتحدث فيها عن الأعراق و الأصول وانصهارها في بوتقة الانتماء الوطني و الإنساني عبر لحظات توتر كاشفة، وهذه المشاهد في مجملها تتكئ على الحوار الذي يصطنع فيه سبيل الحجاج ويميط اللثام عن النزعات العنصرية و يقوِّض مرتكزاتها .

يطوف الكاتب في نصوصه الحوارية و السردية وتأملاته الفكرية بالمناسبات و المواسم و الفصول ينقب فيها عن كل ما يعيده إلى الأشياء و الذكريات الحميمية راصداً و مؤرخاً للحظات التي تركت في الأعماق أثارها العميق فأصبحت جزءاً من بنيته النفسية التي انطوت على ما تفتقت عنه ملكته من إبداع و فكر، وإن طفت على السطح بعض المواقف التي تبدو هامشية، ولكن من الواضح أنه يتمتع من أباره العميقة مترتباً باللحظات التي نسجت تلك العلائق الخفية في تشكيل كيانه النفسي و العقلي، فوجدناه يطوف بأرجاء الزمان و المكان من خلال الغوص في عمق اللحظات الكاشفة .

ليت المجال يتسع لتحليل تلك المواقف؛ و لكنني على يقين من أن هذه السردية الحوارية بخطاباتها المتنوعة ستكون موضوعاً لأكثر من دراسة تكشف عما أدخرته و انطوت عليه .

## أحمد بوقري



## ظلال مكة

حكايات سير ذاتية

### ظلال مكة

أعمق المؤثرات في السلوك البشري الذي يتمثل في علاقته بالعمة وتواطؤها معه في (الزوغان) عن المدرسة.

وللمكان دوره الرئيس في إمالة اللثام عن خصيصة جوهرية في شخصية الأب التي ورثها عن الابن، وهنا يتجلى دوره الذي يتحدّر من ينبوعه الثر الرئيس الذي يتمثل في (مكة) بؤرة الدلالة ومنازة الرؤيا كما وردت في العنوان (ظلال مكة) التي تتفرع منها روافد الأمكنة بمختلف مظهراتها : البيت و الطرقات و الجبال و الأحواش و الأسواق إلى أن تتدفق في موردّها، و تتمحور حول منارتها ممثلة في المكتبة، وهي المرفأ الذي انتهت إليه مختلف الأمكنة واقتترنت بالشخصية الأساس التي ركن إليها و تعلم منها وأب إلى مأمنها وهي المكتبة : فهي ليست مجرد مكان بل تتماهى مع جوهر الوجود ممثلة في شخصية الأب التي امتدت عبر الأجيال لتحتضن الأحفاد : بل إنني لأحسب أن هذا الملاذ المكاني هو الظل الضافي الذي انبثق من مكة المكرمة وتمحورت حوله شخصية صاحب السيرة : لقد أوى صاحبها إلى جبل يحميه من الطوفان، يستذكر الكاتب مسيرته المعرفية موصولة بحبلها السري عبر الحوار والاستذكار و التأمل :

” بين مكتبة أبي العامرة ومكتبتي زمن من الطفولة و العذاب الجميل و المرير والولادة و الخلق و فعل الديمومة و اللذة“

و الذاتي المادي و المعنوي الإدراكي و الوجداني ؛ فلم يكن المكان في هذه السردية مجرد فضاء للفعل ؛ بل معلم حياة وعلامة نهوض و تطور للوجود و الوعي ؛ وقد لخص ذلك في خاتمة الفصل .

لقد أراد فصلا خاصا لتجربة الذهاب إلى المدرسة التي تمثل منعطفا مهما في سيرته، ذلك الطور الذي تتشكل فيه ملامح الشخصية النفسية والاجتماعية و العاطفية متتبعاً لها حتى الصف السادس (ختام المرحلة الابتدائية) معبراً عن بروز بواكير تميّزه وظهور موهبته في مشهد عمل على استكمال معالمة من فعل ورد فعل ما يدل على انتقائية مدروسة، وهو ما يميز كتابة السيرة الذاتية التي تتمثل في اصطفاء المواقف المهمة التي تبرز معالم الشخصية الإنسانية .

ومن مظاهر الانتقائية تلك التي تبرز جوهر الشخصية عقده لذلك الفصل المعنون بالقطب، فقد اختار لقطات دالة على خصيصة جوهرية في شخصية الأم في معرض بزّه بها، واهتمامه الذي بدا واضحا في هذه النصوص عبر البورتريهات للشخصيات المؤثرة في حياته، و معالجاتها في نصوص سردية خاصة في سياق تحريره لسيرته الذاتية : كما في الفصل المعنون ب(طبّاب الجنة) وهو نصّ حوارى يكشف عن شخصية مؤثرة في حياته تتمثل في (الجدّة) وتكشف عن تجربة مهمة في مساره.

و للمكان وجود مهم في سردياته، إذ ينطلق منه في استكمال الفضاء البانورامي الذي يصنع التحوّلات و يستكمل المشهد الاجتماعي، كما في النص المعنون ب(في السطوح و ما أدراك ما السطوح) وهو لوحة تتشابك فيها التجربة العاطفية والعادات و التقاليد في إطارها الاجتماعي الذي يفصح عنه المكان بما يرتبط به من ثقافة المجتمع و مسلكياته ومظاهره في تفاصيل العيش وخصوصيته في المأكّل و المشرب و الأدوات، و يبرز المكان بتجلياته المختلفة في مختلف نصوصه السردية كاشفاً عن خصوصيات الحياة ونمط السلوك والتضاريس الجغرافية التي تتفاعل مع أنماط العيش وخصوصية الحياة، مثل جبل قبيس و جبل هندي، ويكشف عن

## اصتفاء

# في احتفالية بأعمال مشروع النشر المشترك.. دار «إنتركونتننتال» الصينية تهدي «التواصل المعرفي» درع أفضل شريك.



## اليامة - خاص

احتفت دار «إنتركونتننتال» الصينية للنشر بمركز البحوث والتواصل المعرفي السعودي بإهدائه درع «أفضل شريك»، بعد تجربتهما في تبني مشروع للنشر المشترك جرى تدشينه في معرض بكين الدولي للكتاب في عام 2019م.

وقدمت ممثلة الدار والمشرفة على جناحها في معرض الرياض الدولي للكتاب الأستاذة هيفاء (شيا يانغ) الدرغ إلى رئيس المركز الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد في احتفالية أقيمت في مقر المركز في الرياض يوم الثلاثاء 8 ربيع الأول 1444هـ (4 أكتوبر 2022م).

وعبرت يانغ عن تقدير دار «إنتركونتننتال» لجهود المركز الكبيرة في تعزيز العلاقات الثقافية والبحثية بين البلدين، ووفائه بالتزاماته في مشروع النشر المشترك، الذي أسفر عن عدد من الكتب المهمة المترجمة من اللغتين العربية والصينية، والتي تسهم

في توسيع دائرة الثقافة، ومعرفة شعبي البلدين ببعضهما بعضاً، من خلال أعمال إبداعية تبرز البيئة التي تعبر عنها، وتحمل كثيراً من المعارف والمعلومات إلى الآخر. وأشارت يانغ إلى ما يوليه المركز من اهتمام بالصين في كل المجالات، وإسهامه الواضح في تفعيل العلاقات مع المراكز البحثية والجامعات والمؤسسات ذات العلاقة.

وشكر ابن جنيد لدار «إنتركونتننتال» تقديمها هذا الدرغ، مثنياً دورها في نشر الأعمال الفكرية والأدبية باللغة العربية، مع اهتمامها بالمملكة العربية السعودية، ومشيداً بتجربة التعاون معها، وأكد استمرار المركز في التعاون الجاد مع كل المؤسسات الهادفة إلى تجسير العلاقة بين المملكة والصين، لما بينهما من علاقات تاريخية تقوم على الاحترام المتبادل، والحرص على مصالح الشعبين، مبيناً أن المعرفة هي التي تعمق علاقات الشعوب، لكونها تقرب المسافات، وتهيئ الأرضية المشتركة للتفاهم، والتعاون البناء.

واستعرض ابن جنيد خطوات التعاون بين المركز ودور النشر والجامعات الصينية، وتوسع فيما يتعلق بمشروع النشر والترجمة بين المركز وإنتركونتننتال، ونوه بأن مشروع النشر المشترك صدر عنه ما يزيد على عشرة كتب في السعودية والصين، منها كتب سعودية مترجمة إلى الصينية، ومنها: «حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية» للدكتور عبدالله الغدامي، و«10 سيناريوهات لتطور العلاقة بين السعودية والصين» للدكتور عبدالله الفرج، و«العصفورية» للراحل الدكتور غازي القصيبي، والمجموعة القصصية «أن تبحر نحو الأبعاد» للدكتورة خيرية السقاف، ورواية «غفوة ذات ظهيرة» للروائي عبدالعزيز الصقعي، ورواية «مدن تأكل العشب» للروائي عبده خال، إضافة إلى كتب صينية تُرجمت إلى العربية، منها: «جغرافية الصين» للمؤلف تشنغ بينغ، و«الأدب الصيني» للدكتور ياو دان، وكتاب «ما هوا تينغ وإمبراطورية تينسنت» للمؤلفين لين جون وتشانغ يو تشو.

## وقوفاً بها



محمد العلي

## صديق الرياح.

خلاصة جدلهم وهو طريق الفلسفة. فمن القرن الثامن عشر يقول فولتير: (إذا رأيت اثنين يتناقشان في موضوع ما، ولا يفهم أحدهما الآخر، فاعلم أنهما يتناقشان في الميتافيزيقا) أو الميتافيزياء. أما لو أخذنا برأي شوبنهاور القائل: (الإنسان حيوان ميتافيزيقي) فإن جميع الأبواب ستنسى مصاريحها، وسيكون الأفق أمام أعيننا صافياً، لنطلق فيه طيور الأفكار الجارحة وغير الجارحة، تسبح جيئة وذهاباً، هذه تبني وتلك تهدم حتى مطلع العجز.

لنا أن نسأل: إذا كان الفرد يستجيب لنداء داخلي في نفسه، حتى لو كان وضعياً، فما المانع في أن يفعل ما يشاء، إن المسماة أخلاقاً وضعها غيره، وعانها بشر من حمورابي إلى نلسون مندللا، من دون استشارته، وكل من يلومه عليه أن يتناطح مع أقرب الجبال إليه. ألا تضحك معي حين تقرأ هذا التقرير الي يقدمه الشاعر القديم قائلًا: (ثوب الرياء يشف عما تحته / فإذا ارتديت به فإنك عاري) هو لا يعلم المسكين بأن معظم الناس عراة في زماننا هذا، وأن زمان الأقتعة الذي كان في زمانه قد مضى وانقضى، وأن العري قد أصبح فخاراً، تنشد في مدحه المعلقات.

صديق الرياح تعبير مفتوح. بعض العباقرة يقول: إنه المطر. والأقل عبقرية يقول: إنه الغبار. أما الفطحل اللوذعي الذي لا يشق له غبار، ولا تقاس به الأنهار فيقول: إنه الرجل الذي يسير بلا اتجاه. ويسرع أحد الشراح ليوضح أن الذي يسير بلا اتجاه هو المتقلب، ويقول شارح آخر: هو الذي يحيا بلا مبدأ.

وكلمة مبدأ هذه حار فيها الناظرون، حتى الذين حملوا في أيديهم القمر سراجاً وهاجاً: فهناك من يعتبر المال هو المبدأ وأنه يجيز لصاحبه أن يكون يسارياً في الصباح، أشد يسارية من جيفارا، ويمينياً في المساء، أحط يمينية من نيتشه. بعد هذا يقف حراس الأخلاق، بقضهم وقضيضهم، ليتساءلوا عن السبب في أن يكون فرد ما على هذه الصفة: هل السبب ذاتي، ناشئ من أطماع لا يستطيع هذا الفرد السيطرة عليها؛ لضعة داخلية، وهوان تلقائي؟ أم ناشئ من انحطاط المجتمع الذي هو فيه، ومن يتحمل المسؤولية أكثر من الآخر، الفرد أم المجتمع؟

أنصحك ألا تقترب منهم وهم يتجادلون؛ لأن الغبار المثار من جدلهم سيسد عليك الطريق، وسيجعل سمعك وبصرك عاطلين عن العمل، ولكن هناك طريقاً آخر للعثور على

## قلباً لقلب

محمد توفيق  
بلو



# له ولوالده يد بيضاء على جدي بابا طاهر.. محطات من ذاكرتي مع فقيه الأدب عبد المقصود خوجة..



فُجعت الأوساط الأدبية والثقافية نبأ وفاة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجة رجل الأعمال والأدب والإنسانية الذي وافته المنية «السبت 1444/01/22هـ - 2022/08/20م» في الولايات المتحدة الأمريكية عن عمر ناهز 86 عاماً بعد معاناة مع المرض. وصلي عليه بالمسجد الحرام، ودفن بمقبرة المعلاة، بعد صلاة مغرب «الأربعاء 1444/01/26هـ - 2022/08/24م».

فأدعوا الله له بالعفو والمغفرة وأن يسكنه فسيح جناته.. اللهم آمين.

ولأنني من الذين عرفوه، وربطتهم به علاقة إنسانية وأدبية، فسأتوقف في مقالتي هذا مع أهم المحطات التي عرفته بها وتستحق الذكر والتخليد، وذلك من باب اذكروا محاسن موتاكم. فعندما شرعت في مطلع الألفية الثانية بتدوين سيرة جدي الأديب طاهر عبد الرحمن زمخشري المعروف بـ «بابا طاهر» كما كان يخلوا له أن ناديه ضمن مبادرة ذاتية لإحياء إرثه الأدبي والمحافظة عليه. كان من أوائل الذين راسلتهم لجمع معلومات عنه، الشيخ عبد المقصود خوجة، لعلمي بعمق علاقته بابا طاهر الذي ما فتئ يذكره، وفضل أبيه الشيخ محمد سعيد خوجة، حيث قال عنهما: «إن محمد سعيد خوجة رجل محسن في عمله وفي أخلاقه وهو محسن إلى غيره، وأني أحد الذين شملهم إحسانه، فكان يبرني ويعطف علي ويساعدني بالمال. فقد كان له الفضل في الوقوف من خلفي يدفني لكي أشق طريقتي بثبات. وابنه اليوم عبد

1407هـ حالت دون ذلك.

وعلى أي حال؛ عندما تسلم الشيخ عبد المقصود خوجة رسالتي كان في إجازته الصيفية خارج البلاد، فأوعز إلى مكتبته بإهدائي نسخة فاخرة من الجزئين الأول والثاني للإثنيينية، التي تضمنت نصوص وكلمات المحتفى بهم والضيوف في أمسيات تكريم منتدى الإثنيينية. ومن بينها أمسية «الإثنيينية 2 - 1403/03/25هـ 1983/01/09م» التي كرم فيها بابا طاهر، وألقى كلمة استعرض فيها الكثير من جوانب حياته الشخصية خصوصاً المرتبط بعلاقته بوالد الشيخ عبد المقصود «الشيخ محمد سعيد خوجة» منذ تخرجه من مدرسة الفلاح وحتى انطلاقته الأدبية، الذي رعاه وتبناه بتعيينه في أول مطبعه بالمملكة «المطبعة الأميرية» بمكة المكرمة. ووضعه على أول سلم الأدب والثقافة والصحافة (رحمهم الله جميعاً). وكانت تلك الكلمة بمثابة مصدر وثائقي

المقصود ينهج نهج أبيه يُكْرَم ويُعِين ويكتب بأعماله الخيرة صفحات مشرقة له في سجلات الذكرى الحسنة والعمل الطيب، جزاه الله كل خير».

وكان الشيخ عبد المقصود خوجة امتداداً لأبيه في رعاية بابا طاهر رحمه الله، ومن أكبر الداعمين له مادياً ومعنوياً، فقد شارك مع معالي الوزير فايز البدر رحمه الله، والمستشار الأستاذ محمد سعيد طيب بشراء وإهداء منزلاً لبابا طاهر لإقامته في تونس، كما كان أول من بادر بجمع دواوينه الشعرية وإعادة طباعتها في نسخة فاخرة صدرت عن دار تهامة للطباعة والنشر؛ «المجموعة الخضراء 1402هـ/1982م»؛ وهي مجموعة الدواوين التي أصدرها في تونس، «مجموعة النيل 1404هـ/1984م»؛ وهي الدواوين التي أصدرها في مصر، وكان من المفترض ان يصدر «مجموعة الأزرق»؛ وهي الدواوين التي أصدرها في لبنان لكن وفاة بابا طاهر في العام

ليالي ابن الرومي، أقوال مبعثرة، أحلام، رمضان كريم، بكاء الزهر، من أوراق الزهر، رباعيات الخضراء، أغاريد الخضراء».

وتواصل مع مطابع بيروت التي يتعامل معها لترتيب طباعة الدواوين المتوفرة، وبالتوازي عملت مع سكرتيره في الاثنيينية د.محمد الحسن على مراجعة ما بحوزتي من أعمال أدبية للأديب ضمن خطوات المشروع، ولكن ظروف مرض الشيخ عبد المقصود وتوقف الاثنيينية حالا دون استكمال المشروع.

لقد أكد «خوجة» بإطلاقه لتلك المبادرة على دوره القيادي والأدبي في حفظ الأدب والفكر المعاصر ونشره وتوثيق مسيرة رواد الأدباء السعوديين، فقد أخذ رحمه الله على عاتقه نشر أدبهم ورعاية مواسم الأدب عبر اثنيينته اسوة بأبيه رحمه الله الشيخ «محمد سعيد خوجة» الذي رعى وتبنى رواد الفكر والأدب في بلادنا أذكر منهم على سبيل المثال أحمد ملائكة، حسن الياس، حسين خزندار، عبد الكريم مخلص، عبد الله بلخير، عبد الله عريف، مصطفى كمال باتبارة، بالإضافة الى أديبنا الزمخشري (رحمهم الله جميعاً).

ولعله من المناسب أن اغتنم هذه الفرصة لأناشد ابنائه بالحدو حدو أبيهم وجدهم في الاستمرار في رعاية الأدب والفكر في بلادنا، والحفاظ على الاثنيينيه وموقعها الالكتروني، وتطويرهما ليكونا مركز ومنتدى ثقافي أدبي باسم مؤسسها للحفاظ على ذكراه وجهوده التي بذلها. وتكوين مجلس إدارة وإدارة تنفيذية تقوم بوضع خطط العمل والإشراف على إدارة النشاطات الثقافية والفكرية فيه بالتعاون مع وزارة الثقافة والجهات المعنية كالأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون. بالإضافة إلى استكمال مشاريع الاثنيينية الثقافية التي لم تنجز، مع إتاحة جميع الأعمال للأجيال القادمة كصدقة جارية عن الفقيد رحمه الله. والتي منها إحياء إرث الأديب طاهر زمخشري الأدبي.

الكعبة أو مصاحف مخطوطة. واختتام الأمسية بمأدبة عشاء بنكهة شرقية كل ذلك يتم على خلفية صوت خريبر المياه المنبعث من النوافير المنتشرة في أرجاء فناء المنزل، فتعطيك إيحاء وكأن بك في أحد مجالس الأدب في العصر الاندلسي.

ولن أنسى تلك الأمسية المميزة من أمسيات الاثنيينية (416) «1434/01/26م» التي احتفي فيها بالبروفسيور د. زهير يوسف الهليس كبير استشاري جراحة القلب والصدر والأوعية الدموية بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، رئيس جمعية جراحة قلب الاطفال العالمية نظير إنجازاته المحلية والدولية، الذي جمعتني به ذكرى إنسانية قبل 24 عاماً، حينما أجرى عملية جراحة قلب مفتوح لابني سندس بعد عشرة أيام من ولادته في 25 أكتوبر 1992م استمرت لمدة 8 ساعات ساهمت بفضل الله في انقاذ حياته. وأجرى له عملية قلب مفتوح أخرى بعد عامين من العملية الأولى. وكنت قد اصطحبت معي ابني سندس إلى تلك الأمسية لتعريفه بالطبيب الذي أجرى له عملياته الجراحية وهو في المهد، فكان لقاءً مثيراً تبادلنا فيه الحديث، وذكرى ذلك اليوم الذي أجريت فيه العملية الجراحية.

وفي غضون ذلك أطلق الشيخ عبد المقصود خوجة مبادرة أدبية وإنسانية سأذكرها له ما حبيت، حينما لبي طلبي بتحقيق حلمي بإحياء إرث جدي الأديب طاهر عبد الرحمن زمخشري رحمه الله التي كانت بمثابة بارقة أمل لي ولطموحاتي وذلك بإعلانه قيام منتدى الاثنيينيه بجمع وإعادة طباعة دواوين الزمخشري الشعرية وكافة أعماله الأخرى. ونشرها ضمن مجموعة مطبوعات كاملة وتوزيعها ضمن إطار عمل الاثنيينيه الثقافي في جمع إرث المفكرين والأدباء الذين أثروا الساحة الأدبية السعودية المعاصرة.

وكتب كل من يعرفه ممن ارتبطوا بعلاقة بابا طاهر أو لهم مكتبات أبلغهم بالمشروع وما تم جمعه وطالبهم بتضافر الجهود لإنجاحه، والبحث عن أعمال الأديب المفقودة التي خُصرت في «في الطريق، على هامش الحياة، مع الأصيل، أغاريد المذيع،

هام أكملت بموجبها مؤلفي الأول عن حياته بعنوان «الماسة السمراء.. بابا طاهر زمخشري القرن العشرين» الذي صدر في العام 2005م. وأهديت نسخة منه للشيخ عبد المقصود خوجة في «1426/06/27هـ - 2005/08/02م»

وكان من المفترض أن أكمل بقية الكتاب ب 6 أجزاء، ولكن شح معلوماتي عنه آنذاك ومحدودية الإمكانيات فضلاً عن انشغالي بتنمية وتطوير مشروعني الموازي جمعية إبصار الخيرية للتأهيل وخدمة الإعاقة البصرية حالت دون استكمال أجزاء الكتاب. ولم أكن أتوقع أن عملي بالجمعية سيجمعني بالشيخ عبد المقصود خوجة لأول مرة حينما زار الجمعية في 2013/08/31م إبان إدارتي لها، استقبلته وتعارفنا وعرفته بنفسني بأنني سبط بابا طاهر، فابتهج كثيراً وترحم عليه.

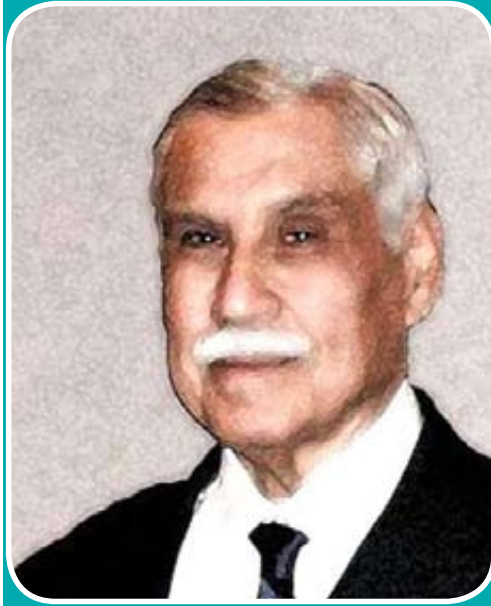
وخلال زيارته المتكررة للجمعية تبادلنا الحديث فتساءل عن وضع أعمال بابا طاهر الأدبية ودواوينه الشعرية، وأخبرته عن مشروعني لإحياء أرث بابا طاهر الأدبي والأهمية التي مثلها كتاب «الاثنيينيه» كمرجع هام لمؤلفني «الماسة السمراء.. بابا طاهر زمخشري القرن العشرين»، وطلبت منه دعم مشروعني، وعلى الفور وافق على ذلك، وقال إن بابا طاهر كنز أدبي من حق أدبه وفكره وشعره أن يكون ضمن أعمال المملكة العربية السعودية الخالدة، ولا بد من إبرازها وإعطائها ما تستحقه. ودعاني إلى اثنيينته، التي أصبحت من المداومين على حضورها.

وعند حضوري لأول اثنيينية انبهرت بطريقة تنظيمها بدء باستقبال الضيوف من قبل مؤسسها خوجة ومجموعة من المتطوعين الذين يوزعون الضيوف ويجلسونهم، وإتاحة الفرصة للنساء للحضور وتنظيم أماكن مخصصة لهم. وما يثير الإعجاب أيضاً هو أسلوب تنظيم الأمسية من قبل اللجنة المنظمة، التي تفتتح بكلمة صاحب الاثنيينية، ثم كلمة الضيف المكرم، مع توفير كل ما يستلزمه لإلقاء كلمته من صور وشرائح عرض. وتنسيق وإدارة الأسئلة والحوار والنقاش المفتوح عقب كلمة المكرم، وطبيعة جائزة التكريم التي غالباً ما تكون رمزية ذات قيمة معنوية كقطعة من كسوة

# د. أحمد الطويلي.. الكاتب الذي عاش 80 عاما وترك 130 كتابا مطبوعا.

## عبد السلام لصيلع

خسرت الثقافة العربية في تونس في مطلع هذا العام علما بارزا من أعلامها وحرسا من حراسها وفارسا من فرسانها، إنه الدكتور أحمد الطويلي متعدد الاهتمامات الذي انتقل إلى جوار ربّه في سنّ الثمانين بعد ما ترك 130 كتابا مطبوعا في مختلف المجالات، فهو الشّاعر والقاصّ والناقد والمحقّق والباحث والمؤرّخ والإعلامي والأساتذ الجامعي الذي عرفته مدارج كليّة الآداب بالجامعة التونسية، كما عرفته الجامعات العالميّة أستاذا بارزا من ذلك جامعات أمريكا واليابان والهند وسنغافورة وغيرها..



الدولية لمدة خمسين عاما.

وقد ترك الدكتور أحمد الطويلي وراءه مشاريع كثيرة لكتب كان ينوي إصدارها في المستقبل لكن الأجل سبقها، ومما قاله لي قبيل وفاته إن من هذه المشاريع أنّه كان يعتزم تأليف كتاب عن الملك عبد العزيز وبدأ في إعداد مادة الكتاب.. ومن بين كتبه الأخيرة كتاب عن العالم والمصلح والمفكر التونسي الكبير الشيخ عبد العزيز الثعالبي

(1870م - 1944م) المعروف جدًا في سائر الأقطار العربية والإسلامية، وهو تحت عنوان "الزعيم عبد العزيز الثعالبي مسيرة نضاله الفكري والسياسي".. وفي خاتمة مقدّمة الكتاب كتب الدكتور الطويلي: "قام الثعالبي بدور كبير لقائدة الإسلام والمسلمين والعرب والعروبة أينما حلّ وأقام في الهند واليمن والقدس الشريف، وألف عن كلّ هذه البلدان كتبا مفردة، نشر منها بعد وفاته رحلته إلى اليمن ونشاطه السياسي في فلسطين وعديد المقالات عن الهند". كانت تربطني بالفقيه الدكتور أحمد الطويلي الصديق العزيز محبة متبادلة وعلاقة قويّة عمرها 52 سنة، انطلقت من عام 1970م، وهو الذي كتب تقديما لمجموعتي الشعرية رقم 12 "لتونس.. وللعروبة" الصادرة في سنة 2011م.

لقد ترك بوفاته خسارة كبيرة، إنّه فعلا مبدع لا يعوّض في ميادين اهتماماته.. وإنّه لا ينسى بأثاره ومآثره وسجاياه، خدم بفكره أمته العربية والإسلامية كما ينبغي، يرحمه الله رحمة واسعة.

والنّميّة في الحروب الطاحنة بين الأدباء والمثقفين، وهي عادة سيّئة وردية ومتخلّفة مازالت موجودة إلى الآن - مع الأسف - لم تتخلّص منها حياتنا الأدبية والثقافية العربية.. وكان الدكتور أحمد الطويلي من أصدقاء "اليمامة" الأوفياء ساهم فيها في مناسبات عديدة بمقالاته وتصريحاته وآرائه.. وكان متابعا بانتظام للحركة الثقافية والفكرية والأدبية في المملكة التي يحبّها ويعتبرها الدولة الكبرى الرائدة والنموذجية والطليعية والقائدة للعالم العربي والإسلامي، ومن حسن الصّدق أنّي أجريت في شهر سبتمبر الماضي آخر حوار معه ودار الحوار حول شخصيّة الملك عبد العزيز آل سعود الدولية، ومما جاء في ذلك الحوار على لسان الراحل الدكتور أحمد الطويلي عن شخصيّة الملك عبد العزيز قوله: "إنّها شخصيّة دولية استثنائية لم ولن تتكرّر" وأنّ الملك عبد العزيز "زعيم وقائد عبقرى كبير كافج ووحد شعبه وأسّس دولة عظيمة وانتصر" وأنّه كان "حاضرا ومؤثرا في السياسة

كانت حياة الراحل الدكتور أحمد الطويلي مليئة بالعطاء الفكري والإبداع الأدبي والنشاط الثقافي والعلمي والمعرفي، وقد أثرى المكتبة العربية بدراسات هامة ومراجع قيّمة هي إضافة إلى الفكر العربي والإسلامي في العصر الحديث..

ومن خصائص الرّاحل الكبير أنّه إنسان كان متواضعا كثيرا وصاحب علاقات اجتماعية واسعة وكان يتمتّع بأخلاق عالية جلبت له محبة الآخرين واحترام ومحبة طلبته والباحثين والدارسين وكلّ من اقترب منه وتعزّف عليه وعاشره.

ومما كان يميّز به الراحل الدكتور أحمد الطويلي أنّه كان يوظف وقته في التدريس والكتابة والتأليف والبحث وتحقيق المخطوطات النادرة وتقديم المحاضرات الفكرية في المؤتمرات والملتقيات التي تنعقد في تونس وخارجها.. ومعروف عنه أنّه لا يضيع الوقت في السّفاسف والتّفاهات التي ينشغل بها كثيرون في عالمنا العربي في المقاهي والصالونات تلك المتعلقة بإثارة الفتن والحقد والكراهية

حديث  
الكتب

أحمد الحميدي

## في رواية «كونت دي مونت كريستو» لألكسندر دوما.. إرهاصات فلسفة نيتشه.

الحرب؛ وفاة قرابة سبعين مليون إنسان، وتشريد ما يوازيهم أو أكثر. أفكار نيتشه الثلاث؛ ليست وليدة العدم، أو الصدفة البحتة، فقبلها إرث ممتد من الكتابات الفلسفية والأدبية، التي حينما انتهت إليه؛ عمل على تكثيفها في صورتها النهائية، وصاغها بالشكل المطروح في كتاباته، ولعل رواية «كونت مونت كريستو» تُعتبر إحدى أبرز الكتابات التي أثرت في تكوينه الذهني، فساعدته على تشكيل أفكاره، ورؤاه، وأطروحاته.

قد يبدو ظاهرياً؛ أن فكرة موت الإله، ربما تتعارض مع طرح الرواية، واثباتها على مركزية الدين المسيحي؛ حيث «الأب» ما يزال يحتفظ بتأثيره، سواء داخل المجتمع الفرنسي، والمجتمعات الأوروبية الأخرى، لكن بالتعمق في أحداثها؛ يكشف القارئ أن ألكسندر دوما؛ استبدل الإله بالإنسان، فجعل «الكونت مونت كريستو» يقوم بأدوار الرب، ومنها دور «القدر»، إذ بات هو الذي ينتقم من الأشرار، ويكافئ الأخيار، وبهذا يكون ألغى مركزية الرب، وفاعليته، ووجوده.

فكرة الكائن الأعلى أو المتفوق، يمكن رؤيتها كذلك في أفعال وكلمات «الكونت مونت كريستو»، الذي أخذ على عاتقه القيام بمهام الرب، فانتقل من مصافٍ البشر العاديين، إلى مصافٍ الخارقين، حيث امتلك القدرة على شفاء الأمراض؛ بفضل المشروب السحري، الذي أتقن صناعته، بتوجيه من «الأب فرييا»؛ رفيقه في السجن.

فكرة إرادة القوة أو الهيمنة؛ اتضحت من خلال امتلاك «الكونت» لجيش من اللصوص والمهربين، وعلى رأسهم عصابة «لويجي فامبا» الإيطالية؛ حيث اتفق معهم على إذلال «دانغلار»، وسلبه جميع ما يمتلك، وهو الرجل المصرفي المحب للمال.

الأفكار الثلاث «موت الإله، الكائن الأسمى، إرادة القوة»، ليست وليدة لحظة عابرة، أو مرحلة تاريخية محددة، وإنما لها اتصال بما سبقها، وبما تلاها، وما قام به نيتشه؛ هو وضعها ضمن سياقاتها، ثم تقديمها في صياغة نهائية؛ حيث هضم التراث السابق عليه، والتي تُعتبر رواية «كونت مونت كريستو» إحدى أبرز كلاسيكياته.

نشر الفرنسي ألكسندر دوما رواية «كونت مونت كريستو» عام 1844م، وهو العام الذي ولد فيه الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه، ورغم ما بينهما من اختلاف في اللغة والثقافة، إلا أن هنالك أسباباً تدفع إلى الاعتقاد، بإطلاع نيتشه على عمل دوما، إن لم يكن في لغته الفرنسية؛ التي هي لغة الثقافة آنذاك، فعبّر الترجمة إلى الألمانية، وهو اعتقاد تؤكد التفاصيل الموجودة داخل الرواية، فما تأثيراتها على نيتشه وفلسفته؟

أبرز الأفكار الفلسفية التي طرحها نيتشه؛ تتمثل في ثلاث، هي: أولاً فكرة موت الإله أو بالأحرى قتله، وثانياً فكرة الكائن الأعلى أو السوبرمان، وثالثاً فكرة إرادة القوة أو الهيمنة، ويضاف لها مجموعة كبيرة من الأفكار الفرعية؛ تتعلق بالنساء، والمرضى، والأطفال، والشعوب، والعجزة، والخير، والشر.

الأفكار الفلسفية الثلاث، اكتسبت أهميتها وشهرتها؛ بسبب ما أحدثته من تبعات، ففكرة موت الإله؛ استفاد منها فرويد في نظريته للتحليل النفسي، حيث وضع مصطلح «قتل الأب»، كما استفاد منها رولان بارت في مجال النقد الأدبي، فوضع مصطلح «موت المؤلف».

فكرة الكائن الأعلى أو المتفوق؛ استلهمها الجيش

الألماني؛ وطبقها إبان الحكم النازي، حين عمد إلى محاولة إنتاج جنود خارقين، لا يمكن هزيمتهم، فأجرى سلسلة تجارب على البشر، بهدف الوصول إلى هذا الكائن المتفوق.

فكرة إرادة القوة أو الهيمنة؛ استلهمها كل من هتلر النازي في ألمانيا، وموسوليني الفاشي في إيطاليا، إذ أقدموا على شنّ حرب ضدّ الدول الأوروبية المجاورة؛ بهدف إخضاعها، والهيمنة عليها، وبالتالي الهيمنة على العالم، الواقع تحت قبضتها الاستعمارية، وكان من نتائج





# الموت رحيماً أو الخلود في السجن.. في انقطاعات الموت لجوزيه ساراماغو..



سعد أحمد  
ضيف الله



كتب عليهم الموت قبل موتهم بسبعة أيام، حتى يستعدوا له. ومن خلال هذه الطريقة الجديدة للموت، جعلنا «ساراماغو» نتساءل؛ هل سيكون من الملائم لو علمنا بخبر الموت قبل أن نموت؟!.

بهذا يكون خير الناس، إما موت طبيعي، أو انقطاع الموت، أو موت جماعي في وقت واحد، أو موت بمعرفة مسبقة.

صحيح أن الرواية تذكر الجانب السيئ للخلود، إلا أن هذا الخلود الذي تصوره الرواية ليس هو ذلك الخلود المنشود الذي كانت تحلم به الإنسانية، فخلود «ساراماغو» يعني أن يبقى هيكل الإنسان حياً يصارع الحياة ومعرضاً لويلات الزمن، يمرض، ويهرم، ويتعرض للضغوط والخدوش والمعاناة، مع ذلك لا يموت. فالخلود بهذه الصورة هو خلود كالجحيم، ليصل الأمر بالعجز الجسدي، كأنه حي وميت في ذات الوقت.

رغم أن ساراماغو جعلنا نفكر بالموت جدباً، وجعل الموت رحيماً، والخلود سجنًا، إلا أنه في المقابل جعل الحياة لا معنى لها، لا حب، لا مشاعر، ولا مستقبل دون موت.

أما الخلود المطلوب فهو صحة دائمة، وشباب مستمر.

الممات. وسيعيش الناس حياة لا معنى لها، والحكومات لن توفي بواجباتها تجاه مواطنيها.

لا تقدم رواية «انقطاعات الموت» قصة متنامية تنسخ حولها العلاقات، وتدور في فلكها الشخصيات، فهي تبدأ في دولة غير مسماة، وفي زمن غير مسمى، وشخصيات دون أسماء (غير شخصية موت)، هذه الدولة أضرب فيها الموت عن عمله ليتحقق حلم البشرية بالخلود، فتسعى الرواية لكشف ردود الفعل، ومشاعرهم تحت ضغط تلك الأزمة، غير أن الإنسان ضاعوا وعاشوا في مأساة بدلاً من الفرح والسعادة، وكانوا يظنون أنهم بعد هذا الخلود المادي سينعمون بحياة رغيدة، إلا أن المعاناة كانت تلاحقهم من جراء تراكم الناس بعضهم فوق بعض، حتى تمنوا عودة الموت سريعاً مقابل الخلود.

وبعد سبعة أشهر يقرر الموت أن يعود في ساعة محددة، غير أنه يقرر أيضاً أن كل من كان عليه أن يموت فإنه سيموت في وقت معين، فمات في لحظة واحدة أكثر من اثنين وستين ألفاً، وعاشت الدولة في استنفار.

ثم بعد ذلك اختار الموت طريقة جديدة بأن يبعث رسالة إلى الذين

الكاتب البرتغالي جوزيه ساراماغو (1922-2010) الحائز على جائزة نوبل للأدب عام 1998م، نجح أن يصور لنا في روايته «انقطاعات الموت» حدثاً فانتازياً يكشف فيه عالم الواقع كما لم نره من قبل. وقد جعلنا فعلاً نتساءل؛ أو ربما هو سأل نفسه قبل الآخرين، الأسئلة الثلاثة المهمة التشكيكية قبل الكتابة. لماذا، وماذا، وكيف.

لماذا يخاف الناس الموت؟ وماذا لو اختفى الموت وعاش الناس إلى الأبد؟

ثم كيف سيعيش الناس دون موت؟ أراد ساراماغو أن يوحي إلينا أن الخلود على الأرض ليس هو المطلوب، والحياة دون موت، إنما هي حياة شديدة الصعوبة.

فكانت الإجابة على الأسئلة الثلاثة من فحوى الرواية:

يخاف الناس الموت لأن ما بعد الموت مجهول بالنسبة إليهم.

ولو عاش الناس إلى الأبد سيكون هناك كارثة، حيث سيتكدس المرضى في المستشفيات، ودور المسنين، ودفع مبالغ طوية للأجل للمتقاعد، وكذلك المؤسسات الدينية ستواجه خطراً لأن فكرة البعث لن يكون لها وجود دون موت. والأديان لا مسوغ لها وهي التي تعد بحياة أخرى بعد

حديث  
الكتبمحمد بن  
طلوان الشراري\*في رواية [أم شمل] ..  
القرية حين تشع بالحضارة.

عندما تاه قائد سيارة كان في طريقه من قرية حيزوم إلى الشام ليلاً ففاده القدر إلى قرية أم شمل وتوقف بها، فأثارت السيارة دهشة الأهالي ليتساءلوا عن هذه المظية العجيبة أو المخلوق الغريب الذي يحمل الناس، فتقدم الشيخ هواش وقام بدعوة السائق والركاب لمنزله وقام بواجب ضيافتهم، وفي الصباح أرسل معهم من يدلهم على طريق حيزوم التي لا تبعد عن القرية كثيراً، وبعد مدة عاد قائد السيارة إلى الشيخ هواش وقدم له هدية عبارة عن فروة من جلد الضأن من أجمل ما صنع في الشام، امتناناً لما قام به الشيخ تجاههم من قبل، وقد جاء معه رجل كان له علاقة نسب مع عائلة في مدينة حيزوم وقد أدهشته القرية في المرة الأولى ببساطتها وبدائيتها، وكان كرم هواش دافعاً قوياً ليعتذر عن اللحاق بالمسافرين والبقاء في القرية لعدة أيام فما كان من هواش إلا أن رحب به. كان (تمّام الدمشقي) شاباً في منتصف العشرين من عمره متعلماً متقناً للغة والحساب والعلوم الشرعية وذا خلق ودين.

تدور أحداث هذه الرواية في قرية (أم شمل) التي تقع في ركن قصي من شمال الجزيرة العربية، بين جبلين في واد ضيق، وهي قرية معزولة منذ مئات السنين كجزيرة في وسط المحيط، تتكون بيوتها من أكواخ خشبية وبيوت طينية، وتعتمد في العيش على الزراعة وتربية الماشية، ويسودها الجهل، فلا يعرف سكانها التعليم ولا الكهرباء ولا الطرق المعبدة ولا السيارات.

يسكن القرية فرع من قبيلة هاجرت من الجزيرة إلى العراق، ثم عادت لتستقر بها، ويمسك بزمام أمورها الشيخ: (هواش) الذي خلف الشيخ: (جلمود) بعد وفاته.

يتميز هواش بالحكمة والرأي والكرم، واللين مع ضيوفه فبيته مفتوح ليل نهار للعاني وابن السبيل. ولا يعيبه إلا أنه ينظر للمرأة بنظرة دونية، وحدته وقسوته مع أهل بيته.

تلك أدق التفاصيل التي ارتكزت عليها الرواية، وسارت عليها محطات الحياة في القرية، أما محطة التحول التي توقفت عندها فغيّرت حياة القرية وكأنها بُعثت للحياة من بعد الموت،

أصبحت من (جرف لدحديره) وإن ما يحدث في القرية ما هو إلا لعنة من السماء وطاعون حل بهم، ويصفوا زمنهم هذا بأنه آخر الزمان الذي تكثر فيه الفتن والمعاصي، فماذا بعد كثرة مطاعم (أبو فلافل) و(جزة الفول)؟! وماذا بعد شرب الشباب (البربيرك) و (التتن)؟! إنه زمن أغبر حل بهم.

فانتقل أهل القرية من بيوت الطين إلى بيوت البلك والإسمنت، وافتتح المستشفى والكهرباء وأنشئت شبكة المياه والطرق المعبدة، وبدأت الحركة التجارية تنشط والأيدي العاملة تتوفر، وتصبح المرأة شريكة في العمل فتتخرج منهن الطبيبة والمعلمة والممرضة.

وينشأ بها ملعب ونادي أم شمل الرياضي بميزانية خاصة، ويصل للقرية الهاتف الذي حرص عليه بعض أهل القرية لمكالمة أبنائهم في أوروبا بعد أن كانوا لا يتعدون حدود القرية، وعرف أهل القرية التلفزيون الذي لا زال بعض نسائهم من إذا رأته المذيع غطت وجهها، أو شخّصت بنظرها للأرض حياءً منه.

وفي خضم ذلك احتفل مدير التعليم بتخريج طلاب المدرسة الابتدائية في القرية ألقى خلاله كلمة أعلن فيها عن تسمية المدرسة باسم (تمام) الذي كان له اليد الطولى فيما يحدث في القرية من تطور.

هكذا جعل تمام من القرية الخاملة، قرية تشع حضارة، وتعليماً وتسابق ما حولها من قرى في سبيل التطور. وهنا على مرتفع بالقرب من القرية يقف تمام ويستعيد الذاكرة قائلاً:

لو لم أتوقف في هذه القرية ما الذي كان سيحدث بها هل سيمر بها تيار التطور؟ أم تبقى كما كانت قرية معزولة جاهلة؟.

- من إصدارات نادي الجوف الأدبي الثقافي، الطبعة الأولى 1439هـ.

\*محافظة القريات



فيعمل (وحش) مع البنائين مقابل أجر يومي، أما (صياح) فقد أصبح من تجار الماشية، والتحق (الأدهم) بالعسكرية في الحجاز، ثم تزوج (الأدهم)، وتزوجت بعده شقيقته التي زوجها والدها، ولم تكن لتعلم إلا بعد أن أمرها أن تأخذ ملابسها وتذهب مع زوجها (عساف) أحد أبناء (نحيطر) الذي يسكن في القرية، فكان مصير هذا الزواج الفشل فقد وجدت أن عساف فظاً غليظاً لا يصلي ولا يتفاهم ولا ينظف نفسه، لتذهب لبيت والدها دون مبالاة من زوجها الذي تركها خمسة أشهر مُعلقة ولم يهتم بها، لتطلب الطلاق بالرغم من أنها حامل، فكان لها ذلك، ثم ولدت ولداً أسمته (نشمي) كان لـ (تمام) الفضل بعد الله في تعليمه حتى تخرّج وتعيّن معلماً، فما كان منه إلا أن سخر بعض الوقت من عمله ليذهب إلى حيزوم مطالباً بافتتاح مدرسة ابتدائية بقريته، فتم له ذلك ونقل معلماً بها، ثم بدأ بالمطالبة بمتوسطة ثم ثانوية حتى تحقق طلبه، مما دعا لضرورة افتتاح مكتب تعليم يُشرف على المدارس، فعيّن نشمي مديراً له، فبدأت القرية تتطور شيئاً فشيئاً حتى جاءت المطالبة بتعليم البنات ليرى أهل القرية أن الأمور بدت تتعدى حدها وأن القرية

انغرست القرية في قلبه كشجرة زيتون أصيلة، أحبها لبساطتها، وطيب أهلها.

اتخذ تمام الدمشقي من مسجد القرية سكناً مؤقتاً له مما دفع هواش للتكفل بمأكله ومشربه، ولكن هذا البقاء أثار الشك والتساؤلات والتوجس في أهل القرية، مما حداهم للتعامل معه بحذر شديد.

في كل صباح يسير تمام في القرية مستمتعاً بسحرها الأخاذ على الرغم من بدائيتها وصعوبة حياتها وغلاظة وفضاظة رجالها على النساء. متسائلاً بينه وبين نفسه لماذا جذبتني هذه القرية؟ وما الذي أريد منها؟ وكيف استسلمت للغربة بها؟

بدأ تمام يعلم الأطفال القرآن وتجويده والقراءة والكتابة في المسجد بواقع حصتين في اليوم صباحاً ومساءً حتى بدأوا يكتبون على الألواح الخشبية بالفحم.

ولأن تمام كشف جهل إمام المسجد وعدم إتقانه لقراءة بعض السور الصغيرة فقد عينه الشيخ هواش إماماً للمسجد بأجرة يومية عبارة عن مؤنة أو متاع بالإضافة لما يمنحه الأثرياء من أعطيات من الفضة والنحاس، مما جعل تماماً محل ثقة أهل القرية بعد أن زالت شكوكهم وتوجسهم نظير ما يعمل من أجلهم، ليمنحه هواش أرضاً صغيرة أقام فيها بيتاً صغيراً يسكنه، كما قدّم له هدية بندقية مع حزام ذخيرتها.

أخذ تمام على عاتقه أن يغيّر أهل القرية ويزرع فيهم الحب والاحترام للمرأة، فكلما جلس بينهم أخذ يحدثهم ببعض قصص نساء العرب، ويشير لهم أن الزواج ليس مجرد إشباع للرغبات والغرائز من أجل التناسل، بل إنه أسمى من ذلك بكثير، وأن المرأة جزء لا يتجزأ من بناء المجتمع متى ما مُنحت الفرصة، ليعود ويستدرك على نفسه ويثني على عفة القرية وعلى كرامتهم وطهارتهم، خوفاً من أن يساء فهمه فيفشل.

وبعد سنوات يبدأ أبناء هواش بالعمل

حديث  
الكتبد. عبد الحكيم  
الزبيدي

قراءة في ديوان..  
”كأن شيئاً لم يكن“ للشاعر سعد عبد الله الغريبي.

## شعر الومضة الذي يقوم على المفارقة.



وفيها يقول، مشبهاً حبه للغته  
بحبه لأمه:  
لغتي كأمي إن يسيء أحد لها  
يصبح لدي كأشرس الأعداء  
ولسوف أمضي في الحياة مجاهداً  
ومنافحاً عنها ولو بدمائي  
ومن مطولاته قصيدة عنوانها:  
(تحية واعتذار إلى نزار قباني)،  
يعتذر في مطلعها لنزار عن  
الانتهاكات التي كانت توجه إليه بأنه  
(زير نساء)، ثم يمتدحه قائلاً:  
شاعر النبل والمروءة حقاً  
شاعر الوُدِّ والصفاء والوئام  
راعنا أن رميت أقلام ورد  
وتحولت كاتباً بالحُسام  
هالنا أن طرحت وردة حب  
وتخلّيت عن كؤوس المُدام  
وللشاعر رأي مختلف في معلقة  
عمرو بن كلثوم، وذلك في قصيدة  
(قراءة جديدة في معلقة عمرو  
بن كلثوم)، فهو يرى أن عمراً لم  
يكن يستحق الزعامة لولا أن الأقدار

(40) بيتاً، وهو في كل حالة يعطي  
الموضوع ما يناسبه من شكل.  
فنجده يختار للمواضيع الوطنية  
والقومية، ولتلك التي تُلقى في  
الاحتفالات والمناسبات القصائد  
المطولة، وللوجدانية القصائد  
المتوسطة الطول، وللحكمة والغزل  
الآبيات المفردة. وسنحاول في هذه  
القراءة استعراض أمثلة من كل  
نوع من هذه الأنواع الثلاثة.  
تناسب القصائد المطولة مع  
المواضيع الوطنية، كما في قصيدته  
(غرة الميزان) التي كتبها بمناسبة  
اليوم الوطني الخامس والثمانين  
للمملكة العربية السعودية، وفيها  
يقول متحدثاً عن مؤسس المملكة  
وأبنائه:

قاد المسيرة في الجزيرة صقرها  
حتى استجاب لدعوة الرحمن  
فتلاه أبناء عظام مثله  
في النبل والإنصاف والإحسان  
حكّموا البلاد وأهلها وضيوفها  
بالسنّة الغراء والقرآن  
وفيها يقول متغنياً بحبه لوطنه:  
ستظل يا وطني عزيزاً شامخاً  
ومؤيداً بعناية الرحمن  
وأظل أكتب فيك غرّ قصائدي  
حتى توارى جثتي أكفاني  
وحب الشاعر لوطنه لا ينافي حبه  
لأمته العربية، ومن حبه لأمته  
العربية ينبع حبه للغته العربية  
فهي رمز عروبتة. يقول في قصيدة  
(أما الحبيبة):

كل القضية أنني متحمس  
للضاد رمز عروبتني وإبائي  
شرفٌ بوحى الله لما أنزلت  
آياته بحروفه الغراء

يمتاز شعر سعد عبد الله الغريبي  
بحرارة العاطفة وصدق المشاعر،  
وتمتاز ألفاظه بالسلاسة والبساطة  
والخلو من التعقيد، مع احتفاظه  
بالجمال والعدوية:

ليس التكلّف عادتي وطبيعتي  
فالشعر عندي ما يقول جناني  
إلا أن شعره لا يخلو من بعض  
الألفاظ الغريبة التي تدل على  
تمكنه من ناصية اللغة كما في  
قوله: (حين راحت ذكاء تطوي  
رداها)، ف(ذكاء) من أسماء الشمس  
التي ليست شائعة على ألسنة  
الناس. والشاعر يميل إلى الشعر  
المقفى (العمودي)، فنجد ديوانه  
يحتوي على خمسة نصوص فقط  
على نظام الشعر التفعيلي من  
بين (34) نصاً. ويُعد بحر الكامل  
من البحور الأثيرة إليه فعلياً، تماماً  
ومجزوءاً، جاء (12) نصاً في الديوان،  
يليه بحر الخفيف (7) نصوص، ثم  
بقية البحور.

ويزواج الشاعر في ديوانه بين  
الآبيات المفردة، أو ما يمكن أن  
يُطلق عليه ”الومضة“ التي تتراوح  
بين بيت وثلاثة أبيات، وبين  
القصائد المتوسطة (15-6) بيتاً،  
والمطولة التي تتراوح بين (20-

فإذا التقى جمعٌ بهي  
مع قصائد كالزلال  
لا تبحثن عن غيرها  
هذا هو السحر الحلال  
ومما جاء في الحكمة، نص (لا  
تبتئس):  
لا تبتئس وأرجُ الإله فإنه  
من في يديه لكل هم مصرف  
ونص (تحرير):  
حرز فؤادك من غلٍ ومن حسدٍ  
وحرز العقل من جهلٍ وتقليدٍ  
ومما جاء في الغزل نص (حكايات  
الغرام):

كُلُّ الحكايا قد تُملُّ إذا أعيدت ثانية  
إلا حكايات الغرام تظلُّ دوماً زاهية  
ورغم أن معظم نصوص الومضة  
الشعرية جاءت لدى الشعراء مكتوبة  
بأسلوب الشعر التفعيلي، إلا أننا  
لاحظنا أنها لدى الشاعر الغريبي  
جاءت بأسلوب الشعر العمودي، ما  
عدا نصين، أحدهما (كأن شيئاً لم  
يكن) الذي سُمِّي به الديوان:

ها نحن يا حبيبتي  
قد اختلسنا ساعة  
في غفلةٍ من الزمن  
وما لبثنا أن رجعنا  
بعدها

كأن شيئاً لم يكن  
ومن أهم خصائص شعر الومضة  
قيامها على عنصر (المفارقة) التي  
قد تأخذ صيغة مفاجأة أو تتمثل  
في إثارة الدهشة أو كسر توقع  
المتلقي أو السخرية، كما في نص  
(بائع الشعر):

قلنا: تباعُ الشعر؟ قال: أبيعُهُ  
هل ظلُّ شيءٍ لا يباعُ ويُشترى؟  
باعوا المبادئ والضمائر كلها  
لم لا أبيعُ دفاتراً أو أسطراً  
المصادر والمراجع:

• الحوامدة، نجوم عطاالله: الومضة  
الشعرية دراسة وتطبيق في شعر  
نبيلة الخطيب، مجلة معارف، السنة  
الثانية عشرة العدد 22 (جوان  
2017)، ص 366-343  
• الغريبي، سعد عبد الله: كأن شيئاً  
لم يكن، قلم الخيال للنشر والتوزيع،  
الرياض، 1437هـ/2016م.



سعد عبد الله الغريبي

فالمحبوبة تطلب منه أن يبتعد  
كل منهما عن الآخر مدة من الزمن  
حتى يشتاقا لبعضهما وتشتعل  
جذوة الحب في قلوبهما، ولكنه لا  
يقبل هذه الفكرة التي يراها ضلالاً  
ويرد عليها قائلاً:

وأجبتها متودداً: بالله ما هذا الضلال  
من ذا يجرب ميتةً حتى يرى صدق  
المآل  
بُعد الحبيب حبيبتي صدقاً هو الداء  
العضال

ويصف الحب في قصيدة (معنى  
الهُوى) بقوله:  
الحب إحساسٌ وفيضٌ مشاعرٍ  
وعواطفٌ جياشةٌ تحيينا

الحب طهرٌ ساكنٌ أرواحنا  
وهديرٌ شوقٍ عارمٌ يُذكينا  
أما نصوص الومضة، فهي "نمط  
شعري يتميز شكله بالقصر مع  
شدة التركيز على معنى متوهج  
مكتمل" (الحوامدة، 2017م). وقد  
وردت في ديوان الغريبي عشرة  
نصوص من هذا النمط نثرها  
الشاعر في ثنايا الديوان ولم  
يفردها بقسم مستقل، بعضها  
تتكون من بيت واحد، وبعضها  
بيتان، وبعضها ثلاثة أبيات.  
وسنورد النص كاملاً فيما نستشهد  
به.

في نص (الشعر والحضور) يصف  
الشاعر سر جمال الشعر بقوله:  
الشعر أجمل ما يُقال  
وحضوره سرُّ الجمال

ساقتها إليه بوفاة والده فنصّب  
قومه زعيماً لهم على حداثة سنه.  
ويرى الشاعر أن عمراً خيب رجا  
قومه فيه بطيشه ورعوته، يقول:  
هُمُ ظنوك صنو أبيك لكن  
خذلتهمُ فخيبت الظنونا  
وأكثرت افتخاراً وانتشاءً  
بأجدادٍ عظامٍ سابقينا  
وحين أسرت لم ينفك فخرُ  
وزهُو بالجدودِ الأولينا  
ثم يتحدث الشاعر عن ملعة  
عمرو، فهو يرى أنها شغلت  
العرب عن الفعل بالقول والتغني  
بالأمجاد، فما هي إلا جعجة بدون  
طائل. وفي هذا تعريض بالعرب  
اليوم الذين يتغنون بأجادهم  
الغابرة دون أن يحاولوا إقامة  
أمجاد جديدة.

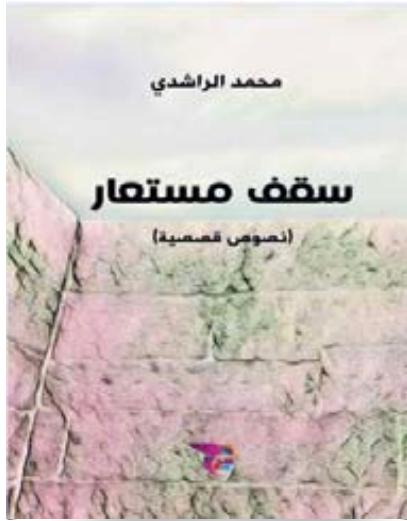
والقصيدة الوجدانية الوحيدة في  
المطولات هي قصيدة (ابنة البحر)،  
وفيها يحكي لقاءً يجمعه بمحبوبته  
على ضفاف الخليج:

قُرب شطِّ الخليج في يومٍ سَعِدِ  
سرتٌ وحدي والناسٌ حولي جثياً  
فإذا بالجميلٍ يخطو ويُبدأ  
مطمئن الخُطى شموخاً أبيتاً  
يزدهي الرملُ تحت وقع خطاهُ  
ويמידُ القوامُ غصاً ندياً  
ثم يصف خلوتهما بعيداً عن  
العيون:

وانتحنينا عن الطريق قليلاً  
واتخذنا لنا مكاناً قصياً  
حيث بقيا حتى مالت الشمس  
للمغيب، فافترقا على وعد اللقاء:

حين راحت ذكاءً تطوي رداها  
أن دنت ساعة الفراق فهينا  
أما القصائد متوسطة الطول (-6  
15) بيتاً فكلها قصائد وجدانية،  
وقد جاء طولها متناسباً مع  
موضوعها. ونجد في أغلبها حواراً  
بينه وبين من يحب، فمن ذلك  
قوله في قصيدة (الداء العضال):  
قالت ويا عجبى لما أبدته من سوء  
المقال

دعنا نجرّب نبتعدُ عدداً قليلاً من  
ليالٍ  
لنعود بعد مُضيها أصفى من الماءِ  
والزلال

حديث  
الكتبفي قصص [سقف مستعار] لمحمد الراشدي..  
البحث عن الإنسان في مخترعاته.إبراهيم مضاوح  
الألفعي

وقد ظهرت هذه المشاعرُ في ثلثي القصص الثلاثين دون استثناء.

وقد نحأ الراشدي في قصصه منحىً مبتكراً فوظف التقانة الحديثة؛ ونجح في ذلك، وأول ما تواجهك هذه المصطلحات التقنية في عنوانات القصص: «الريموت، السماع، الباركود، الساعة الذكية، مذكرات فلاش مومري، لوحة المفاتيح، مذكرات راوتر، وضع الطيران).

ولكنك حين توغل في النص تجد أن هذه المادة الجامدة قد لانت، وتأنست، فإذا هي تُعاني ما يُعانيه الإنسان، وتشكو ما يشكو، فلا تملك إلا أن تتعاطف مع شكواها وتعيد النظر إليها من وجهة جديدة.

والراشدي لا يجازف في اختيار التقانات التي ستصبح مادةً لقصصه، وإنما جعلها قنطرة يعبر عليها إلى قضايا إنسانية، وتساؤلات وجودية، ورؤى فلسفية؛ تعيد صياغة وعينا بهذه التقانات، فـ(سماعة الهاتف) تكشف عن حاجة الإنسان إلى الفضفضة، وشكوى المواجه، ونثر الهومو.

و(الساعة الذكية) توجي لنا بتسرّب أيام العمر، وضياح اللحظات السعيدة في زحمة القلق من المستقبل، والحنين إلى لماضي.

و(السقف المستعار) يذكر البطل بمعاناته من الأشياء المستعارة، فهو البائس المحتاج دوماً لما لدى الآخرين، ولا يخفى ما يلحق ذلك من الشعور بعدم الأمان، ودوام الترقّب، وذل الحاجة.

و(الباركود) يُشعرنا بأزمة الانكشاف أمام وسائل التقنية المعاصرة، وظاهرة تشيبيء الإنسان، وتسليعه، حدّ إذعانه للنظرات المصوبة نحو أخصّ خصوصياته.

وحين تنماهى مع الطفل الذي يعتقد

ليست قصص مجموعة: (سقف مستعار) غريبة عني، فقد قرأت عدداً منها قبل نشرها في مجموعة، وهي نصوص تستوقف قارئها، وتلزمه تأمل مضامينها، وتثير لديه فضولاً وعجباً وإعجاباً، لما تتضمنه من رصد للأثر النفسي والاستهلاكي للتقنية، ورؤية فلسفية تجاه المخترعات التي تسلب الأشياء قيمتها، أو بعض قيمتها، وتتماس مع الأثر الداخلي لهذه التقانات على الإنسان.

وحين أتناولها في هذه الورقة فإنما أقدم قراءة انطباعية؛ تتلمس جوانب الجمال، وتبرأ من الادعاء النقدي، وإنما هي شكل من أشكال تلقّي القصة القصيرة لدى أحد كتّابها.

وأول ما يلفت النظر في هذه المجموعة العتية الأولى، أعني العنوان: (سقف مُستعار)، وهو عنوان القصة التي بدأ بها الراشدي مجموعته، وخاصة إذا ربطنا ذلك بالقصة التي ختم بها المجموعة، أعني قصة: (سقف الحرية)، ولا أحسب البداية ولا النهاية ولا تسمية المجموعة عفوية، فالسقفان مُحملان بدلالات رمزية؛ من الهشاشة وعدم الثبات، والقلق والترقّب، والسيولة، وافتقاد الأمان،

أنه (ريموت) تكون عين الراشدي صوب الأم التي تتقبل عاهة ابنها، وتدلّ جنونه، ففي حين تبكي أسفاً عليه تضحك لتمدحه لحظات من السعادة.

وفيلسوف الراشدي انحناءة (الأقواس)، ويسببها بآلام الفقد، والخوف من الفراق. وفي قصتي: (مصباح العتمة)، و(صقيع)؛ يقلب الأشياء؛ فالمصباح يجلب الظلام ليغطي ضوء النهار، والمكيف ينفث الهواء البارد باتجاه الشوارع.

وفي قصة: (لوحة المفاتيح) نكتشف أن هناك كلاماً سائلاً يؤدي فيه أيّ كلام معنى أيّ كلام؛ حين تفقد الكلمة معناها فتفقد قيمتها، فيكثر الكلام الذي لا يقول شيئاً.

وفي قصة (الجراد) نرى الفلاح الذي يختلط عليه وميض (ساهر) بوميض البرق، فنشهد معضلة الجيل الذي تضطره الظروف إلى مواجهة التقنية دون خبرة؛ فيقع في فخاخها.

وفي قصة: (الخط الأصفر) يرتبط هامش الصفحة بهامش الطريق، وما كلفه تجاوز هامش الصفحة من ضياع مقالاته، كل هذا يتناسل من

السارد وتجاوز مع القارئ، واقترح بعض النهايات المحتملة للقصة، ووازن بين تلك النهايات. أما في قصة: (معضلة الكتابة عن رجل يجمع العطور) فقد تدخل هذه المرة لا بوصفه سارداً وإنما بوصفه ناقدًا ينظُر للكتابة القصصية، ومهما يكن الموقف النقدي من كسر السرد فقد نجح الراشدي في إشراك قارئه هاجس الكتابة، وأزمة الكاتب؛ وهو يبحث عن نهاية مناسبة لقصته. ومجموعة (سقف مستعار) زاخرة باللفات الفنية، والفلسفية، والنقدية، والساخرة؛ في حبكة متقنة، وزوايا نظر مُدهشة، تخلص فيها الكاتب من القوالب الجاهزة، وعالج همومًا وألمًا إنسانيًا بأساليب فنية متنوعة، وزوايا نظر جديدة، بقدرة فائقة على استنبات الصور والحكايات والنهايات، بحساسية فنية وإنسانية عالية؛ حتى ليمتلك القدرة على تنويع نهايات القصة الواحدة، كما في قصتي: (عطاس)، والكتابة عن رجل يجمع العطور)، وفي نوع من التحدي يخترع الراشدي عددًا من القصص لذات الموضوع، في قصة: (المحو)، فيكتب بأقلام وافتراسات عدد من التلاميذ، عن (الممحة) ولكل منهم قصته؛ ولا يخفى ما يتطلبه ذلك من خصوبة في الخيال، وقدرة على الخلق.

وتؤكد نصوص (سقف مستعار) ما نعرفه من قدرة الراشدي على توظيف السخرية في النص القصصي، على نحو يبعث على الابتسام في أشد حلقات النص توترًا.

وتلك السمات الفنية حاضرة على نحو لافت في قصص الراشدي منذ مجموعتيه السابقتين: (احتضاري 2011م)، و(العقرب 2016م)، ثم جاءت (سقف مستعار 2021م)؛ لتؤكد لنا بأن قصص الراشدي من أكمل القصص القصيرة، وأن كاتبها من أبرع كتاب القصة في مشهدنا القصصي السعودي.

قصص، وكانت في جميعها ظلًا للرجل، أو حالة صالحة لتأمله. ومن الطبيعي بل الضروري أن تحضر الموجودات التقنية الحديثة في النصوص القصصية، فهي ذات أثر مركزي في حياتنا اليوم. ولا شك أن تناولها على هذا النحو دليل قدرة فنية عالية، وخصوبة في الخيال، وجراءة في اقتحام موضوعات جديدة، وكل هذه المقومات تضافرت للراشدي، ولأن وسائل التكنولوجيا سريعة التبدل، لا تكاد تمسكها الذاكرة؛ فإننا نخشى على القصص التي تتغير ملامستها على هذا النحو أن يكون عمر تلقيها قصيرًا؛ فلا تصل غاياتها وجمالياتها إلى الجيل التالي أو الذي يليه؛ وإن كنا نكتب لقرائنا اليوم، فإن قصصًا بـفنية مجموعة: (سقف مستعار) جديرة أن تؤدي حمولاتها الإنسانية والفكرية لأجيال متعاقبة، ونحن نلمس التغيير السريع في منتجات التقنية؛ فلا نكاد نتعرف على شيء من هذه التقانات الحديثة حتى يأتي ما هو أحدث، فيمحو السابق، وقد تكيف الناس مع هذا التسارع التقني فأصبحت ذكراهم تمحو أولًا بأول، وتركض نحو مكتشفات جديدة تؤدي وظيفتها على نحو أسهل وأسرع، وربما أجد، وذلك قد يجعل هذه الأسماء بلا دلالات في وقت قصير نسبيًا.

ومن الملامح المشتركة في نصوص المجموعة حالة التأزم التي تتلبسُ البطل، دون أن تبدو لنا انفراجات؛ فتتصاعد حالة التأزم، ويبقى البطل معلقًا في شرنقة تضيق من حوله، حتى حين يكون البطل جهازًا - وكثيرًا ما يكون - فإنه يتأنسن، ويعاني، وتمتد معاناته إلى محيطه الإنساني، أما حين يكون البطل إنسانًا فإن الأزمة تكون أشد تعقيدًا وأقسى أثرًا.

وقد تعمّد الراشدي كسر السرد؛ في اثنين من قصص المجموعة هما: (عطاس)، و(معضلة الكتابة عن رجل يجمع العطور)، ففي المنعطف الأخير من قصة: (عطاس)، تدخل

رسالة تنبيه لعدم التزامه بمسارات الطريق المحددة. وفي قصة: (الجدار)، يبث الجدار أحزانه، ومواجهه، إلى إنسان متغطرس لا يأبه له، أو غافل لا يشعر بالأمه. والراشدي لا يزعج بقارئه في مواجهة



أفكاره الصادمة دفعةً واحدة، بل يأخذ بيده حتى يعرفه الشخصية الرئيسية، ويؤثث أمام عينيه غرقات النص، ثم يخطو به نحو العمق فيكتشف أن معرفته السابقة وهم، وشيئا فشيئا تحل محلها مفاهيم جديدة، ثم لا يبلغ القارئ نهاية القصة حتى يكون قد لمس مفارقات نثرها السارد بين يديه، على نحو يدفعه لتأملها، والإذعان لأكثرها، وربما أنكر على نفسه غفلته عن ملاحظة ذلك من قبل؛ ف(النجمة) لم تعد بقعة ضوء في الأفلاك العليا، بل أصبحت مبتدلة في دفاتر التلاميذ، وعلى واجهات المحلات، أو قابعة في زاوية الهاتف. أما (الFLASH مموري) فما هو إلا زلزلة لا تحسن التعاطف مع أوجاع نزلاتها، ولا تكثر لتفاصيلهم، ولا تهتم لمواعيد نزولهم أو مغادرتهم.

ومما يلفت النظر في (سقف مستعار) استغناء الكاتب عن أسماء الشخصيات، فيما عدا قصتين، أما سائر النصوص فاكتفى بالضمائر وأسماء الأجهزة الإلكترونية، وكذا غابت المرأة؛ فلم تحضر إلا في ثلاث

## مقال

## سحر الرائحة..

أعظم طقس، وأكثر الطقوس حميمية ودفناً، كأنها لحظة فناء في المطلق، لحظة حقيقية وخاصة جداً.. إنها لحظة بتوقيع رائحة.. رائحة طبخ الأم.. وأنت جالس في الصالة أو في غرفة المعيشة، مع العائلة، وأذنك هناك، تنتصت على أصوات الأطباق وحركة قادمة من المطبخ.. لن تهتم أكثر إلا لروائح تداعب إحساسك، هنا رائحة انتظار يصارع الصبر، تتبعها رائحة ثقة بأنك موعود بوجبة لذيذة، لا تساورك أدنى شك، ثم وراءها رائحة العطف، أنت لم تكبر بعد، مهما كان عمرك، حاجتك إلى الأمومة مستمرة، إلى أن تعد أمك لك غذاءك، أليست هذه الرائحة تلخيصاً لأكثر مشاعر الأمومة تعقيداً، وأعمقها في كل لحظة!

الأشياء الجديدة، كأنها وعد ببداية رائعة، وتذكير باستمرار التجدد، رائحة تباغت الروح أول ما نفتح الهدايا، كلما أزلنا الغلاف على غرض ما، نبحت فيه عن رائحة الأشياء الجديدة، إننا تقريبا لا نشترى الأغراض، وإنما نشترى رائحة.. لا تهتز أيدينا بفرحة وهي تمزق القرطاس عن العلبة، من أجل أن نمتلك ما في العلبة، بل من أجل أن نبتهج بتلك الرائحة الجميلة لكل ما هو جديد.

حناء كف الجدة، لحظة تقبيل يدها، إحساس بحب معتق، بخلصة معنى الرحمة والحنان، مستعد أن أخسر كل شيء لأكسب الرضى، هذا ما توحى لي رائحة حناء الجدة.

نظن أننا ننسى، لكن رائحة عطر نسينا اسمه تفتح بوابات ذكريات بعيدة، وتوقظ ما كان غافيا في أعماق الروح..

قبل أحد عشرة سنة، أهداني صديقي عطر بلاك إكس إس، فاجأني بالإهداء دون مناسبة.. استهلكت العطر في تلك الفترة، وانتهت تفاصيل الأيام، بل وأخذتني الظروف إلى مكان آخر غير المدينة التي كنت أعيش وأعمل فيها يوم أهداني صديقي العطر..

مرت ١١ سنة، وهي كفيلة بأن ننسى معظم ما حدث فيها.. طبعي.

قبل شهرين، كنت أتجول في السوق، ومررت بكشك صغير لبيع العطور، بشكل عابر، وبدأت أستعرض علب العطور، حتى وقتت يدي على قارورة عطر بلاك إكس إس، إلى الآن الأمر عادي، عطر باسم مألوف لدي، هذا كل شيء.. حتى

ثمة أماكن لو دخلناها بعيون مغمضة سنتعرف عليها.. سنشعر بتفاصيلها.. من العبق الذي احتفظت به زوايا المكان.. مما التصق بجدرانها، كتعريف لهوية المكان.

هنا غابة في الليل، امتزج فيها السكون بهمس الأشجار لبعضها، تتحاور عبر روائح.. إنها روائح الجذور، أليست رائحة الشجرة دليلا على أنها تحس ككل كائن حي؟

الزهر والورد والريحق والنحل، رحلة حب تحملها الروائح.. لكي تستمر الزهرة في الوجود، تستغل النسيم العليل، وترسل عبرها العطر، لتغري النحل العاشق.. تناديه، تغويه، فيطير بسعادة. ويمتص الريحق ويسكر.. ثم تعلق في أقدامها حبوب اللقاح..

إنها الرائحة.. سر بقاء الورد.. سر عشق النحل.. سر العسل اللذيذ.

تعلق الطفل برائحة الأم، من دلائل الفطرة على وجود شيء اسمه: البراءة.. حتى قبل أن يعي الطفل بكل شيء، فإنه يميز رائحة الأم من بين كل الروائح، فيبدأ بتحريك يديه ورجليه الصغيرة، متهيئا للعناق.

كم نفقد السيطرة على أنفسنا من حمل الطفل وتقبيله، وكم تستفزنا رائحته الطفولية من احتضانه، كأننا نحتضن عبر رائحته طفولتنا الأولى.. ما أعذبها من رائحة!

الأب، بشخصيته الصارمة والحنونة في نفس الوقت، يظل حاضرا في كل وقت رغم غيابه النهاري، لكن غترته المعقلة تدل على أنه موجود، رائحة العود الأبوي النفاذة.. تحتفظ بظلال الهيبة، حتى كأن كل شخص عليه رائحة عود، كان قد صافح أب أحد ما منذ قليل.. رائحة الأب، عود تقي، يليق بكل طهر وحنان وهيبة.

البيت أمان، رائحته تستقبلنا أول ما يفتح الباب، وتشعرنا بفكرة المأوى.. رائحة تتحدث بفصاحة وترتبت على أكتافنا، كأنها تقول: اطمئن، وصلت إلى المأوى، فاطرح عنك ثياب العناء، واستعد ذاتك.. لكل بيت رائحة، وكل روائح البيوت تتحدث بلغة واحدة: أنت لست مشردا، أنت جدير بالانتماء.



عبد المنعم  
حسن محمد



وكل شاعر فنان.

رائحة اللحظات، رائحة الذكريات، التي كانت دائماً الأقرب والأحب والأكثر استحواداً على المخيلة، تلك الرائحة التي تفنن الشعراء في اختيار أزهارها، ليرشوا بها أثرى المشاهد حميمية وولها وعشقا برائحة العطر.

ألم تريني كلما جئت طارقاً

وجدت بها طيباً وإن لم تطيب!  
وليس أجمل من انتباه الشاعر لتفاصيل محبوبته البدوية، التي احتفظ وجودها بروائح الحطب المتقدم..

ريح الخزامى والنفل زين الاطياب

ويشدني ريح السمر في ثيابه  
ويكاد نزار يتسبب بانقراض زهرة الياسمين، من كثرة ما استعار عطرها وبثه في كثير من أبياته.

\*\*

في فيلم «العطر» المأخوذ عن الرواية الشهيرة لباتريك زوسكيند.. نلاحظ أن البطولة للعطور، حتى أن كل من يشاهده يتمنى أن تتبع مع المشاهد تلك الرائحة الحية التي جعلت من بطل الفلم «غرنوي» قاتلاً، غرينوي الذي ولد وسط القاذورات، لكنه كان بلا رائحة، ولأنه بلا رائحة فلا أحد ينتبه لوجوده، ولا أحد يشعر به، كأنه كائن غير مرئي.. صار يحاول أن يسيطر ويستأثر وحده برائحة المرأة التي كانت تقشر البرقوق، فامتزجت رائحتها الأنثوية مع رائحة البرقوق الذي اختزنهما في ذاكرته الشمية، بدأ يتتبع الفتيات ويقتلن، ثم يحصل على روائحهن، ويصنع منها عطراً لا يقاوم.. الفيلم مليء بالخيال والإثارة وبالحقائق التي لا يصدقها العقل وتتمحور حول العطر وتركيباته، وحول الجميلات اللاتي كان يقتلن الشاب غرينوي ليصنع من رحيقهن رائحة لا تقاوم.. إن باتريك زوسكيند مؤلف هذه الرواية يوحى من طرف خفي إلى أن العطر، في الأصل، هو رحيق امرأة في الطبيعة.

من يتتبع الأحداث بعين قارئ مدرك للأبعاد فيما وراء المعاني، سوف تظهر له فلسفة مثيرة لم يسبق لها نظير، ألا وهي أن للرائحة مدارات وأفلاك مثل تلك التي تحيط بنا في الفضاءات! وأن لعبق الأجساد بصمات في العقل والفؤاد إذا تركت أثرها في بقعة هناك، خلقت مركزاً في الذاكرة يُستثار كل مرة عند انبعاث الرائحة نفسها، ولو بعد حين..

\*\*

«يا زجاجة العطر: اذهبي إليها وتعطري بمس يديها وكوني رسالة قلبي لديها.. وهانذا أنثر القبلات علي جوانبك، فمتى لمستك فضعي قبلي على بنانها، وألقها خفية ظاهرة في مثل حنو نظرتها وحنانها، والمسيها من تلك القبلات معاني أفراحها في قلبي ومعاني أشجانها. وهانذا أصفحك، فمتى أخذتك في يدها فكوني لمسة الأشواق.. وهانذا أضحك إلى قلبي، فمتى فتحتك فانتري عليها في معاني العطر لمسات العناق.. إنها الحبيبة يا زجاجة العطر، وما أنت كسواك من كل زجاجة ملأت سائلاً، ولا هي كسواها من كل امرأة ملأت حسناً.»  
رسالة من رسائل الورد، أوحاها إلى الرافعي سحر الرائحة.. فأرسلها مع زجاجة العطر التي أهداها إلى محبوبته.. ما أغلى هدايا الرائحة!

رششت منه على ظاهر كفي، ثم قربتها من أنفي..

يااااااااااا.. رائحة العطر عادت بي إلى الورداء، خطفتني من زمني هذا وألقت بي إلى زمن آخر، قبل ١١ عام، خلال لحظة، استعدت كل التفاصيل، بماذا كنت أحلم، ماذا كنت أقرأ، شكل الملابس التي كنت أرديها، وجوه الناس الذين كنت أعبّر بهم، المشاعر التي اختبرتها.. كل شيء، وبالطبع صديقي الذي أهداني عطراً ذات يوم، دون مناسبة؟! عاتبت نفسي على التقصير في التواصل مع هذا الصديق، وفورا، اتصلت به، وتجدد التواصل، ثم لاحقاً، التقينا على طاولة مستديرة واحتسنا ذكريات عذبة عن تلك الأيام.. أيام العطر..

ماذا عاد إلى الحياة مرة أخرى بمجرد رشة عطر؟!  
انتبهوا.. إنما العطر فح، الرائحة فح، لا تنجو منها الذكريات أبداً!

\*\*

للعيد رائحة البخور، كل الجمال الذي في لمة العيلة، رجوع المغترب، فنون الكرم وعادات استقبال الضيوف، تلخصها رائحة البخور.. البخور مهما أشعلناه فلن يجلب لنا العيد، والعيد مهما كان حزينا، فالسعادة تحف ببخور العيد المشتعل.. هل علينا أن نذهب إلى غابات كمبوديا، ونقدم قرابين ثمينة، امتناناً للبخور الذي يشتعل في الخواطر، ويقربنا من بعضنا في عيد الرائحة!؟

\*\*

رائحة قهوة الصباح تحفز في القلب قيمة الشباب.. ورائحة قهوة العصر، الممزوجة بالهيل، استعادة للقوة وتأكيد لتقاليد الأسرة، أنت لست وحدك في العالم.. كما أن الرائحة لا تأتي وحدها.. إنما بصوت رنة الفناجين، والخير أثناء ارتفاع الدلة على الفنجان.. ثم القبلة التي يطبعها فم الدلة على فم الفنجان.. والجو رائحة قهوة عربية، مطعمة بالهيل والزعفران، وممهورة بالقرفة والأصالة!

\*\*

وأنت تتصفح كتاباً، ماذا تقرأ في رائحة الأوراق؟ لو كنا نبحت في الكتاب فقط على الفكرة والمعلومة ومتعة القراءة، لم كان في الأمر إغراء يكفي لنمدن اقتناء الكتب؛ إنما ما تفعله رائحة الأوراق فينا، تلك الرائحة التي تزداد نفاذاً كلما تأخر الكتاب في المكتبة، تؤثر فينا، تملؤنا بالتشويق، فنلتهم الكتاب ولا نكاد نتركه..

\*\*

رائحة التراب بعد المطر، حكاية خاصة، لها عند كل شخص فصول خاصة.. التربة تغني، تقول شعراً، التراب يقص علينا تاريخ الأرض، يخبرنا أن هذا الكوكب عاشق قديم.. وأحياناً يهمس لنا بأن الأماكن لم تغادر طفولتها بعد.. رائحة الطين تذكرنا بسيرنا الأولى، بالصلصال.. كيف كانت رائحة المكان لحظة سجود الملائكة لآدم؟

كل إنسان تستهويه رائحة التراب بعد سقوط هتان خفيف.

\*\*

والشعراء استهلكوا الكثير من الروائح والعبق، وعطروا فضاءات التاريخ بقصائدهم، ولا تزال الرائحة تغمر حواسنا كلما استعدنا قراءة هذه القصائد.. من امرئ القيس لنزار ..

# أيام قرطاج السينمائية... السعودية ضيف شرف في نسخة استثنائية للعام 2022.



قاسم حول\*



لا أحد يستطيع أن يتجاوز أولوية المبادرة السينمائية لمهرجان قرطاج السينمائي في تونس للسينما العربية والأفريقية، فتونس علمت البلدان العربية ليس فقط ثقافة المهرجانات السينمائية، بل ثقافة نوادي السينما التي كانت ظاهرة في تونس، وخلقت ذائقة سينمائية مؤهلة لمهرجان سينمائي يرتقي إلى مستوى وعي التلقي لجمهور تونس الثقافي، وهو مهرجان قرطاج السينمائي. ولم تكن تونس قد تصدرت فكرة المهرجانات العربية ذات الأهداف النبيلة للثقافة السينمائية، لكنها عرفت العالم بالفيلم العربي من خلال حضور وكالات الأنباء ووسائل الإعلام للمهرجان في بداية تأسيسه، وأيضا من خلال مشاركة سينمائيين من أوروبا في لجان التحكيم منذ سنة التأسيس في العام 1968 وما بعدها، بإدارة السينمائي الراحل "الطاهر الشريعة". الذي خص المهرجان جائزة للأفلام الروائية الطويلة والقصير والأفلام الوثائقية، تحمل اسم "الطاهر الشريعة" إضافة إلى جائزة التانيت الذهبي والفضي.

وبتأثير من مهرجان قرطاج السينمائي في تونس تأسست المهرجانات العربية مستعينة بقوانين قرطاج السينمائية، ليس في البلدان العربية والأفريقية فحسب، بل حتى في داخل تونس حيث إن هناك أكثر من مهرجان باختصاصات سينمائية، سينما الهواة، سينما المرأة، مهرجان نابل السينمائي وسواها الكثير من المهرجانات. قدم مهرجان قرطاج أفلاما منتقاة



من عنوانه " فنوعية الأفلام المشاركة ومستوى المشاركين وأفلامهم، والتنظيم الدقيق المسبق والإدارة الجديدة المتمثلة بالأكاديمية الدكتوراة "سنية الشامخي" بمعية المدير الفني للمهرجان إبراهيم لطيف، وكل طاقم العاملين والتحضير الممنهج يؤكد أن هذه النسخة من المهرجان المرقمة (33) هي نسخة استثنائية. ورئيسة المهرجان الدكتوراة سنية الشامخي، هي أستاذة محاضرة بالمدرسة العليا للسمعي البصري والسينما بقمرت "جامعة قرطاج" حائزة على شهادة الدكتوراه في السينما والسمعي البصري والتلفزيون من جامعة باريس بانتيون- السوربون وحائزة على شهادة في تصميم الصورة والإخراج وكتابة السيناريو. كاتبة وباحثة وشغلت مناصب ثقافية مهمة وهي مؤلفة روائية، حصلت على العديد من الجوائز الأدبية والفنية عربيا وعالميا على أعمالها الفنية والأدبية الروائية.

عن مهرجان قرطاج في نسخته الثالثة والثلاثين للعام 2022 أكدت لنا السيدة الدكتوراة سنية الشامخي:

\*"إن مهرجان قرطاج السينمائي ومنذ ستة وخمسين عاما تسلم مكانة عميد المهرجانات السينمائية العربية

من السينما العربية، تخطت في لغتها السينما المحلية وصارت أفلاما قياسية مع أن حجم التوزيع وفرص التوزيع لم تكن عربيا في مستوى الإبداع المتميز لكثير من الأفلام. ولكن كان لمهرجان قرطاج دور في تقديم الفيلم العربي للعالم.

ومن المؤسف أن المهرجان قد تراجع عن مستواه منذ التأسيس الأول والسنوات الأولى في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي إذ لا يخفى على أحد ، وما حدده نقاد السينما وكتابها عن تراجع المهرجان وبخاصة في السنوات الأخيرة، وكان ذلك مبعث حزن لدى جمهور السينما التونسية ولدى السينمائيين العرب والأفارقة، فلقد سادت المهرجان إرباقات كثيرة مردها الرؤية الذاتية لإدارات المهرجان المتعاقبة بعيدا عن الموضوعية، ما جعل المهرجان يتدنى في مستواه عن المستوى الفني والتنظيمي، جاء ذلك في كل كتابات الصحافة التونسية حتى قبل هذه النسخة من المهرجان التي سوف تتعقد في التاسع والعشرين من أكتوبر هذا العام وحتى الخامس من نوفمبر. والجميع بدأ يعول على مهرجان هذا العام.. وكما يقول المثل "الكتاب يعرف



التانيت هو اسم الآلهة القمرية في الحضارة القرطاجية



ملصق عائد إلى حيفا من تصميم وتنفيذ الفنان السويسري مارك رودن

عربيا وأفريقيًا، وسوف يضع المهرجان كافة الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء والقنوات الفضائية، في صورة فقرات المهرجان وتفصيل ندوة الأرشيف السينمائي المرئي على هامش المهرجان وأفاق هذه الندوة التي تستمر لثلاثة أيام صباحية.

تسمى جائزة المهرجان بـ "التانيت". وفي النسخة الأولى من المهرجان في العام 1968 لم يكن ثمة تانيت ذهبي، واكتفى المهرجان بالتانيت الفضي، ثم التحق التانيت الذهبي في النسخة الثانية من المهرجان، وكان أول تانيت لأفضل فيلم طويل منح للفيلم العراقي "الحارس".. فلماذا التانيت؟

جائزة التانيت هي الجائزة الكبرى لأيام قرطاج السينمائية الذي ينعقد مرة كل عامين. والتانيت هو اسم للآلهة القمرية في الحضارة القرطاجية "تانيت" وشكل التانيت هو مثلث يعلوه خط أفقي ودائرة، ويقدم لثلاث فئات من الأفلام.

\*أفضل فيلم روائي طويل  
\*أفضل فيلم روائي قصير  
\*جائزة الطاهر الشريعة "مؤسس المهرجان":

\* أفضل فيلم روائي طويل  
\*أفضل فيلم وثائقي طويل  
\*أفضل فيلم وثائقي قصير

-----

سينمائي وكاتب عراقي  
مقيم في هولندا

عليه لأهميته الإنسانية والتاريخية. وإن بحث المحافظة على التراث المرئي عربيا وأفريقيا، هو استثناء في تاريخ المهرجان بالتزامن مع اليوم العالمي للمحافظة على التراث.

ويتمثل الاستثناء الآخر إلى جانب الأفلام المتميزة والجديدة إنتاجيا، بملف عن السينما الفلسطينية وقد اختير الفيلم الروائي "عائد إلى حيفا" ليكون فيلم المهرجان الفلسطيني احتفاء بالسينما الفلسطينية، والفيلم عن رواية الكاتب الكبير غسان كنفاني، وإخراج قاسم حول.

الاستثناء الثالث أن جمهور تونس سيتعرف على سينما جديدة نشأت متميزة في السنوات الأخيرة وهي السينما السعودية من المملكة العربية السعودية، فستكون السينما السعودية ضيف شرف لمهرجان قرطاج هذا العام، وسوف يلتقي جمهور المهرجان بعدد من الأفلام الروائية السعودية، ويتعرف على أفكار منتجها والمخرجين السينمائيين من المملكة العربية السعودية. والسينما السعودية بدأت تشد الانتباه سواء في مجال الفيلم الروائي أو الوثائقي.

### مؤتمر صحفي

في الثاني عشر من شهر أكتوبر أي قبل افتتاح المهرجان بسبعة عشر يوما سوف تعقد إدارة المهرجان مؤتمرا صحفيا تتحدث فيه مديرة المهرجان والمدير الفني عن أهم الأفلام المشاركة

والأفريقية وخلق تقليدا رائعا لاكتشاف وتشكيل المواهب فيما يطلق عليه "سينما الجنوب". وخلق مساحات للنقاش والترويج للأعمال الفريدة والأصيلة الروائية والوثائقية التي تعكس المشاركة الأخلاقية والالتزام السياسي لمؤلفي ومخرجي العديد من أشكال السرد والتمثيل كفكر وفن".

فأين تكمن استثنائية مهرجان قرطاج في نسخته الثالثة والثلاثين؟

بالإضافة إلى مستوى الأفلام المشاركة، والمخرجين المشاركين، سوف تنعقد في صباحات أيام المهرجان وعلى مدى ثلاثة أيام ندوات تتعلق بالذاكرة السينمائية المرئية المتمثلة بالأرشيف السينمائي العربي والأفريقي، وهو موضوع غاية في الأهمية والخطورة، وتعاني منه كافة البلدان العربية والأفريقية بسبب الإهمال وعدم نظامية الأرشيف والترميم. وسيلتقي سينمائيون معنيون بحفظ الذاكرة العربية والأفريقية ووسائل تحقيق ذاكرة نظيفة غير مضمحلة ومحفوظة وفق أسس علمية للأرشيف، حيث كتبت دراسات ووصلت إلى إدارة المهرجان ليتم تناولها وتداولها مطبوعة لجمهور الذائقة السينمائية، وللسينمائيين ومؤسساتهم الثقافية.

وللمناسبة، سيصادف اليوم العالمي للمحافظة على التراث المرئي في باريس للفترة من السابع والعشرين من أكتوبر 2022 ولغاية الخامس من نوفمبر 2022 وسيتم بحث المحافظة على التراث المرئي في العالم ووسائل الحفاظ

# من أعمال الكاتب البريطاني نيل غيمان.. محمد الضبع يترجم (ابتكر فناً رائعاً) و (دراسة في الزمرد).

كتب زين العابدين المرشدي

يواصل الشاعر والكاتب والمترجم الشاب محمد الضبع تألقه ومشروعه اللافت في الترجمة، إذ ترجم في غضون هذا العام كتابين عن دار كلمات الكويتية هما: (ابتكر فناً رائعاً) و (دراسة في الزمرد) للكاتب البريطاني نيل غيمان.

وفي هذا الصدد، صرّح الضبع للجماعة أن كتاب (ابتكر فناً رائعاً) يمثل نداءً مبتكراً وفريداً لفناني العالم للتجّع والجلوس حول نيل غيمان وكريس ريدل للاستماع إلى حكمة الفن، وطريقه الطويل والممتع.

وعن سبب اختياره ترجمة هذا الكتاب، أجاب الضبع:

اخترت ترجمة «ابتكر فناً رائعاً» لنيل غيمان لرغبتني القديمة في تقديم رسالة محبة وتقدير إلى كل أصدقائي الفنانين، الذين يحملون شعلة الإبداع في دواخلهم. ولطالما أردت أن أجد هذه الكلمات ذاتها، وحين وجدت كتاب نيل غيمان عرفت أنها الرسالة التي أردت إيصالها لجميع الفنانين ممن أقدر تجاربهم وأعمالهم.

- ما الذي سيحتويه هذا الكتاب؟

- يحتوي الكتاب على قصاصات من خطب نيل غيمان المنشورة، قصائده وبياناته المبدعة، ويستكشف فيه قدرة القراءة والخيال على تغيير العالم من الخارج، وتغيير حيواتنا من الداخل. ويثبت لنا أن حرية



التفكير والابتكار هي صلب الفن وجوهره، ويتحدى فناني العالم لاختيار الشجاعة؛ كطريقة وحيدة وأخيرة للبقاء.

اقتباس من الكتاب:

ابتكر فنك أنت.

ابتكر الأشياء التي لا يستطيع سواك ابتكارها.

الدافع الأول، في البداية، يصدر من رغبة في التقليد.

وهذا ليس أمراً سيئاً.

أغلبنا نعثر على أصواتنا الخاصة بنا

بعد استعارتنا لأصوات الكثيرين. ولكن ما تملكه أنت دون سواك هو أنت.

صوتك، عقلك، قصتك، رؤيتك.

فاكتب، وارسم، وابن، والعب، وارقص، وعش، كما تستطيع وحدك. أما عن كتاب «دراسة في الزمرد» يقول الضبع:

إنها تجربتي الأولى في ترجمة الروايات المصوّرة، وقد استمتعت جداً بالعمل عليها، وواجهت العديد من المواقف، والقرارات التي تتطلب البحث والتفكير، ومحاولة العثور على أفضل الطرق؛ لإيصال روح النص والقصة للقارئ العربي.

وعن اختياره العنصر البصري في طرح الكتاب، أجاب الضبع:

وجود العنصر البصري في الرواية المصوّرة يفتح الباب للكثير من الاحتمالات، ويجعل تجربة القراءة والترجمة ممتعة إلى حدّ بعيد.

- حول ماذا تحكي هذه الرواية، وأين تدور أحداثها؟

- تحكي هذه الرواية المصوّرة عن عالم غريب، غامض وما ورائي، تدور أحداث قصته في عالم شيرلوك هولمز ولوفكرافت، ليظهر فيها

محقق بارع ورفيقه، وهما يحاولان كشف لغز قضية قتل مريعة.

تدور أحداث القصة في شارع بيكر ليبدأ المحققان من عشوائيات لندن ليصلا إلى قصر الملكة بحثاً عن حل للغز قضية قتل محفوفة برعب كوني.





شعر :  
زكي الصدير

## سيرة النجاة

أروي ما أشاء منها للذين  
ينتظرون موتي:  
مصباح علاء الدين  
البساط الطائر  
الحصان الخشبي  
وياسمين  
كان البحر سرداً موحشاً في  
صفحات فمهم  
كانت الأيام ثقيلةً على أرواحهم  
والليالي كانت باتساع حجرة  
انفرادية لسجين منسي  
أنا ابن هؤلاء الذين عقدوا على  
النار ميثاق ولادتي  
ثم تعاهدوا ألا أكون الشاهد على  
ما سيكون  
وقبل أن يبشّر أبي أحدٌ بي  
أرادوا موتي  
لكني نجوت  
نجوت، وفي فمي أثر مساميرهم.

بريدهم  
انتظرتهم العاشقات؛ مختطفات  
القلوب  
أهملوا الرسائل والإشارات  
تركوا ما تحت أيديهم من علامات  
وأجابوا الناعي  
ثم أخذوا أمي إلى البشارة  
أنا ابن خمسين حكواتياً لم يستدر  
حولهم أحدٌ ليأخذ عنهم روايتهم  
قدروا المسافة بين حياتهم  
وموتهم  
فوجدوني في منتصف الحكاية  
دفعوا بي إلى الخاتمة  
لكني كنت المشهد الاستفتاحي  
في فيلم طويل  
أنا ابن خمسين دليلاً  
كانت الصحراء سندبادي؛  
وكان سهيل كتابي الذي أروي  
للنجوم فيه سيرتهم

أجرّ خلفي أعناقهم  
ألوي على ساعدي حبالهم  
أشدهم؛ منخنةً، ومترديةً،  
وموقودةً، ونطيحة  
وتأنف عن لحمهم السباع...  
أنا ابن خمسين رجلاً قاتلوا من  
أجل أن أموت  
أخذوا مصائرهم إلى شواهد  
الأرض  
وكتبوا بالملح تاريخ ميلادي  
أنا ابن خمسين حاجاً سعوا طمعاً  
في الهواء الملوّث في رثتي  
رأوا أكفانهم تركض إلى التوابيت  
أسماءهم منقوشة على النعوش  
أكفهم تشير إلى مفاتيح الغيب  
وعيونهم شاخصة ناحية نذاهة  
الليل  
فأقروا تاريخ ميلادي  
أنا ابن خمسين ساعياً خانوا

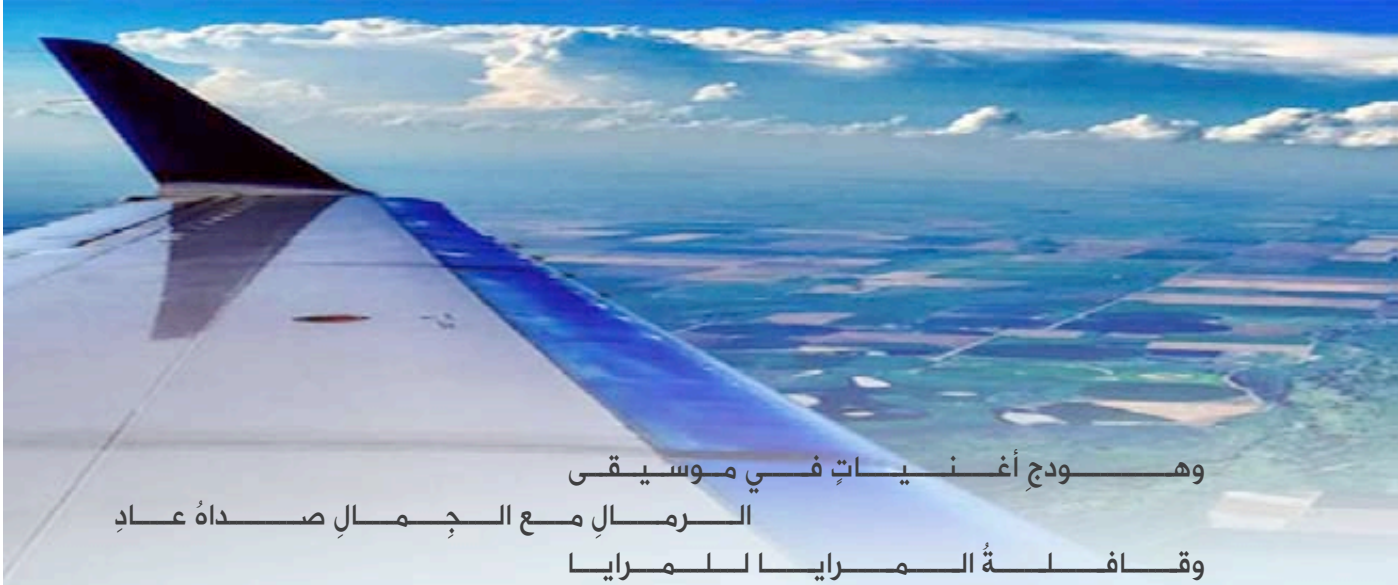
ديواننا



شعر:  
احمد الماجد

# نقش على زجاج الطائرة

بن نافذة تطل على بلاد  
أرى مطراً يخج إلى مدار  
كأقدامي التي خسرت سباقا  
معي، قلبي على الممحاة باد  
أزف محاولات من جهات  
ليطلق لوحتي قفص الأيادي  
خيول من ثراه إلى علاه  
شككت لثغ الحوافر إن تُنادي  
بن نافذة تُطل عليه لكن  
أرى وجهي يحدق في امتدادي  
امتداد في ماأذنه سَكْنَا  
أذانات فحي على البلاد  
تشد لجام أزرقها فتعدو  
خيول الأفق في عصب العناد  
وضعت السرج في معني ومعني  
على سرج إذن وطني جواد  
عليه القبض ألقث أغنيات  
وألقى الياسمين على الرمد  
وهروا لت الأماكُن من حدود  
رمت الأوائها بقع الجماد  
فلم أعثر على قلم كنجم  
سوى بيد الرمال على السواد  
تبسمت الخريطة من عناق  
يزل من النخيل إلى البوادي



وهو دج أغنيات في موسيقى  
 الرمال مع الجمال صداه عاد  
 وقافلة المريا للمرايا  
 فلاحية تُفوق من ازدياد  
 حفرته ثراه فانكشفت سماء  
 ولم أغسل سماء من فؤاد  
 على آثار قافلاتي عيون  
 ومراة تهيم بكل واد  
 موانؤه شفاه حيث أصغت  
 جراحات الكلام إلى الضماد  
 خيال مُخدق - إن دُست لغم  
 الهوية - بانفجارات الواد  
 وشيت بقبلة لبست جهات  
 وأخفت خاوة بين الجياد  
 على طيارة المعنى بأعلى  
 من الأحلام يُغمضني ابتعادي  
 إلى شبيهه بعصفور قلبي  
 وأخر طار خطي في اصطادي  
 لقد أطلقني معني أخيراً  
 وعأقت الخيال على الزناد  
 أضدق كذبة البلور لما  
 أراني إن أطل على بلادي  
 بمقلتي شمس، أصف صباح  
 لهات يد بشبر من هاد  
 وكم شبق الحيات بأغنيات  
 وكم شنقت أغنان بالحياد  
 وطائرة يُبخ بها جناح  
 ليقرأ ماتيسر من عماد  
 فجاءني المضيف بذيبي نقش  
 على الشباك والشباك صاد  
 فإذ بنوافذ حبلتي بأخرى  
 وإذ بالنقش للمسرى نواد

## مقال

## استئناف لخطيئة الغياب.

عبدالله سليمان  
السحيمي

@Alsuhaymi37



في روايته جرح الحدث، وأخفى الحديث، ليصنع بطلاً تبناه، ويسمى ويشوه الحقائق، ليخرج أحداثاً تثير الشبهات، وتستنزف البحث والدراسة، لتفقد انطلاق البداية، وتضيع النهاية . وثيقة .. تكشف زيف الاستحقاق لأشخاص بقيت سيرتهم مخطوطة في ذاكرة الفقدان، دون تحقيق وتحقق. المتسلقون والمتساقون على أستار الادعاء في مواجهة المفهوم هم الذين يحاربون التفاهم والتفهم حينما تنتقد فكرتهم، ولا ترى جدواها وأثرها . أزمة الاتساع تضيق عند أصحاب العقول التي اختطفت بريق الأنا وأصبحوا صرعى في إثبات ضلالة قناعاتهم واعتقاداتهم على أنهم الأصح والأكمل. ربما أنت الوحيد الذي تتعاطى مسكنات للصمت في أزمة الخلاف والاختلاف. وغيرك أدمن الثرثرة حتى بقي على نهاية الاختفاء. الصمت حكمة في مكانها وهي قيمة وقوة تنتصر في النهاية. القلوب ليست للتجربة.. والحب ليس للمتعة .. والثقة ليست للمزايدة.. والود ليس للطوارئ ..

ربما تصنع الصدف أجمل الصدف. القدرة على المقاومة هي ولادة متجددة، تثير انتصارك الداخلي الذي ينهض بإرادتك. من الأجل أن تكون مثلاً (لا) مثالياً. احذر أن تنتزه في نوايا الناس. ربما الأشياء الجميلة تغيب لكن شذاها يبقى، وهكذا المعروف قد يُنسى لكن أثره يبقى وتأثيره يستمر. المعروف فعل وصناعة وحديث وأسلوب وأقله الإحساس بالآخر. لا تطمح لأن تكون الأفضل في الفريق، اطمح أن تكون الأفضل لدى الفريق. حتى في لغة الصمت قد يتآكل المكان فلا تجد ماوى يحتوي عزلتك. واعلم أن ليس بيننا إلا كره صنعته الغيرة، وأشعلته نار التجاهل، لتبقى عقيدته الداخلية مبنية على سوداوية لا بياض فيها .

غاب عن مشهد الاحتفال وابتعد عن تواجده في الاحتفاء. خطيئة الحكم، استئناف للتغيب. مختبئ خلف نواياه، يبعر أحاديثه، ويصنع أقوالاً، ويتصنع مروءة ليست له، المعتدون على سمت الحالمين، تراق قيمتهم في سوق النسيان . من لا يراك لست بحاجة أن تراه . الشخص الوحيد الذي يجعل الفتاة ملكة .. هو الأب.

لم يعد هناك وقت ضائع بل وقت إضافي. وهكذا الحياة لا تكن فيها إلا إضافة تنفع وتستنفع وتزيد. يقولون: مر من هنا وهذا الأثر .

اقتسم معها ألم بوحها، وأخبرته أن عنفوان الرحيل أفقدها حتى الحنين للحياة. احترامك لذاتك يجعلك تتخلى عن أشياء كثيرة.

أسرف بالإنفاق على التعامل الحسن.. الدين المعاملة، اجتاحته نوبة الابتعاد حتى غرق في وحدة التذكر، وبقي روحاً تستذكره الطعنات بعض الكلمات التي تخرج دون تأنٍ ومراجعة، ربما تكون سامة وقاتلة

لأحدهم. جرح الكلمات أصعب من خذلان المواقف وأقسى من بعض التصرفات.. يمقتون غيابه وفي حضوره يحاربون تواجده.

قليل من الثبث، وشيء من الصبر، ورغبة في التحقق، وهدوء في التعامل ! تغنيك عن دخول طريق لا نهاية له، وخلص تدفع ثمنه .

أزعم أن الكلمة تحتل وتستعمر القلوب أكثر من الفعل، وإن من البيان لسحراً.

البعض يمتلك القدرة على أن ينطق عذوبة ويرشق الغير بعطر ومسك تبقى رائحة عذبة شجية.

ويترك خلفها قيمة تذكر وشعور امتلاً بالاحترام والتقدير.

اجعلوا من كلماتكم جسوراً تمتد إلى الخير وتجبر الغير.

لذة الانتصار أن تمتنع عن تصرف سيء إليك، وأن تقبض على كلمة لا تليق أن تنطقها، وأن تكبح ردة فعل تحملك الكثير، وأن تتجاوز وأنت قادر، وأن تكظم وتعفي وأنت متمكن .

لا نجاح ولا فوز ولا انتصار يتجاوز تلك القيمة التي يتميز بها كل من استتبي لينال الانتصار المتوج على قمة الاستحقاق.

احذر من الدائرة الأقرب في العلاقات والأقارب وبيئات العمل وحتى العابرين .

يشرق وجهك حينما تراها

ويبتسم محياك حينما تتحدثك وتتلذذ في رسائلها في كل وقت، وتبتسم وهي تعاتبك، وتخطئك وتبتهك، وتأمرك، وأنت مبتسماً ومتسماً بالقبول والانصياع لما توجهك به .

تلك الأم التي تنزع وتنتزع من أجل أن تراك الأفضل والأحسن والموفق والمسدد لسنا من الذين يُوجهون بل يتوجهون.

حيث يكون الأمل يكون الأمل .

خبرته بين اختيارين.. التخيير خيار مبطن بالعفو المشروط.

بين يديه رسالة يكرر قرأتها..

أتراه يتأملها!

أم يتذكر صاحبها؟

بعض الرسائل حدث لا ينتهي.



## ديواننا



شعر :

عبد المنعم حمدي



## (سفر العاشق)

وبلهفة الإديس يسأل ما الزوال؟  
وبجذوة الصوفي في العشق الإلهي  
يجاوز نفسه ، ويجيب عن أي سؤال  
قد كان يبحث في الندى  
عن شهقة الماء الزلال

.....

وكان يرحل عاشقاً في الذكريات  
متفحصاً أثر الرواة  
ما بين دجلة والفرات  
بنضارة النفس الأبية عفة  
لايستغيب ولايعيب  
ويميز الضوء الذي يندس  
في خيط المغيب

.....

ورأيت نفسي تستعير  
روح سامي  
لوحه وشجيرة تنمو  
وتبتكر النقاء من المطر  
تستزرع الصحراء نخلاً  
يستقي منه الثمر  
وأراه في حلمي  
يغذ مسيره نحو السفر  
فسألته: أين المسير؟

فقال لي :

الموت محراب لنا  
تتناسخ الأفكار فيها والصور

” إلى سامي مهدي ”

هل مات سامي؟  
ما يزال ولم يمُت..  
ولربما ضاقت به الأرضون  
فاختار السماء  
وهالاه ما زال يكبر في النجوم  
وحوله هذا البهاء  
هل كان يغشى الضوء ؟  
كنا نستنير بنوره..  
قمرًا يطل على الوري كل مساء  
عاش ابن مهدي غربتين ..  
وكان يصنع طقسه  
ويجول في الأفق البعيد  
لكي يرى ما لا يرى..  
متأملًا.. دُرر المعاني ..عطرها ،  
وشميم تورية له تخفي السرائر ،  
والبلاغة تستقي منه الرواء  
ليصوغها الكلمات أجنة  
تحلق في الفضاء  
أو كلما اتسعت رؤاه..  
تكتفت لغة القصيدة عنده  
فيرى المدينة عمقها وظلامها  
ويجوبها أتي يشاء

.....

في كل ليل يلتقي الإديس ،  
صورته الخفية في الظلال

## مقال

## المرأة والقراءة.



يوسف أحمد  
الحسن

@yusefalhasan



حين قال أحدهم إذا قرأت المرأة كتاباً فكأن زوجها قرأه والأولاد، فإنه كان واعياً للدور الموكل لها في الحياة، إن في المنزل أو في العمل. فهي حين تقرأ فإن ذلك سوف ينعكس بالضرورة على تربيتها لأولادها وهي التي تبقى معهم أطول مدة، كما سينعكس على الاهتمام ببيتها وزوجها وحتى نوعية وطريقة إعدادها للوجبات وما لذلك من تأثير مباشر على صحة جميع أفراد الأسرة.

ولأن المرأة عانت ولا تزال تعاني من حالة من التهميش إما من جانب الرجال في بعض الأحيان أو من بعض الأعراف والتقاليد في أحيان أخرى أو حتى من قبل النساء حين فرضن على أنفسهن نمطاً معيناً من الحياة بل وشيدن أسواراً عالية منعتهن من الانطلاق في عوالم تحررهن من ربة الجهل بمفهومه الآخر مع الحفاظ على المثل والقيم حسب كل مجتمع.

وقد ألفت هذه الظروف بثقلها على كاهل المرأة حتى في مفردات اللغة التي يعتبرها الدكتور عبدالله الغدامي في كتابه (المرأة واللغة) قد أخذت الطابع الذكوري من السنين الطويلة التي استأثر فيها الرجل بكثير من الأمور ومنها اللغة. ولذلك فقد صنفها الغدامي بأنها كانت تحكي بينما الرجل يكتب، كما حصل في الأزمنة السحيقة عندما كانت شهرزاد تروي حكاياتها بينما كان الرجل هو الذي يكتب بلغة ذكورية واضحة. كما دعا الغدامي في مقال له (صحيفة الاتحاد الإماراتية - 20 مارس 2020) إلى ما أسماه العدالة اللغوية الذي رأى فيه أن النساء أنفسهن لا يقمن بها حالياً بسبب حجم الإرث التاريخي لذكورية اللغة حيث أطلق على الرجل (سيد اللغة). وكان أمير الشعراء أحمد شوقي قد تحدث

عن المرأة واللغة في اتجاه آخر حين قال مينا انحياز اللغة العربية إلى تاء التأنيث: الحرف بمحدوديته ذكر واللغة بشمولها أنثى - والحب بضيق مساحته ذكر والمحبة بسموها أنثى - والسجن بضيق مساحته ذكر والحرية بفضائها أنثى - والجهل بكل خيياته ذكر والمعرفة بعمقها أنثى - والجحيم بناره ذكر والجنة بنعيمها أنثى - والتخلف برجعيته ذكر والحضارة برقيها أنثى - والموت بحقيقته ذكر والحياة بألوانها أنثى.

وعلى هذا فإن المرأة والحالة هذه بحاجة إلى الانطلاق في عوالم الكتب والقراءة أكثر بكثير من الرجل الذي وإن ابتعد عن الكتب فقد فعل ذلك بإرادته وليس بفعل قيود اجتماعية مفروضة. هي بحاجة إلى التوجه أكثر نحو القراءة الفاعلة وذلك من أجل تعويض قرون وأجيال من التهميش الذي وقع عليها إما باعتبارها أنثى أو باعتبارها ضعيفة يقع عليها ما يقع على كل ضعيف. كل هذا من أجل تعويضها عما حاق بها من حيف انعكس حتى على الأمة بأسرها كما قال توفيق الحكيم (إن عقل المرأة إذا ذبل ومات فقد ذبل عقل الأمة كلها ومات). وإذا كان قد وقع تمييز ضد المرأة من أي جهة كانت، فحري بنا أن يكون لدينا نوع من التمييز الإيجابي، وهو يعني فيما يعنيه إعطاءها مزيداً من الفرص أكثر بكثير مما يعطى للرجل حتى يمكن أن يحصل حد أدنى من التوازن وتكافؤ في الفرص مع مرور الزمن بين الطرفين الرجل والمرأة.

• أعشق الكتب، وحين اشتري كتاباً شهياً أشعر بما تحس به النساء عادة أمام الفراء والألماس، ويسيل لعابي الفكري كجائع أمام رغيته. غادة السمان.



شعر:

د. عبدالإله

عبدالعزیز الثقفي

## قاع البئر

دع عنك من لم تدع شيئاً يفرّقنا  
 أئسى ترقُّ لوجدانٍ وما لاقنا..!  
 مهما تمثّل قاعُ البئر من يبسٍ  
 هيهات تدمعُ عينُ الغيمِ إشفاقا  
 قد يطلبُ الغيمُ بستاناً به هطلاً  
 لم يغن منه ويبقى البئرُ مُشتاقا  
 إن جفَّ غيمٌ على أرضٍ تتوق له  
 لا بد أن الهوى في غيرها راقا  
 لو كان ينفع أهلَ العشق شوقهمُ  
 لَمَا أذَلَّ دبيبُ الشوقِ عُشاقا  
 كم خاب من عاشقٍ قد جاء معتذراً  
 وإن ترادف دمعُ العين رقراقا  
 كن عالياً كالرُبي تغنى بعزتها  
 يحيطها الغيمُ بالأشواق أطواقا  
 عانت فذلّ لها غيمٌ بأدمعه  
 فما تلخُ سؤال القطر إرهابا



## مقال

# هيئة حقوق الإنسان وتطوير القوانين.



أمير بوخمسين

amirbokhamseen1@gmail.com



أسهمت هيئة حقوق الإنسان في السعودية في تطوير القوانين الأربعة الأخيرة، والتي بموجبها تم إقرارها من قبل مجلس الوزراء واعتمادها لتطبيقها من قبل الجهات المختصة.. وانعكس ذلك إيجاباً على صعيد المجتمع. هيئة حقوق الإنسان تأسست بموجب القرار الصادر عن مجلس الوزراء رقم (٢٠٧) وتاريخ ١٨ / ٨ / ١٤٢٦ هـ. وتهدف الهيئة إلى حماية حقوق الإنسان وتعزيزها وفقاً لمعايير حقوق الإنسان الدولية في جميع المجالات، ونشر الوعي بها والإسهام في ضمان تطبيق ذلك في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية. والهيئة هي الجهة المختصة بإبداء الرأي والمشورة فيما يتعلق بمسائل حقوق الإنسان.

حيث قامت الهيئة بالتعاون مع مؤسسات الدولة الأخرى كالعدل والداخلية ومجلس الوزراء بتطوير القرارات الأخيرة التي صدرت وتم إقرارها. وهي مشروع نظام الأحوال الشخصية، ومشروع نظام المعاملات المدنية، ومشروع النظام الجزائي للعقوبات التعزيرية، ومشروع نظام الإثبات وتمثل هذه القوانين موجة جديدة من الإصلاحات، تهدف إلى تعزيز «إمكانية التنبؤ بالأحكام ورفع مستوى النزاهة وكفاءة أداء الأجهزة

العدلية وزيادة موثوقية الإجراءات وآليات الرقابة، كونها ركيزة أساسية لتحقيق مبادئ العدالة التي تفرض وضوح حدود المسؤولية، واستقرار المرجعية النظامية بما يحد من الفردية في إصدار الأحكام»، وحسب تصريح ولي العهد في حينه « إن المشاريع التشريعية الثلاثة الأخرى، هي أنظمة الأحوال الشخصية، والمعاملات المدنية، والنظام الجزائي للعقوبات التعزيرية، وأضاف أنه «سيلى نظام الإثبات صدور نظام الأحوال الشخصية خلال الربع الأول من عام 2022، ومن ثم سيصدر النظامان الأخران، وذلك بعد الانتهاء من دراسة مشروعاتها بحسب الإجراءات النظامية التي رسمها النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام مجلس الوزراء». واعتبر ولي العهد السعودي أن الأنظمة الأربعة «ستحقق نقلة نوعية كبرى في تطوير المنظومة التشريعية في البلاد؛ بما يسهم في رفع جودتها وتعزيز أداء الأجهزة العدلية بالنظر إلى أن هذه الأنظمة ركائز أساسية في تحقيق الشفافية والعدالة». ونظراً لأهمية هذه القوانين فقد أدى عدم التشريعات في الماضي إلى تباين في الأحكام وعدم وضوح في القواعد الحاكمة للوقائع والممارسات، مما سبب في طول مدة التقاضي وتباين في الأحكام الصادرة لا يستند إلى نصوص نظامية، علاوة على ما سببه ذلك من عدم وجود إطار قانوني واضح للأفراد وقطاع الأعمال في بناء التزاماتهم، وبالتالي إضعاف قدرتهم على التخطيط وفقاً لأطر قانونية واضحة تحمي حقوقهم وتوضح التزاماتهم، وكما قال ولي العهد، فإن غياب هذه التشريعات كان «مؤملاً للعديد من الأفراد والأسر،

لا سيما للمرأة، ومكّن البعض من التنصل من مسؤولياته، الأمر الذي لن يتكرر في حال إقرار هذه الأنظمة وفق الإجراءات النظامية».

وفي حديث تلفزيوني سابق، ضرب ولي العهد بعض الأمثلة التي توضح تعارض بعض الأوضاع القانونية الحالية مع التقاليد القانونية في الإسلام، فضلاً عن مخالفتها للتوجهات القانونية الحديثة. فخلالاً لمبدأ «لا جريمة أو عقوبة إلا بنص واضح»، وهو مبدأ مستقر على مدى التاريخ، نجد بعض الأحكام تصدر بعقوبات مغلظة ليس لها مرجع واضح في نصوص الشريعة أو القانون.

وضرب مثلاً آخر يتعلق بحق الدفاع عن المتهم، إذ كان التقليد في عصر النبوة قائماً على مبدأ عدم تشجيع المتهم على الاعتراف بارتكاب جرم شرعي، بل حثه على الرجوع فيه، وفي حال إصراره على الاعتراف يتم البحث عن ظروف مخففة تعفيه من العقوبة أو تخففها. وبناء على ذلك المبدأ أصبح الادعاء الإسلامي معنياً بجمع وتقييم أدلة الإثبات وأدلة البراءة سواء بسواء، وموازنتها وتقديمها للقضاء. وبالمقابل، نجد التطبيق الحالي بعيداً عن ذلك المبدأ، إذ يكون البحث مركزاً على قرائن تسعى لتثبيت الإدانة لا البراءة من الجرم.

هذه المراجعة القانونية التي اهتم بها ولي العهد، أدت إلى تطوير القضاء ووزارة العدل، وأسهم في تفاعل كافة مؤسسات حقوق الإنسان في البلاد إلى تطوير برامجها وقوانينها، وأحدثت نقلة نوعية نتيجة المراجعة الشاملة على نوعية الحياة في المملكة العربية السعودية، وعلى تحقيق الأهداف التنموية للرؤية.

## ديواننا



شعر:  
عبد الوهاب الامير

# يا غارة الله!..

جالت على شفة الأزمان أحجيةً  
لم تصطنعها.. ولكن ماتت الحججُ  
كم خاتلت حرج الأيام في ثقة  
حتى تحرّج عن لأوائها الحرج  
فهي التي منحت للصبح ضحكته  
وعلمت كل عطر كيف يأتج  
تصحو فتصحو بها الأكوان راقصةً  
الروض والحن والأفراح والوهج  
تجاو بكل نهارٍ وجهه أغنية  
إن الطيور على إيقاعها درجوا  
والله لولا ضيَاء ملاء أعينها  
كطفلة دهشت.. ما عرف الدعج  
برغم كل جراح الدهر مُثخنةً  
تطفو على وجع الدنيا وتبتهج  
من روحها تُخلق الآمال أجمعها  
معانها إن أشاحت.. كيف تنبلج؟  
يا غارة الله!.. هذا فوق طاقتها  
ورحمة الله.. يا روحي ستنفرج





عبدالله العلمي\*

@AbdullaAlami1

## تشكيليات "الفن الأبيض".

آرت غاليري على شاطئ الخليج العربي. عُرفت بأسلوبها المميز ومشاركتها المحلية والدولية. العجمي دشنت موقعها الحيوي الذي أتى إضافة ثرية إلى الساحة المعاصرة، كما أسست مدرسة فنية خاصة في الدمام بمسمى "المرسم الحر" لدورات الفنون التشكيلية.

مرة أخرى تبرز المرأة السعودية بإمكاناتها الخلاقة، لتخط بيدها أهدافها حول رؤية طموحة ومتجددة مع تحقيق عامل الظل والنور في أعمالها المختلفة. التراث والتاريخ والطبيعة لهم ثقل هام في حياتنا اليومية، نحافظ بهم ومن خلالهم على انتماؤنا للوطن الجميل. المرأة السعودية تحديداً عبرت عن هذا الانتماء بالرسم بالأكريليك والمزايكو والبورتريه والفسيفساء البديعة. علينا دعم الشباب الموهوب من الجنسين فنياً لعرض أعمالهم، فالشباب اليوم يقود الحركة التنموية السعودية بأقلام وألوان مائة وزيتية تنبض بالحياة. من ضمن الفنانات السعوديات اللاتي يحملن أيضاً خصوصية الفن التشكيلي الجوهرة الصالح، ودلال المقيرن، ونورة الهاجري، ووفاء السبيعي وغيرهن كثيرات.

آخر الكلام: الذي جمع الفنانات في معرض واحد، هو شغفهن الحقيقي بالموروث المحلي للفكر و اللون والريشة بكل معطياته الثرية. إعجاب الزوار والشخصيات الإعلامية بأعمال وأساليب الفنانات السعوديات المميزة فاق التوقعات، بل إن (تشكيليات الفن الأبيض) على موعد قادم لتنفيذ خطة مجدولة لعرض أنشطتهن المبهرة في أماكن أخرى. الأمل أن ينضم المزيد من الأعضاء للمجموعة لنشر رسالة السعودية النبيلة في الرسم، والنحت، والموسيقى داخل وخارج المملكة.

\*كاتب سعودي

تألقت مجموعة من الفنانات التشكيليات السعوديات بإيصال رسالة فنية مبدعة في "أبو ظبي" تحت مظلة أنيقة بعنوان "الفن الأبيض". ألخص في هذا المقال أعمال كل فنانة شاركت وتماهت بقيمة جمالية.

الأكاديمية هناء الشبلي، رئيسة جماعة "الفن الأبيض"، فنانة تشكيلية، وأكاديمية متميزة حاصلة على درجة الدكتوراه في التصميم الرقمي. تم تكليف الشبلي بإدارتي التخطيط والفروع للجمعية السعودية للفنون (جسفت) نظراً لأدائها المميز. قدمت الشبلي ورشة عمل ناجحة في المعرض عن الفن الرقمي بين الحاضر والمستقبل.

منال الرويشد، إحدى رواد الفن الرقمي والعرض التقديمي، ورئيسة الجمعية السعودية للفنون التشكيلية (جسفت)، وتشغل منصب مديرة إدارة النشاط الفني في وزارة التعليم. مازلنا نتذكر المشاركات والمعارض الرائعة التي أقامتها الرويشد، ومن ضمنها معرض (وجد بين الحرف واللون) في جدة عام 2014م.

عائشة الحارثي، فنانة تشكيلية ومصممة رقمية عُرفت بقدرتها على تحويل قصائد الشعراء إلى لوحات فنية بأسلوب فني خاص بها. كلنا نتذكر مشاهد من زيارة ملهم المبدعين الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن معرض الحارثي "خوالد"، والذي عبرت فيه بأعمالها عن بعض قصائده.

مها رضوي، أستاذة التصميم والفنون بجامعة جدة، قدمت على منصة المعرض ورشة عمل بعنوان (مدرسة رضوي الفنية). مها كانت قد أطلقت جائزة "رضوي آرت" وأصبحت الأمين العام للجائزة، كما شاركت في رسم لوحة الراية الخضراء ضمن 92 فناناً وفنانة آخرين بمناسبة اليوم الوطني. نوال العجمي، فنانة وصاحبة الفيديو

## المرسم

افتتحه في نيويورك  
كأول معرض فني شخصي  
له في الولايات المتحدة

## كتاب ونقاد أمريكيون يتناولون معرض «التفكير المضياف» للفنان السعودي عبدالناصر غارم



عبدالناصر غارم: «أعزو الصورة النمطية السائدة عن المملكة والمنطقة لدى رواد المشهد النقدي في الولايات المتحدة إلى قلة المعارض العربية والسعودية»

متابعة وترجمة: زياد العولقي

ZiadAlawlaqii@

افتتح الفنان التشكيلي السعودي عبدالناصر غارم معرضه الشخصي الأول في الولايات المتحدة والذي اسماه «التفكير المضياف» في صالة عرض مارك شتراوس غاليري (Marc Straus Gallery) بمدينة نيويورك، وذلك في السابع من سبتمبر الماضي ليستمر حتى الثامن عشر من ديسمبر القادم.

وحظى «التفكير المضياف» باهتمام فني خاص من قبل العديد من نقاد الفن والمهتمين بالفن المعاصر والفنون البصرية لأسباب عديدة، ربما كان أولها تأثير تجربة الفنان المتميزة كما يظهر بوضوح في الكثير من أعماله الفنية . يحاول الفنان التشكيلي عبدالناصر غارم أن يلعب دورا استثنائيا في خلق صورة ذهنية جديدة عن المجتمع السعودي في الإعلام الأمريكي، وتغيير الكثير من المفاهيم النمطية من خلال الفن المعاصر وطرحها من زاوية مختلفة قائمة على وجهات نظر فنان مسلم عربي سعودي يعزو الصورة النمطية السائدة عن المملكة والمنطقة لدى رواد المشهد النقدي في الولايات المتحدة إلى قلة المعارض العربية والسعودية. ولأهمية الاطلاع على قراءة الآخر الأمريكي لأعمال عبدالناصر غارم الفنية المعروضة في «التفكير المضياف»، اخترنا في هذا التقرير أبرز التعليقات والمقالات التي تناولت المعرض وتجربة غارم الفنية، كان من أبرزها مقتطفات من مقالة نقدية لأحد أشهر وأبرز نقاد الفن في الولايات المتحدة الأمريكية، وأجزاء من تقرير صحفي لصحفية كندية مهتمة بالفنون وعُرفت بتغطيتها لموضوعات الفن والثقافة على مدى عقود.

العمل، وطريقته الروائية الجميلة والقوية إلى الاعتراف به كشخصية فنية رائدة في المملكة العربية السعودية وخارجها».

الحرب ضد الأنواع الحية والمناخ.. أشد الحروب ضراوة  
جاء في البيان الصحفي الذي نشرته

المملكة العربية السعودية لما يقرب من عقد من الزمن، وخلال هذه الفترة مررت بتجربة فريدة من نوعها حيث انغمست في ثورتين مهمتين: أحدهما اجتماعية والأخرى ثقافية.. ولقد كان غارم حافزا للتطور الهائل في المشهد الفني المعاصر الذي نراه اليوم مزدهرا في المنطقة، فقد أدت صرامته في

كان حافزا لتطور المشهد الفني المعاصر في المنطقة

علقت كريستينا ليسا، المقيمة الفنية لمعرض «التفكير المضياف» ورئيس تحرير منصة فلات (FLATT) المعروفة في عالم الفن، على المسيرة الفنية لغارم بمناسبة تنظيم معرضه الفني الجديد قائلا: «أعيش وأعمل في

ثم ينقلنا البيان إلى سمة فنية فريدة أخرى تتزين بها معظم هذه الأعمال تتمثل في الآلاف من الأحرف والرموز والأرقام بالأبجدية العربية والإنجليزية واللاتينية التي يذكرنا محتواها المبهم بلوحات الفنان الأمريكي غلين ليغون Glenn Ligon التي تجمع بين الرسم والنص الذي يستمد من أدب كبار الكتاب السود.

### تجربة غارم الفنية في جلسة نقاش

«لقد كان شرف عظيم لي أن أشارك في الحديث عن هذا العمل الفني البارع والغني بالمعاني، ومن الممكن إلقاء الضوء على الجوانب السياسية والاجتماعية، لكنني أود أن أبدأ بالاعتراف بالشكل الجمالي المحض لهذا العمل» هكذا بدأ ريتشارد فاين، كبير المحررين في مجلة آرت إن أمريكا (Art in America)، تعليقه على معرض «التفكير المضياف» والأعمال الفنية المعروضة فيه في مداخلته التي جاءت ضمن جلسة نقاش نظمت بمناسبة افتتاح المعرض لتناول أعمال المعرض والتجربة الفنية والمهنية لعبدالناصر غارم.

ويواصل ريتشارد فاين قائلاً: «اعتقد إنني ينبغي أن بدأ من هنا - يقصد من الجانب الجمالي المحض لهذه الأعمال- لأننا أمام أعمال فنية يمكن أن تُعلق في متحف أو في صالة عرض راقية في أي مكان كنوع من ممارسة العلاقات الرسمية النقية وتناغم الألوان التي تأتي رسائلها الأساسية كجزء من النقد الذي يتضمنه هذا العمل، نقد الاستبداد خصوصاً في شكله الديني.. وبالتالي، فهذا يذكرنا بأن جميع الأديان تمثل في جوهرها فكرة جميلة، وبإنها لا تصبح ضارة إلا عندما تكون ذات نزعة مذهبية .

### التشفير والمرأة

وفي معرض تعليقه على إحياءات أعمال غارم الفنية وفق نظرته الخاصة، يقول فاين: «عندما انظر إلى هذه الأعمال الجميلة هنا، فإنني أجد من ناحية أشبه بالمسرحية المكتوبة من النغمات في صورة نوع من أشكال الألماس، ومن ناحية أخرى فهي عبارة عن استحضار لسياج الإعصار أو السياج المشبك (نوع من السياج مصنوع

وعن الصراعات والحروب، ينقل البيان رأي غارم بأن «الحروب كانت موجودة دائماً في تاريخنا، ولا تزال الحروب الصغيرة والكبيرة تحدث حتى اليوم، لكن أكبرها وأكثرها في الوقت الحالي تحديداً هي تلك التي تستهدف جميع

صالة العرض التي تحتضن المعرض أن الفنان غارم ينظم معرضه لرغبة منه في الحفاظ على التاريخ الذي بُني عليه الفن التقليدي واحترامه. ويضيف البيان: «في بلاده، مهد غارم الطريق على مدى العشرين



زوار أمام لوحة «رخاء بلا نمو»



لوحة الصراط

الأنواع الحية وتغير المناخ الناجم عن إهمال الإنسان وهوسه بالاستهلاك والعنف الهستيربي كما يسميه غارم».

### الرسم بالنصوص والكلمات

تشرح المنصة الإلكترونية لصالة العرض التي احتضنت المعرض عددا من الأعمال الفنية المعروضة وأبرز السمات الفنية التي تميزت بها كالكتابات المعكوسة، مما يجعلها أكثر جمالا وإقناعا.

عاماً الماضية بالتزامه الثابت بالتغيير الاجتماعي والسياسي من خلال ممارسته الفنية، ونشر الجهود المستمرة لمدرسته استوديو غارم في سبيل تعزيز الحقيقة وتعليم التعاطف وتطوير الأفكار التي تكسر الحدود».

ويشير البيان إلى الحواجز الأيديولوجية والمادية التي قمنا بخلقها بأنفسنا لتفصل بين الناس على هذا الكوكب، والتي يدعونا غارم إلى القيام بنظرة فاحصة تجاهها من أجل إعادة فهمها.



عادة من أسلاك معدنية يستخدم في المواقع المحيطة بالسجون أو لإحاطة الممتلكات الصناعية والزراعية أو الملاعب الرياضية أو غيرها)، إضافة إلى استحضر الحروف المعكوسة والتي تذكّرني بأيامي في وكالة المخابرات الأمريكية وعلم التشفير. فهذه الأعمال

«وفوضى».

### حوار ثقافي جديد

تواصل ديتمارس حديثها عن المعرض وجهود الفنان الاستثنائية في تعزيز الحوار الثقافي وتقول: «يأمل غارم البالغ من العمر 49 عاماً -وهو شخصية بارزة

التفسيرات السياسية الحديثة لينتج لنا في النهاية ذهاباً فنياً». ثم تنقل الكاتبة جزءاً من البيان الذي نشره غارم بمناسبة افتتاح معرضه والذي يشير فيه إلى إن الغرب «يشعر بالراحة لوجود حواجز حدودية على افتراض أن حوادث العنف لا تحدث



### الحجامة

لهم، أو إنها تحدث فقط للآخرين البعيدين في محاولة لما يسمى بالتعقيم الاجتماعي، كما في (مجتمع بدون غرباء).. وتتناقض عبارة (عودوا إلى دياركم) والقوانين والتشريعات التي تقوم بعض البلدان بسنها لتجريم حسن الوفاة وبشكل يجعلها تتعارض مع مفهوم الضيافة الكونية، حيث إن حسن الضيافة ليست عملاً خيرياً، بل إنه حق لكل غريب بالأعمال كعدو».

**اللاجئ المناخي وعنف الاقتصاد**  
تفسر الكاتبة ديتمارس بعضاً من

ورائدة في المشهد الفني المعاصر في المملكة العربية السعودية- أن يؤدي معرضه (التفكير المضياف) الذي أقيم في مارك شتراوس غاليري حتى 18 ديسمبر إلى حوار ثقافي جديد». وهذه إشارة مهمة لصحفية دولية طالما قامت بتغطية أحداث عالم الفن والثقافة في أنحاء مختلفة من العالم، تلقي الضوء على الجهود الاستثنائية والجديرة بالاهتمام لفنان تشكيلي سعودي يسعى إلى المساهمة في تعزيز الحوار الثقافي، وهي التي تصف غارم بأنه «فنان يدمج بخفة يد الكيمائي الجرف التقليدية مع

في الواقع مشفرة بصورة مكثفة في كثير من الحالات، وإذا وضعت المرأة أمامها فإن بعض الجمل يمكن قراءتها باللغة الإنجليزية وبعضها بلغات أخرى لا استطيع قراءتها أو ربما بلغة مبتكرة (ربما ابتكرها الفنان)».

### التفكير المضياف يسدل الستار على حقبة 11 سبتمبر

كتبت الصحفية الكندية المعروفة هاداني ديتمارس، مؤلفة كتاب «الرقص في منطقة حظر الطيران»، تقريراً صحفياً تتبعت فيه مسيرة غارم الفنية والمهنية وصولاً إلى معرضه الفني الجديد «التفكير المضياف». وكان هذا التقرير قد نشر في منصات معهد الشرق الأوسط، وهو مؤسسة بحثية مكرسة لدراسات الشرق الأوسط وتتخذ من واشنطن العاصمة مقراً لها، وأعدت نشره العديد من الصحف والشبكات الإعلامية.

وبدأت الكاتبة بالقول: «عندما افتتح الفنان السعودي الشهير عبدالناصر غارم أول معرض شخصي منفرداً في مدينة نيويورك الأسبوع الماضي، أغلق بذلك الدائرة لقصة بدأت أحداثها منذ أكثر من عقدين في الحادي عشر من سبتمبر 2001 وما أعقبها من حروب



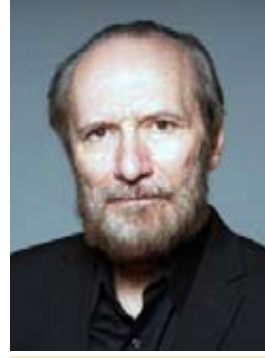
زائر أمام لوحة «اللاجئ المناخي»



دونالد كوسبيت:  
الفنان التشكيلي  
عبدالناصر غارم فنان  
احتجاجي، ولكنه  
ليس من ذلك النوع  
العذواني الذي نراه  
في العادة وفنه جزء  
من الليبرالية الجديدة.



كريستينا ليسا:  
أدّت صرامة غارم  
في العمل، وطريقته  
الروائية الجميلة  
والقوية إلى الاعتراف به  
كشخصية فنية رائدة  
في المملكة العربية  
السعودية وخارجها.



ريتشارد فاين:  
تذكّرنا هذه الأعمال  
الفنية بأن جميع الأديان  
تمثّل في جوهرها  
فكرة جميلة، وبأنها لا  
تصبح ضارة إلا عندما  
تكون ذات نزعة  
مذهبية .



هاداني ديتمارس:  
أغلق غارم الدائرة  
لقصة بدأت أحداثها  
منذ أكثر من عقدين  
في الحادي عشر من  
سبتمبر 2001 وما  
أعقبها من حروب  
وفوضى.

إلى عمل آخر لغارم من العام 2022  
اسماه «الإنسانية في قفص» وتصفه  
صفاً فنياً يركز على الرسائل التي  
يتضمنها العمل وتجارب الفنان  
الشخصية التي تركت أثرها على العمل  
بحسب تصورها: «يستكشف عمل غارم  
الإنسانية في قفص منطقة مماثلة،  
من خلال إدماج برسائل تقرأ بطريقة  
معكوسة من قبيل التقليل من شأن  
الآخرين، وهي رسائل مستوحاة من  
معاناة اللاجئين والمهاجرين بما  
في ذلك كلمات لاجئة سورية وهي  
عالقة على سياج في الحدود التركية  
والذي وصفته بمشهد مناظر طبيعية

اتهام بارتكاب جرائم ضد الإنسانية  
وضد الأرض أو ما يسميه الفنان بعنف  
الاقتصاد».  
ثم تشير إلى أن هذا العمل، اللاجئ  
المناخي، يُذكر المتلقي بالصلة الحتمية  
بين تدمير الحرب والأضرار البيئية  
في توقيت جيد للحظة الأنثروبوسين  
التي نعيشها (مصطلح يتعلق بالعصر  
الجيولوجي الحالي الذي يعتبر فيه  
النشاط البشري هو التأثير المهيمن  
على المناخ والبيئة).

### الإنسانية في قفص

تنتقل الكاتبة من «اللاجئ المناخي»

أعمال غارم في المعرض، وتبدأ بالعمل  
المتميز الذي اسماه الفنان بتسمية  
فريدة هي «اللاجئ المناخي»، وهو  
مصطلح ظهر مؤخراً لوصف اللاجئين  
من جراء الهجرة الناتجة عن الكوارث  
المرتبطة بتغير المناخ، وتقول: «هو  
عمل جديد مكون من أحرف وأرقام  
ورموز مطاطية مثبتة على سطح  
ألمنيوم ومطوية بدهان اللكر الصناعي،  
بينما تظهر خريطة للعالم.. صنع هذا  
العمل في وقت قريب من بدأ الغزو  
الروسي لأوكرانيا، ولكنه يستحضر  
الواقع في كون «أكبر مقبرة بحرية  
هي أوروبا».. ويُقرأ العمل كلائحة



لا تثق بالاسمنت



الختم مجاز

سجينة».

## لا تثق بالاسمنت

بعد ذلك، تعرج ديتمارس على العمل الفني الذي جاء اسمه في جملة تحذيرية هي «لا تثق بالاسمنت» وتصفه بأنه تكرار جديد لعمل مماثل يعود إلى عام 2010 مستوحى من جدران الفصل العنصري الخرسانية من فلسطين إلى برلين وجنوب أفريقيا والعراق وإلى أوروبا اليوم حيث تقف الناس على الحدود هناك.

أما عن «المراقبة التشاركية» وهو عمل حديث يعود أيضاً للعام الحالي 2022، فتشبهه الكاتبة بمفاهيم فلسفية شهيرة مثل البانوبتيكون (مفهوم يعني مراقبة الكل في السجون من خلال تصميم يسمح بذلك) للفيلسوف والمنظر الاجتماعي الإنجليزي جيرمي بنثام، وعمل آخر للفيلسوف فرنسي ميشيل فوكو.

وعن وجهة نظر غارم حول التطور الرقمي والتكنولوجيا الذي يعزز المراقبة، تستعير ديتمارس عبارة له يؤكد فيها بأن «فكرة التتبع المستمر للبيانات قد أهتمني، حيث أصبحت هوياتنا الرقمية أكثر واقعية من ذاتنا الحقيقية». وبعد ظهور واستخدام مثل هذه المراقبة للتسويق والتجسس «لديك خياران فقط: إما أن تكون مطيعاً أو إن تتظاهر بالطاعة» كما يقول غارم.

## التهكم عند عبدالناصر غارم

نشرت مجلة وايت هوت (Whitehot)



## آمين

الفنية المعروضة في المعرض، يقول كوسبييت: «أعتقد أن المتشدين الدينيين هم هدف خاص لغضب غارم الساخر كما يوحي بوضوح عمله الفني (رشاء بلا نمو 2).. هذا العمل غير عادي مقارنة بأعمال غارم الأخرى لأنه تمثيلي مجازي وليس تجريدياً أو قائماً على اللغة، ومع ذلك فهو يوضح نقطة حرجة.. في الواقع، ربما يكون هذا العمل هو أكثر أعمال غارم التي تبين بوضوح وعي غارم النقدي».

## الطموح التحديتي

يوصل دونالد كوسبييت وصفه لأعمال عبدالناصر غارم: «قام غارم بالعديد من الأعمال القائمة بذاتها؛ أعمال معلقة في الفضاء بدلا من تعليقها على الحائط، على الرغم من أنها وبمفارقة المعتادة تُقرأ على لوحة الجدار الأسمتي لعام 2022.. حيث يرمز لون الخرسانة الرملي إلى الصحراء وتضاريس متنوعة من الرمال الناعمة المتصلبة بشكل مثير للتهكم ضمن هندسة غارم، وربما ترمز الصلابة إلى السلطة المطلقة». ثم يختتم مقالته متناولاً أحد أبرز الأعمال الفنية في المعرض والذي اسمها الختم (مجاز)، ويقول وفق تصوره الفني: «أعتقد أن الختم يشير إلى التناقض في المملكة العربية السعودية بين التيار الديني الاستبدادي الذي يرمز إليه الختم، والطموح التحديتي الذي يرمز إليه المقبض الطويل والممتد».



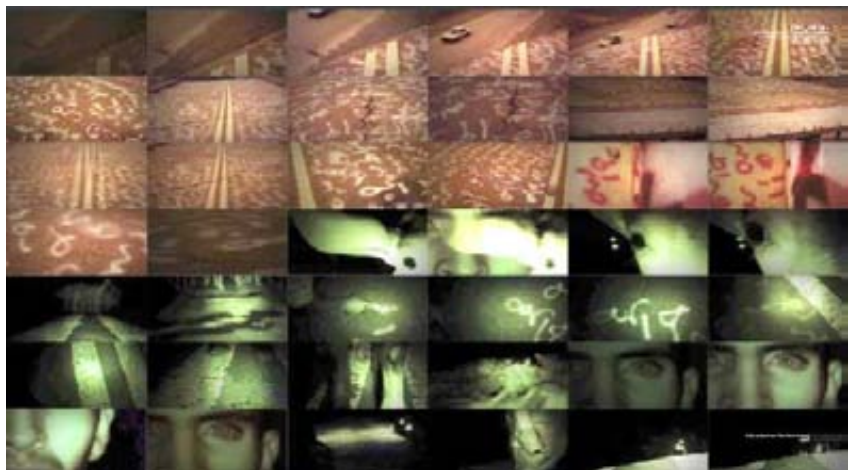
## إن شاء الله

المتخصصة في الفن المعاصر مقالة بعنوان «التهكم والسخرية عند عبدالناصر غارم» بقلم دونالد كوسبييت، أحد أشهر نقاد الفن في الولايات المتحدة، تناول فيه الكاتب بالنقد الفني الأعمال الفنية التي عرضت في «التفكير المضياف» بصفة عامة وطريقة غارم التهكمية التي يصفها بالبارعة والماهرة لإيصال رسائل مختلفة كالتناقضات الاجتماعية والثقافية والسلطة الدينية المطلقة وطموح التحديث.

وابتدأت المقالة بوصف غارم بأنه فنان احتجاجي لكنه ليس من ذلك النوع العدوانى الذي نراه في العادة، وانتهت بوصف منه بأنه جزء من الليبرالية الجديدة الملحوظة في المملكة العربية السعودية.

## رشاء بلا نمو

وفي معرض وصفه لبعض الأعمال



## لوحة الصراط من زاوية أخرى

## ديواننا



شعر :  
جبران محمد قحل  
المحامل



# ما أنت يوم واحد.

بمناسبة الاحتفاء بيوم المعلم 1444 هجري

( أن يكون رسولا )  
\*\*\*\*\*

ياروضة الأرواح  
والأفهام  
منذ احتضان اللوح  
للأقلام  
يا صانع الأوطان  
والابطال  
والعلماء  
والرواد والأعلام  
بك تحتفي الدنيا  
وتزهو نشوة  
يا عزة إجلاها  
متنامي  
ما أنت يوم  
واحد يا سيدي  
بل أنت كل العام  
كل العام

\* ما بين الأقواس لأمير الشعراء

منذ اصطحاب الفجر للعصفور  
ورفقة النسيم والزهور  
وأنت أنت وارث النبوة  
وأخذ كتابها بقوة  
بك الصباح يبدأ الحكاية  
ويستهلك الوجود آية  
\*\*\*\*\*

( قم للمعلم  
وفيه التبجيلا )  
في يومه قف  
واشد جيلا جيلا  
وأقرأ بإسم الله  
باسم الله  
من علم التوراة  
والإنجيل  
سبحانه الرحمن  
أوحى درسه  
لنبيه إذ أحكم التنزيلا  
ياحاملا نور  
الإله بقلبه  
( كاد المعلم



## يا بعدهم كلهم

يا بعدهم كلهم يا سراجي بينهم  
يا بعدهم كلهم يا سراجي بينهم  
عطني من دنياك حبك واترك الباقي لهم  
عطني من دنياك حبك واترك الباقي لهم  
يا بعدهم كلهم يا سراجي بينهم  
عطني من دنياك حبك واترك الباقي لهم  
يا اللي أنفاسك دفايه ولمسة إيدنيك شفاه  
يكفي بس تبقى معايا منه من بعدك مهم  
يا اللي أنفاسك دفايه ولمسة إيدنيك شفاه  
يكفي بس تبقى معايا منه من بعدك مهم  
يكفي بس تبقى معايا منه من بعدك مهم  
يا بعدهم كلهم يا سراجي بينهم  
عطني من دنياك حبك واترك الباقي لهم  
ياخذون اللي يبونه كل ها العالم وكونه  
إلا قلبك يتركونه لا تمسه إيدهم  
ياخذون اللي يبونه كل ها العالم وكونه  
إلا قلبك يتركونه لا تمسه إيدهم  
إلا قلبك يتركونه لا تمسه إيدهم  
يا بعدهم كلهم يا سراجي بينهم  
عطني من دنياك حبك واترك الباقي لهم  
تختفي الشمس وضيها ترحل القمر وسناها  
وينتهي العالم وراها إنت تغني عنهم  
يا بعدهم كلهم يا سراجي بينهم  
عطني من دنياك حبك واترك الباقي لهم

(سامي الجمعان) كاتب أغنية يا بعدهم التي وقع عليها الاختيار لتكون أغنية هذا المساء، وسامي في الحقيقة شاعر وأكثر؛ فهو شاعر وكاتب وممثل ومخرج مسرحي، سعودي من مواليد الأحساء بالمملكة العربية السعودية وله العديد من الأعمال المسرحية كما أنه رئيس قسم الاتصال والإعلام بكلية الآداب بجامعة الملك فيصل وهو عضو نادي الأحساء الأدبي وكان رئيساً للجنة تحكيم النسخة الثانية لمهرجان أيام قرطاج لـ«المونودراما» عام 2019

وله إصدارات عديدة منها "نصوص سامي الجمعان المسرحية الأولى" و"حدث في مكة... ترنيمة إلى أحمد السباعي": صادرة عن وزارة الثقافة والإعلام وهي مجموعته المسرحية الثانية، وكذلك بحث تحت عنوان "تعزيز الوحدة الوطنية بين التقليدية والابتكار في تجربة المسرح السعودي"

وله العديد من المقالات المنشورة في الصحف والمجلات العربية، وكتب العديد من الأغاني الجميلة مثل "أحتاجك أنا" لأحلام و"ياناسينا" لراشد الماجد ولعبد الكريم عبد القادر كذلك "لا قبلكم أحد".

كتب سامي الجمعان أغنية (يا بعدهم كلهم) في آخر التسعينيات ولذلك أعتبرها من أغاني الزمن الجميل، تلك التي كانت تذاع فتنشر وتُغنى في كل مكان، وتُحفظ وتبقى عالقة في الذاكرة لأعوام طويلة وهذا ما حدث لأغنية "يا بعدهم" والتي غناها الفنان (عبد المجيد عبد الله) وكما نعرف ذلك عبد المجيد في اختيار أغانيه يعرف جيداً كيف يجعلها خالدة في الوجدان.



صالح الفهيد

@salehalfahid

## الهلال يدعم خزينة النصر بملايين «كنو» !!

والنصر حول نقطة من الكاسب ومن الخاسر في القضية التي شغلت الرأي العام الرياضي لعدة شهور، وكانت محور نقاش مستفيض من وسائل الإعلام المختلفة، خصوصا وسائل التواصل الاجتماعي.

كما أن هذه القضية كانت ولا تزال محل نقاش وخلاف قانوني واسع شارك فيه قانونيون بعضهم محسوبون بشكل أو آخر على أطراف القضية، ولهذا نجد أنهم حاولوا تفسير القانون بطريقة انتقائية لمصلحة النادي الذي يميلون له، بل أن بعضهم حاول اعتساف نصوص اللوائح لتدعم وجهة نظر هذا الطرف أو ذاك.

وفي الوقت الذي أوشكت قضية محمد كنو ونادي الهلال والنصر علي نهايتها، فإن جماهير النصر خصوصا، والجماهير الرياضية عامة تترقب بحذر وقلق شديدين ما سوف ينتهي إليه مركز التحكيم السعودي ومحكمة كاس من قرارات فيما يتعلق بما عرف بقضية التسجيلات والنزاع التعاقدية بين اللاعب المغربي حمدالله وناديه السابق النصر.

المتشائمون من النصراويين يخشون أن ما حصل عليه النصر من قضية محمد كنو سيدفعه مضاعفا للاعب المغربي حمدالله، فيما يعتقد عدد كبير من النصراويين أن ناديهم سيخرج كاسبا أيضا في قضية عبدالرزاق حمدالله، وبين المتفائلين والمتشائمين آراء قانونية متضاربة كالعادة، بعضها مع هذا هؤلاء، وبعضها مع أولئك.

أكتب هذه السطور بعد ساعات من قيام نادي الهلال بتحويل نحو ٢٠ مليوناً لخزينة النصر وفاء وتنفيذا للحكم الصادر من مركز التحكيم ضد نادي الهلال بسبب توقيعه عقدا مع اللاعب محمد إبراهيم كنو إثر توقيع الأخير عقدا مع النصر.

وفيما اعتبر البعض أدان إدارة الهلال أغلقت بذلك واحدة من القضايا الأكثر ازعاجا لإدارة فهد بن نافل، وطوت صفحة مؤلمة في سجل إدارة النادي الحافل بالإنجازات، فإن الأمر لا يبدو كذلك، فالوفاء بالاستحقاق المالي بالقضية لا يغلقها نهائيا، فثمة شق انضباطي قيد المعالجة على طاولة لجنة الإحتراف، التي وعدت في وقت سابق باتخاذ «إجراءاتها وفقا لاختصاصها العام في النظر في كافة الأمور التأديبية بحق الأطراف» المخالفة.

وبينما يرى بعض الهلاليين أن بقاء كنو في صفوف الفريق يستحق دفع هذه الملايين «التي تكفل بها أحد أعضاء شرف النادي كما يتردد» وأن الهلال برغم الغرامة والحرمان من التسجيل هو الكاسب من القضية، فإن النصراويين اعتبروا أنفسهم هم الكاسبون لا الهلال، واعتبروا أن حرمان غريمهم التقليدي من التسجيل لفترتين، وتغريمه نحو ١٣ مليوناً، مكسب كبير لم يكلفهم شيئا، ويرون أن الخاسر هو الهلال الذي كلفه استعادة لاعبه محمد كنو والاحتفاظ به أكثر من ثلاثين مليوناً إذا ما أضيف لمبلغ العقوبة قيمة تجديد عقد اللاعب.

وبالطبع سيستمر الجدل بين محبي الهلال

# ومن قل مقداره بدار الغريبين تغنيه عن دار الغريبين داره

الشرفة



شعر :  
شايم مفلح الشراري



زود لي السكر على الشاي يا حسين  
انا حياتي كل ابوها مراره  
لهايب المرزم ونار الكليبين  
تزيد قلبي مع الحراره حراره  
ضيعت عمري بالغرابيب والبين  
تاره أكف الدمع وابكيه تاره  
محتار ومشبك من الخوف كفين  
والا عمرت الصبر طاح بدماره  
مثل اللذي مغدي جوازه نهارين  
وفي غرفته شايل هموم السفاره  
لو قلت وين يقول مدري على وين  
من حيلته تصفق يمينه يساره  
مير أنت دامك ذقت مثلي الأمرين  
ودامك من الغربه شكيت العزاره  
إقعد وعلمني وش اخبار تشرين  
والمزه وبـرزه وحي التجاره  
والكسوه وخربة غزاله ومسكين  
وسحلول والمرجا وتل المناره  
والصنع واستيراد شارع وسيدين  
ومطعم أميه حول هاك الاشاره  
وحرنه وميعاد البنات المزيين  
وصالة ليالينا بهاك العماره  
وقلي وش اخبار الغضي داعج العين  
هو حي يرزق او توفى بغاره  
هو يسكن الربوه وهاك البساتين  
ولا تجلا وابتعده عن دياره  
السالفه ماهي تحزر وتخمين  
دون الحبيب مانعين الزياره  
اللي ملك روح المتيم من سنين  
وبالقلب ماخذ رخصتن واستماره  
غالين واللي كون الكون غالين  
مير الزمن غير علينا مساره  
العلم بيهم عام تسعه وعشرين  
صليت انا عنهم صلاة إستخاره  
ووصيت ربعي باكر الصبح ماشين  
والقلب شبت به لواهيـب ناره  
لاشك هاك الوقت وضع البلد شين  
وشاويش نصف الليل في كل حاره  
ومن قل مقداره بدار الغريبين  
تغنيه عن دار الغريبين داره



شموع  
المسير

وحيد الفامدي

@wa7eed2011

# الأسرة.. محضن النشأة والتنشئة.

الدوبامين، وهذا ما يسبب لكثيرين الاكتئاب، والقلق، والتوتر، والشعور الدائم بعدم الرضا، وأحياناً يفقد الإنسان الاهتمام بالمسؤولية. كل هذا يأتي ضمن الرغبة في الشعور الدائم بالسعادة مطلقاً، دون أي استئثار لطبيعة الحياة وقواعدها التي تتطلب التوازن في مستوى المشاعر؛ فلكي يصل الإنسان إلى الشعور بالرضا والاستقرار مثلاً، فلا بد أن يتعب في المواظبة على الرياضة، والتخفيف من إدمان الأجهزة الذكية، والامتناع عن تناول الأطعمة المضرة، وكل هذا، بلا شك، سلوك غير محبب، لكنه جالبٌ للسعادة، والاستقرار، واتزان الروح والجسد، وذلك على الأمد الطويل، والعكس بالعكس، فالإفراط في تلبية هوى النفس، وتدليلها، والانحياز المطلق لرغباتها، سيكون ثمناً فادحاً من صحة الجسم، وصحة النفس.

بهذه الطريقة يجب أن ينشأ الصغار، بالإدراك اللازم أن للحياة قواعد صارمة لا تنخرم، وأنها ليست عبثية، وأن الصحة، والسعادة، والنجاح إنما هي أشياء حُفَّتْ بالمكانه. وأن الغاية السعيدة تتطلب المسير الصعب، والكفاح المرهق. وبذلك يترسخ لدى النشء أنه لن يكون مضطراً للهرب من ضغط واقعه، بل عليه أن يواجهه بشجاعة. وهذا النمط من التربية لن يعززه سوى الأسرة التي ستنتج في إنتاج إنسان ناجح. فعلياً يجب الدخول إلى أعماق الدوافع التي تدفع بالكثيرين إلى أشكال الإدمان الكثيرة. كباراً وصغاراً، ومن بين تلك الأعماق الموهلة التي لا ينتبه لها كثيرون ممن يثرثرون بالاستشارات الأسرية والنفسية هي تعزيز القوة الذاتية للفرد، وتأهيله بشكل فعال؛ ليكون قادراً على مواجهة مشاكله بشجاعة، ومسؤولية، وقدرة على التحمل، وبالتالي، سينشأ على الشعور بأنه لن يكون مضطراً للجوء إلى تلك المهارب المؤقتة وهو على ثقة بأنه قادر على تجاوز أي مشكلة في طريقه.

انطلقت الحملة الوطنية التوعوية (#خلك\_قريب)؛ لتستهدف التوعية بأضرار المخدرات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإعلام. جاءت ثيمات الحملة الرئيسية من مدخل الأسرة، لتوصي بأن يكون الآباء والأمهات (قريبين) من أبنائهم؛ وذلك بعد ظهور إحصائية تبين أن ما يزيد عن 33% من المراهقين المتعاطين لأنواع من المخدرات من سن 13 حتى 18 سنة يعيشون فعلياً في أسر تعاني من المشاكل بين الوالدين، والتشتت الأسري. لكن تظل هذه النسبة هي الثلث فقط، وهي ليست كل الإشكالية في تعاطي الصغار للمخدرات. هناك على الأقل 67% تقريباً ممن يتعاطى المخدرات من تلك الفئة العمرية يعيشون مع آباء وأمهات، ولكن هل يحظون بالأبوة الفعلية أو الأمومة الحقيقية؟

إن الذي أعجبني في هذه الحملة هو الانتباه الفطن لمحضن الأسرة.. البيئة الأولى التي يتشكل فيها الإنسان الذي تستهويه المخدرات. هذا المحضن هو المحرك الأبرز في معظم المشاكل السلوكية. الأسرة التي هي الدائرة الأولى للإنسان، فهي المصنع الأول الذي ينتج في النهاية إنساناً كي يُدفع به إلى الحياة بكل مكوناته النفسية والمزاجية، وبكل ما انطبع على شخصيته من آثار، إيجابية كانت أم سلبية. إنها الأسرة..

التربة التي تمنح الثمرة نكهتها النهائية. تكمن مشكلة الإدمان، عند الصغار والكبار على السواء، في أنه اعتقاد خاطئ بالخلاص من الواقع، أيًا كان الواقع. إن أكثر مسببات خوض تجربة المخدرات -غالباً- تكمن في ذلك الوهم بأنها طريقة للنسيان.. نسيان الواقع الضاغط على الأعصاب. كل أشكال الإدمان المتعددة، بما فيها الإدمان الذي لا ينتبه لخطورته الكثيرون، وهو إدمان (الدوبامين)، والذي يعني اختصاراً: إدمان مجموعة من العادات السيئة التي يؤثر عدم القيام بها إلى إحداث النقص في مستوى



## متابعات



في منتدى الثلاثاء..

## باحث في التاريخ: أوروبا نهضت عندما نقحت تاريخها.

في طرق التوصل لحقائق تاريخية مهمة وتأكيدتها. وأضاف أن من معايير دقة المؤرخ هي العلم والأمانة والفتنة، مشيراً إلى أن

التي يبنتي عليها، موضحاً أن المصادر الأولى للتاريخ بدأت من النقولات ثم النقوش والكتابة ثم التصوير والصوت الذي أحدث ثورة

اليمامة - خاص

قال الباحث في التاريخ الدكتور فائز الحربي، أن أوروبا بدأت نهضتها عندما وضعت التاريخ على مشرحة التحليل وقامت بتنقيحه، في تأكيده على أهمية دراسة وتحليل التاريخ بصورة موضوعية بعيداً عن التخيلات والمغالطات التي تعيق فهم التاريخ بصورة علمية دقيقة. جاء ذلك ضمن الندوة التي نظمها منتدى الثلاثاء الثقافي مساء أمس الثلاثاء تحت عنوان "مناهج دراسة وقراءة التاريخ" بحضور نخبة من المختصين والمهتمين بدراسات التاريخ، وأدارها الأستاذ عيسى العيد. وتناول المحاضر تعريف التاريخ وأهمية دراسته والأسس العلمية





ركز في أعماله على البيئة الطبيعية في القطيف مستعرضا تجربته الفنية في هذا المجال، وتم تكريم بطل لعبة المباراة الطفل أحمد الطريقي لفوزه في الجولة الذهبية في بطولة المملكة للمبارزة تحت سن ١١ عام، وحصوله على المركز الأول لهذا العام. واستعرضت الكاتبة فاطمة آل عباس كتابها "كان كالبدر" متحدثة عن تجربتها في الكتابة ووقعت كتابها في نهاية الندوة.

المراحل، وأهمية التاريخ الشفهي كأحد مصادر التوثيق، وكذلك ضرورة تأهيل الباحثين في مجال التاريخ من أجل تدقيق المصادر التاريخية. وحل الأستاذ علي حجي السلطان ضيف شرف على المنتدى وأثنى في كلمته على جهود المنتدى معتبرا إياه رافعة حقيقية لوعي المجتمع وثقافته، وناقش بعض ما ورد في المحاضرة من أفكار. وصاحب الندوة معرضاً فنياً للمصور الفوتوغرافي عبدالله القصاب الذي

الخلل في معرفة التاريخ قد يكون مشتركا بين المؤرخ والمتلقي. وعدد مناهج المؤرخين وطرق عملهم، مؤكداً أن معظم التواريخ تنقل عن بعضها ولم يكن هناك اهتمام كاف بتحقيق النصوص التاريخية، معددا نماذج من أشكال التزوير والمغالطة في القضايا والأحداث التاريخية. ودار نقاش في الندوة حول سبل تحقيق الوثائق التاريخية والطرق العلمية لذلك، والاشكالات التي وقع فيها بعض المؤرخين في مختلف

# من يقود القطار؟!

خشبة



إبراهيم الحارثي



في المسرح هناك من يقفز على مقود السائق ليتبنى فكرة جديدة و عملاً آخرًا مختلفًا، في المسرح المحلي (مثلاً) نلاحظ حقيقة أن (لكل وجهة هو موليها) فسائق القطار (أعني هنا صاحب أي فكرة) يكفيه أنه يأخذ معه في عربته أشخاص يكفونه الطريق، و كل شخص يشير له باتجاه معين، فهو يتجه مثل ورقة في مهب الريح و ينتقل بين التيارات تعصف به و بطريقه، فأحياناً يسير على غير هدى و يقفز من فوق (السكة المخصصة لسير القطارات) و يتجه لأخذ وضعية (السفينة) المشكلة أن (العربة الحديدية) فيزيائياً (تنغمر كلياً في الماء) و تغرق لأنها غير مخصصة إلا للسير على (السكة الحديد)

لكننا و بكل بؤس نرغم القطار على السباحة و الغوص، و لا مشكلة إن تعثرت هذه العربة، فمن الممكن أن نستعين بعربة أخرى من أي بقعة مجاورة لنا فنكون بذلك كسبنا العديد من النقاط لعل أهمها، الاحتكاك بالتجارب (المحيطة) المشكلة أننا نستورد (القطار) مرة أخرى و نريده أن يعمل (في البحر) و المصيبة الأدهى أن المؤلف قلوبهم (المساكين الذين يعملون في البحر) مقتنعين تماماً بأن القطار يبقى قطاراً مالم تؤثر عليه قوة خارجية و وتقنعه بأنه سفينة ليس من الضروري أن يعمل القطار عمل السفينة

و ليس من اللائق بهذه الوسيلة أن تأخذ دور غيرها، فمن المهم أن تبقى (السفينة) سفينة و يبقى (القطار)

و هم الذين استطاعوا أن يصنعوا للمسرح (قيمه و حقيقته) فيقفون على خط واحد (ضد الجمال) و يحاربون بأسلحة (القبح) لتكون رسالتهم (عكس اتجاهات المسرح النبيلة) فلا يتركون الرحمة تنزل على (مساكين البحر) و لا يأخذون من الوقت إلا (نصيب غيرهم) فهم يستमितون في الدفاع عن فكرتهم بأن الأصل في القطار أن يعمل (أي شيء) يسند له و هم أصحاب فكرة (عندما تدخل المصيبة بيتاً ينبغي تقديم كرسي لها) فيرحبون بالمصيبة أيما ترحيب، و يصنفون الأمور حسب (ذاكرتهم) التي قد تكون في بعض الأحيان (مُعطلة و مُعطلة) ففتحهم الأفكار بهم نحو (إنما

قطاراً... نعود لمرافقي قائد الطائرة، عفا أقصم السفينة، معذرة المقصود هنا (القطار)، فلو اطلعت عليهم (لملئت منهم رعباً) فهم يحاولون في كل مرة أن يقفزوا على مقود (السائق) و لا يهمهم إن كانت السكة موجودة أم لا، فهم في كل الأحوال على متن العربة التي تتحرك بأمان و ستقوم بإيصالهم لأي نقطة يضعونها على الخريطة، و لو كلفهم الأمر أن يخرجوا كل من في العربات الأخرى بحجة (الوزن الزائد) ليخلو لهم وجه (القطار) و يتحركوا فيه كيفما شاءوا

هؤلاء المرافقين ينادون في الأرض بأنهم (أول من جاب الصخر بالواد



دهاليز



ثامر الخويطر

## ومن الصدور مجالس!

فتح فاه،  
أفرغ خزائنه عقله،  
وظهر منها ما يلي من أفكار،  
مطعمه ببعض الكلمات "الفارحة"،  
فظن أنه سلب العقول،  
المؤسف؛  
أنه ضاقت به المجالس،  
وهو يرى نفسه متنفسها!

...

لا يحضر إلا في الأفراح،  
ولا يتودد إلا لمن يرجو منه وداً،  
يظهر بالعلن،  
ويختفي بالشدائد والأتراح،  
يتصور أنه أدى المطلوب، وأكثر!

...

معادن البشر لا تشتري،  
والمواقف أشخاص،  
وللنائبات أرواح ترفعها،  
ومن الصدور مجالس؛  
دافعها الرحمة والرافة،  
لا التصدر للمشهد!

...

الذاكرة الإنسانية؛  
"نساء" بطبعها،  
ومع ذلك لا تمحى منها  
من احترم عقولنا،  
وأثرنا بكلمة طيبة،  
من نهلنا من حكمته قولاً وفعلاً،  
واعتكزنا بعثراتنا،  
ولبى صمت آلمانا قبل أن "يعلو" منادياً..  
حُباً، ولطفاً، وكرامة!

تدريبي لا أجد فيه طرحاً حقيقياً  
ينطلق من أعماق الوعي بقيمة  
المسرح، ولا يمكن أن نتحدث عن  
هذا الشكل من أشكال المسرح و  
نغفل تجارب بيتر فايس ففي  
عام 1968 استخدم فايس تقنيات  
المهراج الشعبي ومسرح الكابوكي  
الياباني والكوميديا الساخرة  
للأفلام الصامتة، ليعبر بأسلوب  
مبتكر عن الفكرة الماركسية  
بأن التراكم الكمي يؤدي إلى  
تغير نوعي في عالم مبني على  
الاستلاب.

في المسرحيات اللاحقة عمل  
فايس على دمج أدوات مسرح  
العبث وتقنيات المسرح الملحمي  
والوثائقي باتجاه نوع من المسرح  
الشامل الذي كان أكثر مثالية  
واتشاراً سياسياً في الستينيات  
والسبعينيات، على المستوى

نحن مُصلحون ) لكنهم يتناسوا  
أبجديات ( الإصلاح ) وقواعده التي  
تُحتم عليهم أنه ( لا بد للمصلح  
الذي يشكك في صحة نظام قديم  
أن يأتي للناس بنظام أصح منه )  
فتخلق في نواحي الحياة من  
حولنا فكرة أن الأمور ( يجب ) أن  
تكون بهذه الطريقة و لا بد أن  
نجعل القطار ( يأخذ دور السفينة  
) ولأننا نحن ( مساكين البحر )  
لا نفهم إلا أغنيات البحر فيجب  
علينا أن نُصدق بأن كل وسائل  
المواصلات يجب أن تكون (  
قادرة ) على التحول إلى ( سفينة  
) ، فقائد القطار نام في إحدى  
المحطات و أصحابه خدعوه و  
أخذ بائع التذاكر يعبث بالمقود  
و اتجه نحو نفق مظلم و طويل  
و يا عالم ( هل ستخرج العربات  
التي أرهاقها الغياب ) سالمة أم



الأوروبي والعالمي أيضاً فقاده  
طريقه من التمرد إلى الثورة..  
كما عمل على معالجة مشكلات  
وقضايا مفرقة في ذاتيتها إلى  
عرض موضوعات اجتماعية ذات  
أهمية عالمية فركز المعالجة  
الدرامية على المواقف السياسية  
الفلسفية الجذرية التي تبرز  
المواقف التطبيقية وقضايا الصراع  
في آخر القول، يجب علينا أن  
نقتنع أن الأشياء التي لا تشبهنا  
لا يمكنها أن تحملنا لمجرد أنها "  
وسيلة نقل " حتى وإن كانت "  
قطارا في دور سفينة "

أنها ستكرر نفس الخطأ و تتجه  
لتختبر كثافتها و تقارن نفسها  
بالسفينة ( الوثائق ) و تخلص  
إلى نتيجة واحدة بأن ( السر في  
عمل التغيير يكمن في أن تركز  
طلاقاتك ليس في محاربة القديم  
بل في بناء شيء جديد )  
قبل أسبوع حضرت برنامجا  
افتراضيا قدمته هيئة المسرح  
و الفنون الأدائية كان يدور  
عن فضاء المسرح التسجيلي  
أو التوثيقي، وتحديث مقدم "  
الماسر كلاس " عن كل شيء عدا  
" المسرح التسجيلي " واستغربت  
أنه و للمرة الثانية أحضر لقاء

باب  
التراث

اختيار وإعداد:  
باسم العربي



# عجائب الكلمات

## زجعة علماء

كان ابتداءً أمري أن أقامني الحق تعالى على أبواب العلماء وصحبة المتعلمين دهرًا طويلاً، فلما استكثرت من أنواع العلوم جعلت نفسي تحدثني أنك قد علمت وعرفت، والعالم والعارف في أعلى المراتب، فأشرف بي الحق تعالى حتى رأيت ازدحام العلماء والعارفين، فلم أر لنفسني معهم موضع قدم، فتلاشيت وانصرفت ولم أصل إلى الحق.

أبو يزيد البسطامي: عبد الحليم محمود

## مفاضلة الألوان

ومن طريف ما يُذكر أنه جرت مفاضلة بين الألوان عند الخليفة هارون الرشيد فقال بعضهم: أحسنها البياض لون النهار، وقال آخرون: أحسنها الخضرة لون الجنة، وقال آخر: أحسنها لون الذهب والفضة، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة حاضر في المجلس، فقال له الرشيد: لم لا تتكلم، فقال: أفضلها السواد لو كان صبغ أحسن من السواد لكتبت به كتب الله منزلة، فاستحسن الرشيد قوله ووصله من بينهم.

الحضارة الإسلامية: آدم منز

## فردوس العاشق

لو سألتني من هو العاشق لأجبتك إنه لن يكون عاشقاً إلا من أحس أنه قُذِف به في الابتسامات والنظرات بمرّة واحدة إلى مهبط السموات، فيشعر أن نعيمه هنا من نعيم الأرض، وأن عذابه أشد من عذابها،

وكأنه إذ يتنعم لم يصب أسباب النعيم، بل أسباب الخلود في الجنة، وإذ يتألم لم يجد مادة الألم، بل مادة نارية خالدة على قلبه. كذلك لا يبدأ الحب إلا من آخر الدنيا، فهو دائماً على طرفها، ولو نصب ميزان الآخرة لعاشق من العشاق المتيمنين ووضعت كرة الأرض بكنوزها وممالكها في كفة منه ثم وضع حبيبه في الكفة الأخرى، لرجحت هذه عنده، لأن فيها حبيبه وقلبه، وبقيت الأخرى. كأن لم يكن فيها شيء، وإن كان فيها المشرق والمغرب!

أوراق الورد: مصطفى صادق الرافعي

## فصام ديني

إن الديانة المسيحية بنيت على المسالمة والمياسرة في كل شيء، والابتعاد عن المنازعات الشخصية والجنسية بل والدينية، ومن وصايا الإنجيل: "من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر" و يعجب كل العجب من أطوار الأخذيين بهذا الدين السلمي المنتسبين في عقائدهم إليه، فهم يتسابقون في المفاخرة والمباهاة بزينة هذه الحياة ورفه العيش فيها، ولا يقفون عند حد في استيفاء لذاتها، ويسارعون في افتتاح الممالك والتغلب على الأقطار الشائعة ويخترعون كل يوم فناً جديداً من فنون الحرب، ويبدعون في اختراع الآلات الحربية القاتلة، ويستعملها بعضهم في بعض، ويوصلون بها على غيرهم، ويبالغون في ترتيب الجيوش وتديير سوقها في ميادين القتال، ويصرفون عقولهم في أحكام نظامها، حتى وصلوا غاية صار بها الفن العسكري من أوسع الفنون وأصعبها، وإن أصول

دينهم صارفة لعقولهم عن العناية بحفظ أملاكهم فضلاً عن الالتفات إلى طلب غيرها.

الإسلام بين العلم والمدنية: محمد عبده

## متكرو البريد

الحق أنه ليس هناك من البشر من يفوق عمال البريد الفرس في سرعة الترحال. فالبريد من ابتكارهم ومذهبهم في ذلك أنهم يقيمون عمّالهم في محطات على الطريق، وعددهم بعدد الأيام التي تستغرقها المهمة - ولكل يوم من أيام الرحلة رجل وجواد. وعامل البريد يجهد كل الجهد ولا يتوقف لأي أمر حتى يبلغ نهاية المرحلة المعهودة إليه بأسرع ما يستطيع - ولا يثنيه ثلج أو مطر، ولا ليل أو نهار. ويقوم العامل الأول بتسليم البريد إلى الثاني عند وصوله إلى محطته، والثاني ينقل ما لديه إلى العامل في المحطة الثالثة، مثلما هو الأمر في سباق المشاعر عند الإغريق.

تاريخ هيرودوت: هيرودوت

## ذات الخال

جارية كانت للرشيد اشتراها بسبعين ألف درهم، كانت أحسن الناس وجهاً ولها خال على خدها، لم يرَ الناس أحسن منه في موضعه، ووعدها الرشيد يوماً أن يصير إليها، فلما صار إليها اعترضته حظية أخرى فدخل إليها، وأقام عندها فقالت ذات الخال: واللّه لأغيظنه، فدعت بمقراط، فقصت الخال الذي كان على خدها، فشق



## مسافة ظل



خالد الطويل

## معلمون في ذاكرتي

فَاعْجَفْ عَلَى الْعِلْمِ تَبْلُغُ شَأْؤَ مَنْزِلَةٍ  
فِي الْفَضْلِ مَخْفُوفَةً بِالْعِزِّ وَالْكَرَمِ

محمود سامي البارودي

أتذكر في اللحظات التي احتفل بها العالم بذكرى يوم المعلم الذي يصادف الخامس من أكتوبر من كل عام، أتذكر أساتذة حفروا أسماءهم في ذاكرتي، وكان للمساتهم الراقية بالغ الأثر في شخصيتي، بينهم معلم التربية الفنية في المرحلة الابتدائية الأستاذ محمد علي مبارك- رحمة الله عليه - الذي كان يخرج بنا في جولة للمنازل والمزارع المجاورة للمدرسة، ثم يطلب منا استدعاء ما شاهدناه رسماً بالكراسة. ووجدت نفسي مع الأيام أرسم المنازل والرواشين والطرقات المتعرجة والحقول وما يحيط بها من جمال.

في المتوسطة دفعتني معلم اللغة العربية الأستاذ هاشم- من العريضة السودان- للمشاركة في إذاعة المدرسة وقراءة زاوية (هل تعلم) ثم أصبحت مقدما لها. وأثار بأسلوبه الشائق في تقديم دروسه شغفنا لحب اللغة، وحفظت معه معظم نصوص الكتاب الشعرية، وتألمت حين سمعت بخر وفاته، رحمة الله عليه.

ومثلها الجامعة التي أستحضر بها عددا منهم في تخصصي وفي المواد العامة التي درستها، وأتذكر في هذا المقام الأديب الدكتور عبيد خير-رحمة الله عليه- صاحب كتاب (قرايطيس من دفق اليراع) الذي امتدت علاقتي به خارج الجامعة، قبل أن أزاله في نادي المدينة المنورة الأدبي، وكان يترجم مواد مجلة العقيق. كان الدكتور عبيد يتفنن في تقديم دروس الأدب الإنجليزي، ويستفتر عقولنا في محاكاة الأدباء شعرا ونثرا.

ويكفي أن يستشعر الناس عظم رسالة المعلم، وقد تركوا لديه فلذات أكبادهم، أما بالنسبة للمعلم فكل عطاء يقدمه تكريم له، حين يرى ويلمس المجتمع والوطن أثره في كل حقل من حقول العلم والمعرفة.

لا أستطيع حصر أسماء من قدموا في مسيرتنا طلابا كل جميل ونافع في جميع التخصصات، وبينهم من لم يدرسك لكنه ترك أثرا في نفسك، إما في كلمة أو نصيحة في محلها أو موقف عزز داخلك شعورا إيجابيا لا تنساه.

شظرا من العمر قضيتيه طالبا، وقرابة ثلاثة عقود أمضيها معلما ولا زلت أتذكر نهر عطائهم، وأسأل الله أن أوفق مع أصدقاء المهنة لترك الجميل في نفوس طلابنا. وكما قال الشاعر معروف الرصافي:

أَبْنَاءَ الْمَدَارِسِ أَنْ نَفْسِي

تَوْمَلُ فِيكُمْ الْأُمَلِ الْكَبِيرَا

فَسَقِيَا لِمَدَارِسِ مَنْ رِيَاضِ

لَنَا قَدْ أَنْبَتَتْ مِنْكُمْ زَهْوَرَا

ذلك على الرشيد، وقال للعباس (ابن الأحنف): اعمل في هذا شيئا فقال: تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة... وملت على من لا يُغَيِّرُهُ حَالُ/ فَإِنْ كَانَ قَطْعَ الْخَالِ لَمَا تَطَلَعْتُ... إلى غيرها نفسي فقد ظَلِمَ الْخَالِ.

كشف الحال في وصف الخال: الصفدي

### شجريات

البَقْمُ، دخيل معرّب. وهو خشب شجر ضخم له ورق كورق اللوز أخضر وساق أحمر، ونباته في أرض الهند والمغرب، ويصعب طبيخه. وهو حار يابس. ونشارته تلحم الجراحات، وتقطع الدم المنبعث من أي عضو كان. ولا يجوز استعماله من داخل. والمبقم جوز مماثل له. وهو يضر المحرورين ويصلح لهم بزّب الفاكهة الحامضة. وللشجرة صمغ حار يابس، وأجوده الأبيض الصافي الطيب الرائحة يحلل الأورام الرخوة ضمادا بالخل ويجذب الشوك، وينفع من السعال البارد.

الماء- أول معجم طبي لغوي في التاريخ: الأزدي الصحاري

### وصفة للنجاة

التوضيح كل التوضيح أن تشرف، والتتكبير كل التتكبير أن تُعرف. فأثر الخمول على النباهة، واستحب الستر على الوجاهة، تعش أنجي من أظفار المحن، وأنأي عن إضمار الإحن. وإن ذا الشرف محسود أو حاسد، ومحقوق عليه أو حاقد. وتلك تتقلقل تحتها الأحشاء، ويفعل الله فيها ما يشاء.

أطواق الذهب في المواعظ والخطب: الزمخشري

### خير العمالقة

هم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام، ولما تبلبلت الألسن نزلت العمالقة بصنعاء من اليمن، ثم تحولوا إلى الحرم، وكان منهم جماعة بالشام، وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام، ثم يوشع، بعده فأفناهم، وكان منهم فراعنة مصر، وكان منهم من ملك يثرب وخيبر. وقد كان السبب في سكنى اليهود خيبر وغيرها من الحجاز، أن موسى، أرسل جيشا إلى قتال العمالقة، وأمرهم أن يقتلوهم، ولا يبقوا منهم أحدا، فأوقع ذلك الجيش بالعمالقة، وقتلوهم واستبقوا منهم ابن ملكهم، ورجعوا به إلى الشام، وقد مات موسى، فقالت لهم بنو إسرائيل قد عصيتم وخالفتم، فلا نأويكم. فقالوا: نرجع إلى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا أهلها، فرجعوا إلى يثرب وخيبر وغيرها من بلاد الحجاز، واستمرت اليهود بتلك البلاد حتى نزلت عليهم الأوس والخزرج. وقيل إن اليهود إنما سكنوا الحجاز لما تفرقوا إلى اليمن حين غزاهم بخت نصر وخرّب بيت المقدس والله أعلم.

المختصر في أخبار البشر: أبو الفدا

### الحكيم المغربي

السموأل بن يهوذا المغربي، الحكيم اليهودي قدم هو وأبوه إلى المشرق. وكان سموأل هذا قد قرأ فنون الحكمة وقام بالعلوم الرياضية وأحكم أصولها وفوائدها ونوادرها وكان عدديا هندسيا حقيقيا وله في ذلك مصنفات، منها كتاب المثلث القائم الزاوية وقد أحسن في تمثيله وتشكيله. وله مصنف في مساحة أجسام الجواهر المختلطة لاستخراج مقدار مجهولها. وله كتب في الطب. ارتحل إلى أذربيجان وخدم بيت البهلوان وأمراء دولتهم وأقام بمدينة المراغة، وأسلم فحسن إسلامه وصنف كتابا في إظهار معائب اليهود وكذب دعاويهم في التوراة ومواضع الدليل على تبديلها وأحكم ما جمعه في ذلك. ومات بالمراغة قريبا من سنة سبعين وخمسائة.

إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ابن القفطي

## تفاصيل



عهود عريشي

## (العلاج بالتحليل النفسي / فرويد).

لم أكن أنوي كتابة سلسلة عن مدراس العلاج النفسي إلا أن كل مدرسة كانت تجرني للأخرى، وهنا أكتب بشكل مختصر جداً وبنبرة بسيطة لا أكثر. سيغ蒙德 فرويد وهو طبيب نمساوي شهير جداً ويعتبر من أعظم وأهم علماء النفس في العصر الحديث، وهو مؤسس علم التحليل النفسي المعمول به في أغلب دول العالم لفترات طويلة ربما استمرت إلى الآن في الكثير من الدول، اشتهر بنظرية العقل اللاواعي والتنويم المغناطيسي التي أجرى عليها أبحاثه الطويلة حتى تم رفض العمل بها في القضايا الجادة أو المحاكم، وكذلك نظريته الشهيرة عن تفسير الأحلام بأنها رغبات اللاواعي الدفينة وكتب حول ذلك أهم كتبه، وقد يكون أول ما يتبادر إلى الذهن عند ذكر فرويد هو «عقدة أوديب»

وكذلك تقسيم دوافع السلوك الإنساني جميعها إلى دافعين فقط:

\*غريزة الحياة (الجنس)

\*غريزة الموت (العدوان)

ويؤخذ على فرويد الكثير من التجاوزات فهو كان يخدم نظريته بغض النظر عن مسببات الحالة وظروفها النفسية، فيسعى بشكل متحيز لتطبيق نظريته وإثبات صحتها وقولبتها على الحالات التي يقوم بمعالجتها، وكذلك استخدامه للكوكابين في العلاج واعتباره نوعاً من العلاج الروحي!

و مدرسة التحليل النفسي الكلاسيكية التي نعرفها من المشاهد المتكررة في الأفلام القديمة ذلك المشهد الذي يتمدد فيه المريض ويبدأ بتذكر الماضي وسرد تفاصيله ، هذه المدرسة التي تعتمد على استحضار المواقف القديمة والظروف العائلية وربطها مباشرة بالوضع الصحي النفسي للمريض واعتمادها كسبب رئيسي في الحالة الراهنة ، قد يفكك ذلك العقدة لكنه قد يتسبب في التورط في اجترار الماضي وتحمله مسؤولية ما تؤول إليه الظروف، مما يختلف مع مدرسة أدلر التي ترى من الإرادة علاجاً ناجعاً خاصة مع معرفة السبب ، وهنا يمكن الدمج بين المدرستين، حيث إن التحليل النفسي قد يجعل الشخص يركن إلى السببية مما يعني الشعور بأنه ضحية وقد يتسبب في اضطراب هويته وخلل في إدارة الحياة لديه لكنه لو أدرك مع السببية أنه يستطيع أن يختار كيف يكمل حياته بغض النظر عن الأسباب سيمسك بزمام الأمور وستتضح له الصورة وسيكون صاحب إرادة وله الحق في البدء من جديد .

أخيراً بذل هؤلاء العلماء النفسيون جهوداً عظيمة في تحليل النفس البشرية وسبر أغوارها، والوصول إلى أعماق نقطة في الروح البشرية ورغم كل ذلك تبقى النفس البشرية غامضة ولكل نفس خارطتها وطريقة التعاطي معها

ونصيحة أخيرة: حاول أن تكون طبيبك النفسي /

تنفس جيداً

امتن للنعم من حولك يومياً

حرك جسدك

نم بشكل جيد

واهتم بنفسك فقط

واسمع موسيقى جيدة، ولا يمكن أن أختتم دون أن أقول واشرب قهوة جيدة.

## «محمية الملك سلمان»

## تفعل السياحة

## الفلكية.



واس

نقّدت هيئة تطوير محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز الملكية لأول مرة فعالية السياحة الفلكية في التطبيق، لمشاهدة الحدث الفلكي (التقارب بين القمر والمشتري)، بالشراكة مع جامعة تبوك. وتستهدف الهيئة استحداث وجهات سياحية جديدة ومميزة ترفيهية وتعليمية؛ وذلك لجذب المهتمين في ظل ما تمتلكه المحمية من مواقع مميزة؛ لإقامة العديد من الفعاليات الفلكية؛ ولرصد الأحداث الفلكية والاستمتاع بمراقبة النجوم والمجرات، في جو صافٍ بديع ضمن سياحة فلكية تلامس الروح «#تحت\_سمااء\_المحمية».

والسياحة الفلكية هي مراقبة السماء ليلاً وتعقب أجرامها، ومراقبة نجومها وكواكبها بواسطة التلسكوبات وأجهزة الرصد الأخرى، بعيداً عن التلوث الضوئي وأضواء المدن.

وقد لاقت الفعالية اهتماماً من قبل هواة الفلك، واشتملت الفعالية على عدة أنشطة متنوعة من بينها تصوير فلكي عبر المناظير الفلكية لاقتتران القمر والمشتري ومشاهدة النجوم وشرح لمعلومات فلكية من قبل منتسبي الجامعة.

يُذكر أن محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز الملكية تعد محمية طبيعية تقع في شمال المملكة، وهي المحمية الأكبر في الشرق الأوسط من المحميات الملكية الست من حيث المساحة إذ تبلغ مساحتها 130,700 كم، ورابع أكبر محمية برية في العالم، ويقع ضمن حدودها ثلاث مناطق طبيعية، وهي الخنفة والتطبيق وحررة الحررة.



## استشارات شرعية نظامية

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي  
عضو السلك القضائي سابقاً  
المحامي والمستشار حالياً

### س - هل إصلاح العمل معتبر في التوبة ورد الاعتبار؟

ج- قال الله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَّا  
التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة :- ١٦٠ .  
وقال الله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾  
سورة آل عمران :- ٨٩ .  
وقال الله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاتَّعَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ  
فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ سورة النساء :- ١٤٦ .  
وقال الله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ  
وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة النحل :- ١١٩ .  
وقال الله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾  
سورة النور :- ٥ .

والعلماء متفقون على مشروعية إصلاح العمل بعد التوبة ، لكن اختلفوا هل هو شرط لصحة التوبة أما لا ؟ المسألة فيها قولان ، والراجح منهما اشتراط ذلك كما هو مذهب مالك -رحمه الله- وأحد القولين للشافعي -رحمه الله- ورواية عن أحمد -رحمه الله- ؛ لأن الآيات الخمس المحكمات التي أوردتها صريحة الدلالة في اشتراط الإصلاح لورود لفظ (وأصلحوا) في جميعها . والمنظم السعودي أشرت في إصلاح العمل في رد الاعتبار لصاحب السابقة الجنائية كما في قرار مجلس الوزراء رقم 1251 وتاريخ 12 / 11 / 1392 هـ . المعدل بقرار مجلس الوزراء رقم 59 وتاريخ 18 / 3 / 1416 هـ وفيه اشتراط استقامة طالب رد الاعتبار واندماجه في المجتمع دون أن تسجل عليه سابقة جديدة في صحيفة السوابق .

وفي رد الاعتبار الإداري الذي يصدر من الهيئة المختصة في وزارة الداخلية (لجنة رد الاعتبار) يشترط إثبات صلاحية وحسن سيرة وسلوك طالب رد الاعتبار واندماجه في المجتمع من المحكمة المختصة التي تقوم بذلك بموجب التعميم القضائي رقم ١٣١ / ٣ / ت في ٨ / ١٠ / ١٤٠٠ هـ والمؤكد بالتعميم القضائي رقم ٥٧ / ٣ / ت في ١٤ / ٣ / ١٤٠٦ هـ ، ويصدر إثبات الصلاحية وحسن السيرة والسلوك من المحكمة المختصة بشهادة عدلين بصلاح أحوال وأفعال وأخلاق طالب رد الاعتبار ، وأنه لم يحصل منه بعد سابقته المذكورة ما يخل بالديانة والأمانة والحكمة المختصة تقوم بذلك بعد ورود المعاملة رسمياً لها من الحاكم الإداري الذي يكون قد أجرى التحريات اللازمة لمعرفة سلوك طالب رد الاعتبار واستقامته ، ويضع الحاكم الإداري رأيه في ذلك ليؤخذ بالحسبان لدى لجنة رد الاعتبار في وزارة الداخلية ، والله الموفق .

### لتلقي الاسئلة

lawer.a.alkhalidi@hotmail.com

حساب تويتر:

@aloqaili\_lawer

## اليمامة الصحفية.. تشارك في حملة تطعيم ضد الإنفلونزا الموسمية.



شاركت مؤسسة اليمامة الصحفية في الحملة الوطنية للتطعيم ضد الإنفلونزا الموسمية بالتعاون مع التجمع الصحي الأول بالمنطقة الوسطى.

وتهدف هذه الحملة إلى توعية و تثقيف أفراد المجتمع بكافة أطيافه وفئاته العمرية بضرورة التطعيم ضد الإنفلونزا الموسمية.

ويأتي اختيار اليمامة الصحفية لإقامة هذه الفعالية في مقرها الرئيس بحي الصحافة إيماناً بدورها الإعلامي البارز واهتمامها الكبير بالجانب الإنساني والخدمة المجتمعية، كما يأتي دعم المؤسسة لهذه الفعالية امتداداً للحملة التوعوية التي تحرص المؤسسة على إقامتها لتعزيز مفاهيم العمل التطوعي القائم على مبادئ التكافل الاجتماعي وتعميق روح الانتماء للمجتمع، وكذلك لأهمية اللقاح على الصعيد الطبي حيث إن الإنفلونزا تؤثر بشكل مباشر على الأطفال وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة والمصابين بالسمنة.

وتعمل الصحة سنوياً على تعديل اللقاح وإعادة تطويره بإدخال سلالات معينة من فيروس الإنفلونزا يعمل على حماية الإنسان من العدوى وذلك من خلال تعريضه لجرعة صغيرة من الفيروس، مما يساعد الجسم على تطوير مناعته ضد المرض. يذكر أن الطاقم الطبي للحملة تكون من الدكتور عبدالرحمن الجنيدى والمرضتين نجوى باوزير وسماح باوزير.



# الطريق إلى الجمال مليء باللوحات الحسنة !.



قصي البدران



كثيراً ما تعلق في أذهاننا كلمات أو مصطلحات قرأناها في مكان ما، أو سمعناها من أحد الأصدقاء، تأبى هذه الكلمات أن تغادرنا بسهولة، وتبقى معنا أياماً، بل وأحياناً سنوات، حتى نستجيب لها ونبحث عنها وعن دلالاتها. من تلك المصطلحات التي لازمتني لفترة من الزمن مصطلح «التشوه البصري»، ورغم ظني بمعرفة معنى المصطلح بأنه كل منظر يؤدي إحساس الناظر إليه ويترك في نفسه مشاعر سلبية، إلا أنني لم أكن أعلم جميع حدوده ومجالاته التي يتناولها.

في عدد واسع من المجالات، تنتظم جميعها تحت مصطلح آخر وهو «تحسين المشهد الحضري»، ويتلخص معنى هذا المصطلح في معالجة التشوهات البصرية التي تعاني منها المدن، وتطوير بيئتها العمرانية بما يحقق جودة الحياة، وبقليل من البحث والقراءة في هذا الباب وجدّتي أمام سيل هائل من المعلومات والجهود التي تسعى للحدّ من التشوه البصري جودة الحياة فيها.

ورغم تعدد المجالات التي يهتم بها القائمون على تحسين المشهد الحضري، إلا أنني سأعرج بكم على إحدى أهم الملامح المستهدفة تحسينها في المدن، وهي لوحات المحال التجارية، وذلك نتيجة عشوائية بعض لوحات المحلات التجارية وتباين أحجام بعضها، وتهالك بعضها الآخر، وغير ذلك من مشاهدات تدخلها في دائرة التشوه البصري الذي ذكرناه آنفاً، فاللوحات التجارية واجهة المدن وفاتحة كتابها كما يقال.

وقد وقعتُ خلال بحثي على خبر غرّدت به أمانة منطقة الرياض، مفاده أنها تعمل على إصدار دليل تنظيمي شامل للوحات التجارية بمدينة الرياض بعد نجاح تجربتها في طريق التخصصي، وأرفقت مع التغريدة جانباً من أهداف الدليل ومعالجاته، والتي يأتي في طليعتها تحسين المشهد الحضري والارتقاء بالبيئة العمرانية لمدينة الرياض.

حقيقة انتابني الفضول للتعرف على التجربة التي نفذتها الأمانة في طريق التخصصي في هذا المجال، ولأنني أتردد كثيراً على العاصمة قررت زيارة الشارع بنفسني لرؤية تلك التجربة الناجحة في تحسين المشهد الحضري للطريق. وفي صباح أحد أيام السّبت حيث يقل الازدحام المروري، ركبت

سيارتي وتوجهت إلى طريق التخصصي قادماً من جهة طريق مكة المكرمة (خريص) باتجاه الشمال، وهدّت السيارة ببطء، ورحت أقبلُ نظري يُمّنة ويُسرة فلم أجد شيئاً مما ذكرته الأمانة!

قطعت مسافة وأنا أبحث عن تلك التجربة الناجحة حتى شعرت بشيء من الإحباط، وسرعان ما تجاوزت نفق العروبة مع التخصصي حتى بدأت ملامح الطريق تتغير بشكل كامل، وأصبحت الرؤية البصرية أكثر متعة من الأجزاء التي جئت عبرها. محال بلوحات تجارية متناسقة الأحجام والأطوال، تصاميم بسيطة.. أنيقة وجميلة في آن واحد، واجهات المباني وتفصيلها المعمارية واضحة، محتوى مباشر يحقق الغرض التجاري.

ترجلت من السيارة، وتأملت هذا الجزء من الطريق وأجزائه الأخرى والطرق التي عبرتها من منزلي، شتآن بين الاثنين، هذا جزء يريح الناظر إليه ويشعره بشيء من البهجة والسعادة والإحساس بمفردات الجمال والانس التي تحقق له جودة الحياة، وأخر لا تختلجني فيه مشاعر الأريحية على أقل تقدير.

وبحسب تجربتي البسيطة، أيقنت أن المشهد البصري لا يعني، البتة، البنيان الفاخر والديكورات المعقدة، والمحال المحدث، ولا حتى العلامات التجارية الكبرى، بل هي العمل المنسق والجهود المنظمة من المشرّع يقابلها بساطة التصميم وأناقة الذوق من التاجر، سينتج عنه مشهد يسر الناظرين.

رسالتي للتجار وأصحاب المحال، لا بد أن تضعوا بين أعينكم أن المملكة باتت محط أنظار المنطقة والعالم ليروا ما ستبرزه مضامين الرؤية، التي يأتي في مقدمتها «جودة الحياة» والتي لا تكتمل إلا بوجود شوارع نظيفة ومساحات متناسقة يزينها وجود محلات ومتاجر ذات لوحات معبرة بسيطة ومريحة.

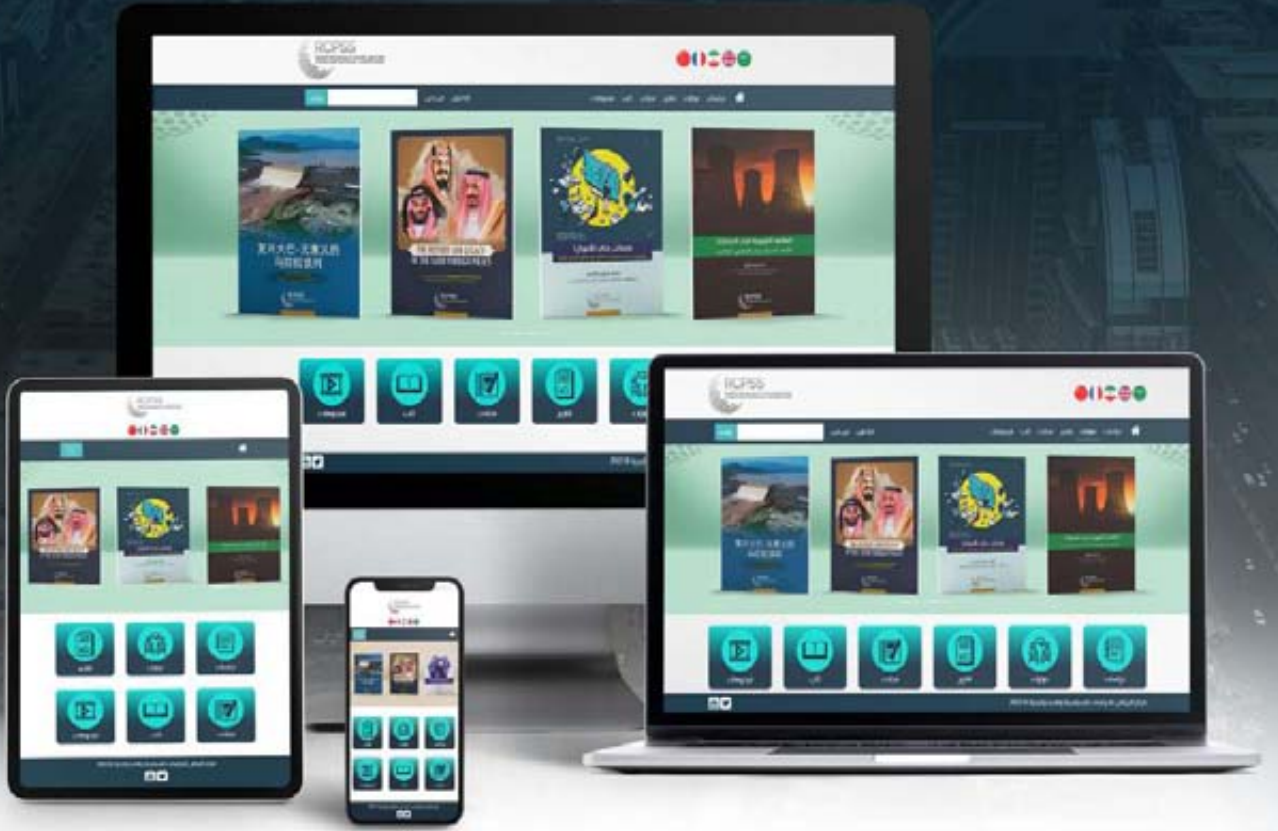
أخيراً، عدت وأنا سعيد بالتجربة الناجحة، مثمناً جهود الأمانة في إصدار هذا الدليل التنظيمي الشامل، مستبشراً بمخرجاته وتحقيقه لأهدافه في تحسين المشهد الحضري لمدينة ترتقي درجات المستقبل بثبات راسخ لتكون بين أهم العواصم العالمية وواحدة لأكبر 10 اقتصاديات مدن...

# مركز الرياض

للدراستات السياسية والاستراتيجية

جوهر الكلمة الحرة  
وروح الفكر المستنير

تحليل الأحداث.. واستشراف المستقبل



  
مؤسسة اليمامة الصحفية  
AL YAMAMAH PRESS EST

  
RCPSS  
مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية  
AL RIYADH CENTER FOR POLITICAL & STRATEGIC STUDIES



riyadhcpss.com

# كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

HOYAH DOT:SA.COM



كنوز  
اليمامة

جاهز  
jahez

نمشي  
NAMSHI

نايس ون  
NICE ONE



العربية للعود  
Arabian Oud



بيان  
BEYYAK

زاتشورال  
زاتش



شي-كول  
V-KOOL

SHEIN  
شي إن



amazon



مرسول  
MRSOOL



La Beauté  
de L'amour

السيف غاليري  
Alsaif Gallery

لسيفي

HUNGER  
STATION

سيارة

دراهم  
DERAAH

iHerb®



نفحات الطيب  
NAFHAT ALTEEB



Ziebart

الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM